وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة
كلية الآداب و اللغات
قسم:اللغة و الأدب العربي

LARBI TEBESSI –TEBESSAUNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

التراكيب اللغوية و خصائصها في شعر تميم البرغوثي قصيدة " البردة "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"
تخصص: لسانيات عربية

دفعـــة: 2020

إعداد الطالبتين:
1. ساري هدى
2. بلغيث وسيلة

إشراف الأستاذ:
الطيب العزالي قواوة

الجنــة المناقشــة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الجامعة الأصلية	الصفـــة
ملاوي عثمان	مساعد – أ –	جامعة العربي التبسي	رئيســـًا
الطيب العزالي قواوة	استاذ محاضر – ب –	جامعة العربي التبسي	مشرفـــًا ومقررا
مرواني عبد الرحمان	أستاذ مساعد –أ–	جامعة العربي التبسي	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2020/2019

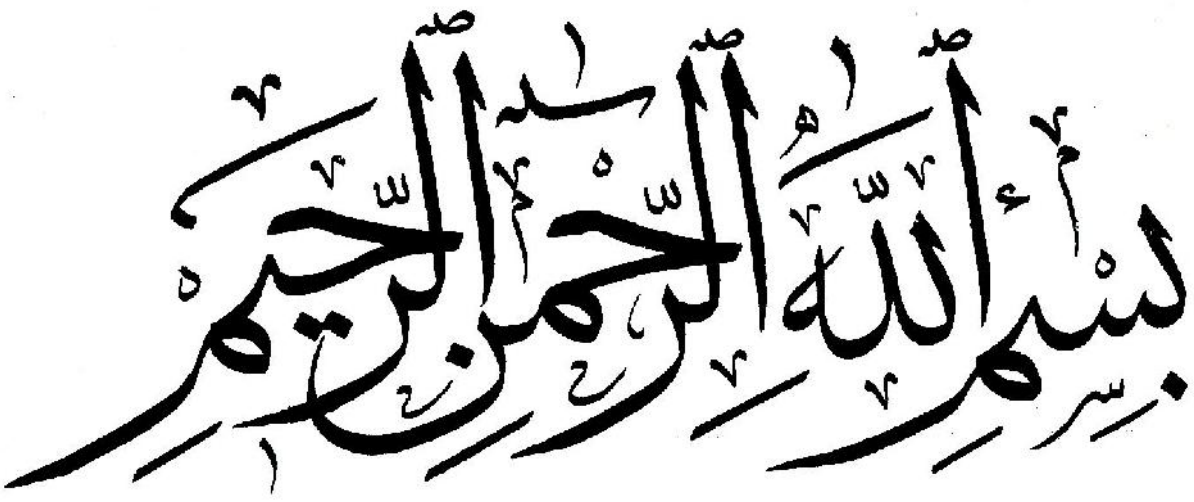
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله على إحسانه وامتنانه وتوفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف قواوة الطيب العزالي على ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

و إلى أسرة جامعة الشيخ العربي التبسي كلية الآداب واللغات من أساتذة وإداريين وكل عمال الكلية

كما نخص بالذكر الزميل محمد الزين ملاوي.

الأستاذ العزيز عز الدين ذويب والأستاذ ندي عبد العزيز.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إتمام هذا البحث.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل

إلى رمز الحب والحنان إلى القلب الناصع بالبياض إلى من رافقتني **منذ أن حملنا** حقائب صغيرة ومعها سرت الدرب خطوة خطوة، إلى شمعة

تنير حياتي وتعتبر روحي ونفسي بل هي كل حياتي

أمي الحبية الغالية زينة.

إلى قرة عيني وبهجة عمري وسندي الأبدي، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار **أرجو من** أن يبارك في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار ، **وستبقى كالملك نجوما** أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

أبي الغالي منصور.

إلى هدية القدر وحبيب قلبي وكنزي الذي لا يفنى وسندي في الحياة الذي حفزني على إكمال مشواري الدراسي له كل الشكر زوجي الغالي **عبد الرزاق**.

إلى إخوتي : نبيل ، سيف . **و أخواتي** : حياة ،**سعاد** ، لويزة

إلى الكتاكيت : **عدنان** ، **إسراء** ، لجين ، ردينة .

حفظهم الله عز وجل

إلى أستاذي المحترم قواوة الطيب **العزالي** .

إلى صديقاتي اللاتي جمعتنا أسمى معاني الوفاء والإخلاص : هدى ، **حليمة** ، **عواطف** ، **ملوكة** ، **بسمة** ، **نجلة** ، زهرة .

إلى من ساعدتني في كتابة هذه المذكرة

الأستاذة : بلغيث نجوى .

بلغيث وسيلة

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل

إلى الوردة الحمراء التي لطالما بشذاها صفاء قلبي ...

إلى من أهدتني حبا وحنانا لأهديها تفوقا ونجاحا ...

إلى من عطرتني بكلماتها وكللتني بدعائها

أمي حفظها الله .

إلى الشمعة التي مازالت تحترق لتنير دنيتي ...

إلى من سقاني حبا ورعاية لأثمر عفة ونقاوة

أبي أطال في عمره .

إلى ذخري في هذه الدنيا وفخري في هذا العالم ...

إلى من شاركوني الحياة انتصارا و **انكسارا** ...

إخوتي الأعزاء حفظهم الله عز وجل

إلى أستاذي المحترم الذي شرفني بتأطيره

مرحلة الماستر ، قواوة الطيب **العزالي**

إلى كل زملائي وزميلاتي وأصدقائي ...

وسيلة ، هدى ، ليامنة ، حليمة

مع تمنياتي لهن بالنجاح والتوفيق .

ساري هدى

مقدمـــة

مقدمــة

تعدّ الجملة أو ما يسميه علماء اللغة في العصر الحديث بالتركيب اللغوي من المباحث اللغوية التي شغلت فكرة النحويين قديما وحديثا، فقاموا بدراستها وألفوا فيها مؤلفات كثيرة، فهي محور الدراسات النحوية واللغوية قديما وحديثا، ذلك أن الهدف من اللغة هو تحقيق الحاجات الحياتية بمختلف أنواعها، وقد لا يتأتى ذلك إلا بالاستعمال التركيبي لألفاظ اللغة، فلا يمكن الاعتماد في التعامل اللغوي بين أفراد المجتمع على نطق أصوات أو كلمات مفردة، بل لابد من استعمال المتكلمين للجملة في التفاهم والتعايش، وهو الأساس الذي تبنى عليه العلاقة بين المتكلم والمخاطب.

ومن هنا تأتي أهمية الحديث عن المستوى التركيبي بالذات وعن التركيب اللغوي عموما، والتركيب اللغوي في اللغة العربية خصوصا الذي لا شك أنه يمتلك الكثير من الخصائص التي تحتاج إلى دراسة وتأمل، لأن اللغة العربية لا تأتي قوة تأثيرها وسحرها من فراغ، وإنما تأتي نتيجة امتلاكها لخصائص معينة سواء في أصواتها أو كلماتها أو تراكيبها أو نصوصها، وهذه الخصائص تظهر بشكل أوضح في تراكيبها التي نستعمله للتعبير عما يجول في النفس ويمر بالخاطر، ويحتاج المتكلم أو الكاتب أن يوصله إلى المتلقي.

إن أحسن نموذج يمثل هذه التراكيب في الدرس اللغوي، الجملة التي اعتبرت من مشمولات الكلام، فأخص خصائص الكلام ما يتمتع به المرء من حرية في توليف وتنسيق الدلائل اللغوية المنعزلة، لتحمل المعنى، وتؤدي المغزى والقصد.

وقد اخترنا عنوان التراكيب اللغوية وخصائصها كمادة موضوعية، وضعناها تحت منظار تطبيقي من خلال نص انتخبناه من قصائد الشاعر الفلسطيني " تميم البرغوثي" متمثلا في قصيدة البردة، فجاء عنوان البحث موسوما كالآتي:

التراكيب اللغوية و خصائصها في شعر " تميم البرغوثي " قصيدة البردة – أنموذجا –

كما ارتأينا أن يكون هذا التصور منطلقا لبحثنا، كونه من أكثر البنيات التي يمكن الاشتغال عليها في الشعر العربي، لما فيها من قضايا مطروحة على سبيل إيضاح المعنى وتأكيد الدلالة، وتأسيسا على الذي تقدم يمكن صوغ الإشكالية الأساس للبحث في العبارة الآتية:

- إلى أي مدى يمكن استثمار التراكيب اللغوية وخصائصها في توضيح المعنى و الدلالة في الشعر العربي الحديث؟

ويتفرع عن هذا السؤال المركزي تساؤلات ثانوية أخرى لها صلة وثيقة باهتمام البحث تمّ صوغها كالآتي :

- ما غرض هذه التراكيب في قصيدة البردة ؟
- ما هو الدور الذي يؤديه التركيب الاسنادي الاسمي و الفعلي؟
- كيف صيغت التراكيب الاسمية و الفعلية في هذه القصيدة؟
- وما الدور الذي لعبته في توضيح المعنى و الدلالة الثاوية في القصيدة؟

ولقد سعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن خصائص وجوانب مهمة في التراكيب النحوية في الشعر العربي.
2. تجمع قصيدة البردة لتميم البرغوثي بين الأصالة والتجديد من خلال تعميق الدراسات التركيبية النحوية.
3. بيان العلاقة بين الألفاظ ومعانيها من وجهة النظر التركيبية في الشعر العربي الحديث.
4. استفادة المهتمين في دراسة الشعر العربي وطلبة العلوم اللغوية فهما وعلما وثقافة من هذا الموضوع .

ولقد اعتمدنا في دراستنا على مدونة بعينها (قصيدة البردة لتميم البرغوثي) لدراسة أهم التراكيب اللغوية التي استخدمها الشاعر لتوضيح المعنى والدلالة للمتلقي، وكذا تبيين مشاعره وأحاسيسه تجاه ممدوحه.

وقع اختيارنا لهذه المدونة دون غيرها، لما تمتلكه من خصوصية داعمة لدراسة التراكيب اللغوية؛ فهي من أقرب النصوص الأدبية تمثّلاً للتراكيب اللغوية في النص الأدبي لما تمتلك من تراكيب لغوية للدرس النحوي، فكانت مجالاً خصباً للبحث والدراسة، متّبعين المنهج الوصفي بآليات التحليل من خلال وصف واستخراج التراكيب اللغوية الكامنة في القصيدة وتحليل خصائصها ودورها في إبراز المعنى والدلالة والغوص في جماليات هذه التراكيب ووظيفتها وأتبعنا كذلك المنهج الإحصائي في إحصاء عدد تواتر الجمل الاسمية والفعلية بمختلف أنماطها وتراكيبها.

لقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة منها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وفي النحو العربي نقد وتوجيه لمهدي المخزومي، وكتاب الفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرّائي، وكتاب الجملة العربية لفاضل السامرّائي، ودلائل السياق في القصص القرآني لمحمد عبد الله لعبيدي، وكذا في أطلس النحو لعباس المناصرة، وكتاب القلائد من فوائد الفوائد لمصطفى السباعي، ومظاهر النظرية التركيبية لنعوم تشومسكي ترجمة : علي نجيب، وغيرها من المؤلفات.

وحتى يؤتي هذا البحث ثماره و يحقق نتائج مرضية ارتأينا أن نقسمه إلى مقدمة ومدخل وفصلين: فصل نظري حاولنا من خلاله التدرج للوصول إلى طرح وطَرقِ موضوع التراكيب اللغوية كإطار عام لهذه الدراسة باعتباره عنصرا أساسيا في بحثنا، وفصل تطبيقي حاولنا فيه دراسة الجملة بأنواعها في قصيدة البردة مع إبراز معناها و دلالتها، وأردفنا ذلك كله بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

فأما المدخل فعنوناه ب: **الجملة مفهومها و أقسامها**، حيث تطرقنا فيه إلى تعريف الجملة لغة واصطلاحا، والجملة أقسامها قديما وحديثا، اسمية وفعلية، وتناولنا فيه أيضا تقسيمات الجملة الحديثة بكونها لها محل من الإعراب ، وليس لها محل من الإعراب.

فأما الفصل الأول فوسمناه ب : **التراكيب اللغوية وخصائصها**, تطرقنا في بدايته إلى تحديد مفهوم التراكيب اللغوية لغة واصطلاحا من خلال سرد وتقديم بعض التعريفات والأقوال لعلماء غربيين وعرب، وانتقلنا بعد ذلك أنواع التراكيب اللغوية وكيف قسمها النحويون، ثم تناولنا أيضا تركيب الجملة وخصائص التراكيب اللغوية، لنزيح اللثام عن مفهوم الجملة في النص الأدبي وحضورها في النصوص الشعرية.

وبعد هذا العرض النظري باشرنا الدراسة التطبيقية التي تعتبر لبّ الموضوع لنعالج الفصل الثاني المعنون ب : **التراكيب اللغوية وخصائصها في قصيدة البردة**.

حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث: حيث بدأنا بدراسة أنواع الجملة في المبحث الأول والتي جاءت مرتبة كالآتي :

الجملة الاسمية ثم الفعلية ثم الشرطية ثم الظرفية ، وبعد ذلك أردفناه بمبحث ثان : أنماط الجملة الفعلية والاسمية ، متطرقين فيه إلى دراسة الجملة المثبتة في القصيدة والجملة

المؤكدة والمنفية والمنسوخة، وأما المبحث الثالث فعنون ب: مواضع ترتيب عناصر الجملة الاسمية والفعلية، تناولنا فيه إلى دراسة التقديم والتأخير في القصيدة، ودراسة الحذف والتكرار، هذا الأخير درسنا فيه تكرار الأسماء والأفعال والحروف، لنخلص بعد ذلك كله إلى خاتمة أدرجنا فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

ولقد اعترتنا في إنجاز وإكمال هذا العمل بعض الصعوبات، منها: جدة مدونة البحث وعدم وجود – حسب علمنا– أي دراسات حولها، وصعوبة ثانية تجلّت في قلة المصادر

والمراجع التي تناولت الشاعر والمدونة، وسبب ثالث تمثل في ظهور وباء كورونا (كوفيد 19).

وأخيراً نسأل الله تعالى أن نكون قد حقّقنا بعض ما نصبو إليه من أهداف، وأن يكون في عملنا هذا بعض النفع والإفادة ، في إثراء ساحة البحث العلمي بما يطرحه من قضايا وإشكالات، وأن يكون مساهمة جديدة في صياغة مدخل علمي لدراسة التراكيب اللغوية في النصوص الشعرية، ونعتذر عن كل الهفوات أو الهنات التي تكون قد شابت عملنا هذا، نتيجة قصور علمٍ و قلّة بضاعة، وحسبنا أنّنا اجتهدنا، طالبين من الله تعالى السداد و التوفيق.

وإذا كان من فضل على هذه الدراسة بعد – المولى عزّ وجلّ – فإنّه يعود ابتداء إلى توجيهات وإرشادات الأستاذ الفاضل، المشرف على البحث الأستاذ الدكتور: "الطيب الغزالي قواوة" حفظه الله– فقد كان لملاحظاته كبير الأثر في تأسيس فصول ومباحث هذه الدراسة فجزاه الله خير الجزاء وجعله ذخرا لطلبة العلم.

مدخل : الجملة مفهومها و أقسامها

أولا: مفهوم الجملة لغة واصطلاحا

أ – في اللغة

ب – في الاصطلاح

ثانيا: الجملة عند القدامى والمحدثين

1. **الجملة عند القدامى**
2. **الجملة عند المحدثين**

ثالثا: الجملة وأقسامها قديما وحديثا

أ. **الجملة الاسمية**

ب. **الجملة الفعلية**

ج. **أقسام أخرى**

مدخل: الجملة مفهومها وأقسامها

أولا: مفهوم الجملة لغة واصطلاحا:

سنتناول فيما يلي الجملة ومفهومها لغة واصطلاحا عند القدماء والمحدثين، وآرائهم ونظرتهم إليها، وكذلك تركيبها وأنواعها وخصائصها.

أ – في اللغة:

يرى المعجميون أنّ الجملة مفرد وجمعها جمل، وتدل على جمع الشيء بعد تفرقته، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره إذ يقولون: أجملت له الحساب والكلام إذا أرددته إلى الجملة، الجُمُلُ الجماعة من الناس، جَمَلَ الشَيْءُ أي جَمَعَهُ ويقولون أيضا: أجمل الحساب جمع أعداده وردَهُ إلى الجملة، والجَمَلُ بالفتح زوج الناقة، ويأتي الجمل مجازا للزواج، وفي حديث «عائشة» رضي الله عنها: (سألتها امرأة : أآخُذُ جَمَلِي . تريد زوجها ...) فكنّت «بالجَمَلِ» عن الزوج[1].

نلاحظ أن كلمة «جُمَلُ» جاءت بمعان مختلفة طبقا لضبطها بين الجماعة وزوج الناقة وزوج المرأة مجازا، والجَمَلُ بالفتح، قال «الفراء»: هو زوج الناقة. ويأتي الجمل مجازا للزواج، وفي حديث "عائشة" رضي الله عنها: «سألتها امرأة: أآخُذُ جَمَلِي –تريد زوجها– أي: أجُبهُ عن إتيان النساء غيري، فكنّت «بالجَمَلِ» عن الزوج» [2].

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ج م ل) دار صادر، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1994 ، ص : 203 .

[2]– ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ج م ل) ، ج1 ، ط3 ، 1994 ، ص: 203 .

ويقال: جَمَلْتُ الشحم وأذبته، والجَمِيلُ: الشحم الذائب[1]، وقد ورد استعمال لفظ «جملة» في القرآن الكريم في شأن نزوله منجما، على لسان الكافرين بمعنى الشيء المجموع[2]، وذلك في قوله تعالى: « وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القرآنُ جُمْلَةً واحِدَةً »[3].

ومعنى الجملة لغة – في كل ما ورد– لا يخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء عن تفرقة وأنها جماعة كل شيء سواء كانت أشياء أم كلمات[4].

ب – في الاصطلاح:

أما الجملة في اصطلاح النحاة فقد اختُلِفَ في تحديدها، يقول الزمخشري (538هـ) « الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يأتي إلا في اسمين نحو قولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في اسم وفعل، نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر وتسمى الجملة»[5].

أما ابن هشام (761هـ) فقد خالف الزمخشري في تعريفه للجملة، حيث قال: «الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيدٌ قائمٌ، وما كان بمنزله أحدهما، نحو: ضرب اللص وأقام الزيدان أو كان زيد قائم، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل»[6].

---

[1]–أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون مادة (ج م ل)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ج1 ، د ط . 1979 ص:481.

[2]– بلقاسم دفة، في النحو العربي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط2 ، 2003م، ص: 14.

[3]– سورة الفرقان الآية 32.

[4]– بلقاسم دفة، في النحو العربي، المرجع نفسه، ص: 14.

[5]– الزمخشري، المفصل في علم اللغة، دار الجبل، بيروت، ط 2 ، د ت، ص: 06.

[6]– الأنصاري (ابن هشام)، مغني لبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، دار الفكر، د ط، د ت، ص: 416.

وجاء تعريفها عند محمد بن علي الجرجاني بأنها: «عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقوله: زيد قائم، أو لم يفد كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا»[1].

يبدو لنا من التعريفين السابقين للجملة في كل من اللغة والاصطلاح أن الجملة اصطلاحا قد اتفقت مع المعنى اللغوي في ظاهرتين:

- **الأولى : ظاهرة الجمع**، أي: إن الجملة تشير إلى الجمع بين الكلمات.
- **الثانية : ظاهرة الكلام**، أي: أن الجملة مصطلح كلامي.

إن في كل التعريفين شروطا متباينة، فالجملة في رأي الزمخشري وابن المنظور وغيرهما مرادفة للكلام، بينما يرى ابن هشام أنهما غير مترادفين وأن الجملة أعم من الكلام فيقول: «والصواب أنهما أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط وجملة الجواب، جملة الصّله، وكل ذلك ليس مفيد فليس بكلام»[2].

ويقول«ابن جني»: « أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد»[3] وأما الكلام وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك وقام محمد، وضرب سعيد غلام جدع [4] « وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويدك، وجاء وعاء في الأصوات، وحس ولب أف وأوه».

فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام، وأما القول فأصله أنه لفظ مُثِّلَ به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني به الجملة، وما كان في معناها، من

---

[1] – علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، طبعة مكتبة لبنان، بيروت، د ط ، 1969 م، ص: 83.

[2]– فتحي عبد الفتاح الجني، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 1 ، 1978 م، ص: 19.

[3]– ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2 ، 1986 ، ص:17.

[4]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح إبراهيم محمد جاد المولى وعلي محمد بجاوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2004 ص: 68 .

نحو، صه، وإيه، والناقص ما كان بضدِّ ذلك نحو: زيد، ومحمد، وأن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحديث فكل كلام قول وليس كل قولا كلاما...»[1].

أما عبد القاهر الجرجاني فقد عرف الجملة قائلا: اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منه اثنان، فأفاد نحو: خرج زيد، سمي كلاما وسمي جملة، فالجملة إذن تركيب أو عملية إسنادي أو نظمية مفيدة [2].

ثانيا : الجملة عند القدامى والمحدثين:

1. الجملة عند القدامى:

لم يظهر مصطلح "الجملة" على شهرته، مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب « سبويه» إذ أخذنا في الاعتبار أن كتاب « سبويه» يعد تمثيلا ناضجا للجهود النحوية في هذه الفترة، وقد أثر هذا الكتاب فيما تلاه من كتب حتى الآن، فسيبويه لم يستخدم مصطلح «الجملة» على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده، إذا لم يجد « محمد حماسة » كلمة الجملة في كتابه ألا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا، بل وردت بمعناها اللغوي حيث يقول: «وليس شيء يضطرون إليه إلا وهو يحاولون به وجها، وما يجوز في الشعر أكثر من أذكره لك ها هنا، لأن هذا الموضوع جمل» قارئ كتاب سيبويه يلحظ أنه يستخدم «الكلام» حيث يتوقع القارئ أن يستخدم الجملة في المواضع كثيرة من الكتاب، وقد نقل «ابن جني» قول «سيبويه»: « واعلم أن (قلت) في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكي بها، إنما يحكي بعد القول ما كان كلاما لا قولا» واستدل به على تفريق سيبويه بين الكلام والقول قائلا عنه: إنه «أخرج الكلام هنا مخرج ما قد استقر في النفوس وزالت عنه عوارض الشكوك» ثم قال في التمثيل: نحو قلت زيد منطلق «إلا ترى انه يحسن أن نقول: زيد منطلق، فتمثيله بهذا يعلم منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه» ولكن مصطلح الكلام يتسع مدلوله في كتاب سيبويه, ويأخذ دلالات كثيرة ، بحيث لا يمكن أن يقال إن سيبويه يستخدم الكلام في معنى الجملة الاصطلاحي

[1] ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص: 16.

[2] الجرجاني (عبد القاهر) ، الجمل، تح: علي حيدر، دمشق، سوريا، ص: 40.

دائما، فقد يرد هذا المصطلح ويراد به النثر في مقابل الشعر كأن يقول: قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام أو قوله «وهو قليل في كلام العرب... »[1].

وقد يرد معنى الاستعمال الصحيح، كأن يقول: "وهو حد الكلام" وتتبع هذا المصطلح في كتاب سبويه يكشف عن معاني أخرى.

ومن هنا نستنتج أن مفهوم الجملة عند سيبويه يقابل الكلام أحيانا وليس دائما بدليل أن مصطلح الكلام يرادف أحيانا مفهوم الشعر أو النثر.

ولعل أول من استخدم مصطلح الجملة بالمفهوم الذي شاع فيما بعد، هو "المبرد" في كتابه (المقتضب)، عندما قال: « إنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو و الفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب»[2]، أما تلميذه ابن السراج (ت 316 ه)، فقد استعمل الجملة في قوله والجملة المفيدة على ضربين إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر[3].

إذا ما عدنا إلى قبل هؤلاء إلى شيوخ العربية: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه) وسيبويه فإننا لا نعثر على مصطلح الجملة في «الكتاب» يقول الدكتور «عبد الرحمان الحاج صالح»: فهذا أمر غريب آخر فلا يوجد أي أثر للكلمة (الجملة) في كتاب سيبويه وكذلك عبارة جملة مفيدة لا أثر لها في الكتاب[4].

ويذهب كثير من العلماء إلى المقارنة بين الجملة والكلام حيث نجد فريقا منهم يوحد بين الجملة والكلام وفريقا آخر يفرق بينهما.

---

[1]– هند قطوس وسعيدة قطوس، التراكيب اللغوية وخصائصها في شعر حسان ثابت، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، 2018 ، ص: 19.

[2]– محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم المكتب، – بيروت، ج1 ، 2010 ، ص: 08.

[3]– أبو بكر محمد ابن السراج، الأصول في النحو المؤلف، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ج1 ، ص: 64.

[4]– مختار نويوات، اللسانيات واللغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا اللسانيات واللغة العربية والتراث، كلية الآداب، جامعة عنابة، ص : 12 ، عنابة – الجزائر ، ديسمبر 2006 ، العدد 2 ، ص: 176 – 177.

ذهب قسم من النحاة على أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد، فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام، وذلك ما ذكره " ابن جني " في كتابة الخصائص، وكذلك «الزمخشري» في المفصل[1].

وقد اعتبر ابن سراج (ت 316 هـ) الجملة والكلام مترادفين بالرغم من تأكيده أن الجملة هي النواة التركيبية سواء أكانت اسمية أم فعلية شأنه أستاذه المبرد (ت 285 هـ) في المقتضب، فقد أعدهما مترادفين[2].

فالجملة عند هؤلاء النحويين هي «اللفظ الدال على معنى تام يحسن السكوت عليه»، يقول « ابن جني » (ت 392 هـ): أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيدا لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل... « ويقول الزمخشري »عن الكلام ويسمى الجملة فيجعلها مرادفا لها[3].

أما القسم الثاني يفرق بين الجملة والكلام، يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفهوم الجملة أوسع دلالة من مفهوم الكلام، لذا الجملة عندهم هي « ما تضمن جزأين لعوامل الأسماء تسلط على لفظها أو لفظها أو لفظ أحدهما »، أي أنها (المركب الإسنادي) سواء أفاد إفادة يحسن السكوت عليها أو لم يفد وبذلك لا يشترط في الجملة ما يشترط في الكلام من الفائدة التامة، ويقول «ابن هاشم معبرا عن هذا الاتجاه» والجملة عبارة عن الفاعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبره، كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: ضرب اللص، وأقائم الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما[4].

---

[1]– فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 2 ، 2007 ، ص: 11.

[2]– مختار نويوات، اللسانيات واللغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعني بقضايا اللسانيات واللغة العربية والتراث، مرجع سابق، ص: 176.

[3]– علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط 1 ، 2007 ، ص: 11 – 12.

[4]– ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تح، محي الدين عبد الحميد، الكتابة العصرية، بيروت، لبنان، د ط ، 1991 ، ص: 431.

فالجملة والكلام عند أصحاب الاتجاه الثاني كابن هشام (ت 761 هـ) وغيره مترادفان ذلك أن الكلام هو «القول المفيد بالمقصد »، والمراد بالمفيد ما يدل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن فعل وفاعله ومبتدأه وخبره، وبهذا يظهر أنهما غير مترادفين كما يتوهمه الكثير من الناس، على عكس ما ذهب إليه أصحاب الاتجاه الأول أمثال الزمخشري وغيره، الذين لم يفرقوا بين الجملة والكلام، فالجملة عندهم هي الكلام والعكس صحيح.

2- الجملة عند المحدثين:

اهتم الدارسون العرب المحدثون بدراسة الجملة، ولم يتفقوا في تحديد المقاييس التي عن طريقها يمكن الوصول إلى معنى الجمل، ومعرفة حدودها، وذلك لاختلاف مشاربهم وانتمائهم للمدارس والمذاهب اللغوية المختلفة فتعددت بذلك مفاهيم الجملة باختلاف الزاوية التي تظهر من خلالها.

يعرف إبراهيم أنيس الجملة بقوله: إن الجملة في اقصر صورها، هي اقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر... كل الذي يجب أن يشترط في الكلام لئلا يكون لغوا، هو حصول الفائدة وتمامها [1].

أما الدكتور مهدي المخزومي « فيقدم عدة تعريفات نظرية للجملة، من خلالها أن يؤكد المفهوم العلمي الصحيح لدراسة النحو وفقا لأسس الدرس اللغوي الحديث حيث يقول: الجملة هي الصورة الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات ويعرفها كذلك بقوله: الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى »[2].

وهناك تعريف آخر للدكتور "ريمون طحان" يتناول في الكلام والجملة وهو قريب من تعريف المخزومي يقول فيه: « الكلام هو ما تركب من مجموعة متناسقة من المفردات لها

---

[1]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص: 216 .

[2]-. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط 2 ، 1986 ، ص : 33.

معنى مفيد، والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم والإفهام »...

والجملة مفيدة إذا روعيت فيها شروط خاصة منها التي تعود إلى المنطق ومنها التي تعود إلى متطلبات اللغة وقيودها [1].

ومما سبق يتبين لنا أن هذه التعريفات لم تخرج عن تعريفات القدماء قيد أنملة، بيد أنهم فرقوا بين الجملة والكلام من حيث الإفهام والإفادة، وربطهم ذلك بالدرس اللغوي الحديث، إلا أن هناك مفاهيم متعددة مختلفة للجملة باختلاف الاتجاهات الحديثة.

هناك ثلاثة اتجاهات حديثة ظهرت في تحديد مفهوم الجملة هي:

الاتجاه الأول: يرى أن الجملة تدل على التركيب دون النظر إلى قضية الإسناد، كإبراهيم أنيس والمخزومي حيث يركز الأول – إبراهيم أنس – في تعريفه على قضية إفادة المعنى وكون الجملة كيانا مستقلا فيمكن أن يكون اللفظ المفرد جملة ما دام أفاد معنى يحسن السكوت عليه، وحذا حذوه عدد من الباحثين أمثال محمد حماسة الذي عرف الجملة بقوله:« كل كلام تم له معنى يحسن السكوت عليه هو جملة، ولو كان من كلمة واحدة »[2].

كما يسر المخزومي على خطى إبراهيم أنيس في تعريفه للجملة فيقول: والجملة في اقصر صورها هي أقدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا به، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها[3].

الاتجاه الثاني: يؤكد دلالة الجملة على التركيب ألإسنادي دون مراعاة عنصر الفائدة.

الاتجاه الثالث: جمع هذا الاتجاه بين الاتجاهين السابقين، أي ضرورة توفر عنصري الفائدة والإسناد حتى يكتمل بناء الجملة ويتم معناها ودلالتها[1].

---

[1]– ريمون طحان، الألسنية العربية، ج 2 ، ص: 44.

[2]– عبد اللطيف محمد حماسة العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط ، 2000 ، ص: 22.

[3]– مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، المرجع السابق، ص: 33.

وخلاصة الكلام أن المفهوم للجملة في نظر المهتمين بعلم اللغة الحديث، هي الصورة الصغرى للكلام المفيد، الذي يخضع لمتطلبات اللغة ونواميسها، فالجملة عبارة عن عملية إسنادية تتضافر معها وظائف معينة، لتجعل المفردات في بنيان متماسك وسياق مترابط يؤدي إلى إفادة السامع، إفادة يحسن السكوت عليها، مع اكتمال بناء الجملة في المعنى والدلالة.

ثالثا: أقسام الجملة قديما وحديثا:

لقد كان للجملة اهتمام واسع من طرف النحاة القدامى وغيرهم بتقسيمها ولكل منهم نظرته الخاصة في دراسته للجملة فقد « قسم النحويون الجملة بحسب ما تبدأ به فإن كان اسما سموها جملة اسمية و إن كان فعلا سموها جملة فعلية وحصروا الجملة في هذين النوعين ثم زاد بن السراج الجملة الظرفية » [2].

وهناك من زاد عليها إلى أربعة وأكثر، ونجد أن هيكل التقسيم بصفة عامة كما يكون بحسب التركيب (جملة صغرى، جملة كبرى) وبحسب النوع جملة اسمية وجملة فعلية وبحسب الحكم جمل لها محل من الإعراب وجمل ليس لها محل من الإعراب.

ويتناول القدماء أنواع الجمل من منطلقات فمنها المنطلق وظيفي عام « فقالوا الكلام خبر وطلب وإنشاء وزاد بعضهم إلى أن وصل بأنواعه إلى عشرة أنواع ويرى بن هشام أنه ينحصر في الخبر والإنشاء إذا كلها ترجع إليهما فقالوا الجملة الخبرية والجملة الإنشائية والمنطلق الثاني تركيبي » [3].

---

[1]– علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط ، 2007 ، ص: 09.

[2]– الخالدي كريم ناصح، نظرات في الجملة العربية، دار الصنعاء، عمان، ط 1 ، (1425 هـ – 2005 م)، ص: 22.

[3]– عبادة: محمد إبراهيم، الجملة العربية، مكتبة الآداب، 42 ميدان الأوبرا – القاهرة – ، ط 4 ، 1923 م، ص: 131.

وقد اختلفت التقسيمات للجملة العربية من حيث تعددها: فهناك من يرى أن « الجملة العربية نوعان لا ثالث لهما: جملة اسمية وجملة فعلية, ويمكن التمييز بينهما: إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءا أصيلا فهي جملة اسمية أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية »[1].

وعندما ندرس الجملة نجد أنها تتكون من أركان خاصة لكل جملة، وترى الدكتورة «نجاة» أن أركان الإسناد في الجملة تنحصر في الاسم، وهو ما دل على ذات أو معنى، والفعل هو: ما دل على حدث مرتبط بزمان، ومعلوم أن الذات ثابتة والفعل متغير[2].

والنحاة قد فرقوا بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

الجملة الاسمية: هي التي صدرها اسم كمحمد حاضر وكما يقول الدكتور"مهدي المخزومي" الذي دعا إلى بناء تعريف الجملة الفعلية والجملة الاسمية على مقتضى ما يفيده المسند [3]. فيهما من معنى فالجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف فيها المسن إليه اتصافا متجددا أي هي التي يكون فيها المسند فعلا لأن الدلالة على التجدد دائما تستمد من الأفعال وحدها[4] فالمسند هو الفعل والمسند إليه هو الفاعل اسم مرفوع يقدمه فعل مبني للمعلوم ودل على من فعل الفعل مثل كتب علي[5].

الجملة الفعلية: هي الجملة الفعلية التي تضمنت عملية إسنادية واحدة سواء كانت عناصرها مفردة مثل ظهر الحق أو أحد عناصرها مركب تركيبا غير إسنادي مثل: نجح التلميذ المجتهد.

---

[1]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، مصر، ط 2 ، (1420 هـ – 2000 م)، ص: 83.

[2]– سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، المعارف بالإسكندرية، مصر ، د ط ، د ت ، ص: 101.

[3]– مجدوب عز الدين: المنوال النحوي العربي، دار محمد علي الحامي الجمهورية التونسية، د ط ، د ت ، ص: 125.

[4]– مجدوب عز الدين: المنوال النحوي العربي، المرجع نفسه، ص: 125.

[5]– فياض سليمان، النحو العصري مركز الأهرام ، ط 1 ، 1990 م، ص: 108.

ويعرفها مهدي المخزومي بأنها: « الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافا متجددا وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا »[1].

ويرى إبراهيم السامرائي:« إن التجديد في الجملة الفعلية لا يكون في الأفعال التي تفيد التجدد فعلا، وإما الأفعال التي تدل على الأحداث مثل (سافر، ذهب، مات) فليس فيها من التجدد شيئا وليس لنا أن نربط التجدد بالفعل لأنه ليس من منهجنا ، ولأن الشواهد لا تؤيد هذا التجدد لا يصلح أن يكون إلا مادة للنقد البلاغي »[2] .

ومنه نستنتج أن (الفعل) هو المسند (الفاعل) هو المسند إليه، حيث لا يمكن أن يكون الفعل مسند لا مسند إليه أما الحرف لا يصلح لأحدهما وزن الفعل والفاعل عمدة فيها، وإما ما زاد عليهم فهو فضلة مثل المفعول به وما لغير ذلك

« وأن الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل تعتبر وحدة متكاملة بخلاف الاسمية يقدر الانفصال بين المبتدأ والخبر واستقلال كل واحد منهما عن الأخر » [3].

ومنه نستنتج أن الجملة الفعلية مكونة من فعل وفاعل ويكون فيها المسند فعلا وإما الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر أي يكون فيها المسند (اسما) ويدل على الدوام والثبوت.

---

[1]– مهدي المخزومي، في النحو العربي – نقد وتوجيه – دار الرائد العربي، بيروت، ط 2 ، (1406 هـ، 1986 م) ص:41.

[2]– إبراهيم السمرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 ، 1983 ، ص: 204.

[3]– ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1 ، (1428 هـ ، 2006 م)، ص: 16.

أ- مفهوم الجملة الفعلية :

ويمكننا ألان أن نفصل أكثر في الجملة الفعلية وهي كالأتي: « الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء كان هذا الفعل ماضيا، مضارعا أم أمرا وسواء كان تام أم ناقص، متصرف أم جامد و سواء كان مبنيا للمعلوم أم مبني للمجهول مثل: نجح المجتهد – ينجح المجتهد – (ينجح) – كتب التلميذ درسه – كتب الدرس – يكتب الدرس»[1].

ومكونات الجملة الفعلية تكون على النحو الأتي: « فعل + فاعل + مفعول به»، الفعل عبارة عن حدث مرتبط بالزمن، الفاعل هو الذي قام بالحدث والمفعول به هو الذي وقع عليه الحدث، ونجد أشكال وصورة الجملة الفعلية:

أ/ (فعل + فاعل) مثل: حضر محمد، فعل لازم [2].

ب/ (فعل + فاعل + مفعول به) مثل: فَهِمَ محمد الدرس.

ج/ (فعل + فاعل + مفعول به + مفعول به ثاني) مثل: منح الله الإنسان عقلا [3].

يمكن أن نستنتج أنه يوجد في الجملة الفعلية نوعان: جملة عادية تكتفي بالفعل والفاعل فقط، و أخرى جملة مركبة يكون فيها الفعل متعد يلزم مفعول واحد أو مفعولين.

الفعل هو الكلمة التي تدل على حدث مقترن بزمن، مثل (كتب) فإنها تدل على حدث وهو (الكتابة) وزمن هو الزمن الماضي، و(يقرأ) فإنها تدل على حدث وهو(القراءة) وزمن هو الزمن الحالي و (اقرأ) فإنها تدل على حدث وهو (القراءة) وزمن هو المستقبل [4].

---

[1]– ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2006 ، ص: 582.

[2]– إبراهيم أحمد الفارسي، معلم الطلاب معالم الإعراب، دار أسامة ، باب الزوار – الجزائر العاصمة – ط 2003 ، ص: 6 .

[3] – إبراهيم أحمد– الفارسي، معلم الإعراب، المرجع نفسه، ص: 37.

[4]– عبد اللطيف محمد حماسة وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، 94 شارع عباس العقاد – مدينة مصر، د ط (1417 هـ – 1997م) ص: 124.

للفعل ثلاثة أنواع: الفعل الماضي، الفعل المضارع، فعل الأمر:

الفعل الماضي: هو ما دل على حدث وقع في زمن مضى قبل زمن المتكلم مثل« وقضى ربك إلا تعبدوا لا إياه »[1].

علامة الفعل الماضي قبوله تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة مثل: – نجحت، فحمدت الله وشكرته.

- نجحت فاطمة فحمدت الله وشكرته.

الفعل المضارع: هو ما دل على حدث يقع في زمن التكلم أو بعده مثل: يسقطُ الطيرُ حيثُ يلتقطُ الحبَّ[2].

ب/مفهوم الجملة الاسمية :

أما الجملة الاسمية فنجدها على النحو الأتي:

يعتبر النحاة أن الجملة الاسمية هي ما تصدرها اسم، وان كان يحتل صدارتها فعل فهي فعلية واتخذوا هذه القاعدة معيار للتصنيف، يقول ابن هشام: « فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق قائد الزيدان (...) والفعلية هي التي صدرها فعل، كلام زيد، ضرب اللص، كان زيد قائما، ظننته قائما، يقوم زيد قم »[3].

ويقول كذلك ابن الانباري: « فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسما، وأما الجملة الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا »[4].

---

[1]– سورة الإسراء: الآية 23.

[2]– عبد اللطيف محمد حماسة وآخرون، النحو الأساسي، مرجع سابق، ص: 124 – 125.

[3] – ابن هشام، المغني، اللبيب، ص: 428.

[4] – أبو بركات الانباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ص: 73.

ثم يضيف ابن هشام تنبيها حيث يقول: « مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف، فالجملة من نحو: أقائم الزيدان، أزيد آخوك... اسمية أقام زيد، وقام زيد فعلية».

الجملة الاسمية تتألف من مسند إليه ومسند أو خبر مبتدأ لابد أن يكون اسما أو ضمير، وإما المسند أو الخبر فلابد أن يكون وصفا أو ينتقل إليه من الاسم أو الجملة أو الجار والمجرور والظرف، مثل: محمد مجتهد، محمد آخوك، محمد في البيت، محمد عندك، محمد مبكرا [1].

وجاء في (الكليات) لأبي البقاء: « والجملة الاسمية موضوعة للانبار بثبوت المسند و المسند إليه بلا دلالة على تجدد واستمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام والاستمرارية والثبوت بمعونة القرائن ».

الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم كمحمد حاضر وقد استعمل القدماء مصطلحي (المبتدأ والخبر) والمسند إليه والمسند فقال سيبويه هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بدا، مثال قوله تعالى « اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ والأرضِ » [2] فنجد في هذه الآية : أن المبتدأ هو (الله) وهو مرفوع، والخبر هو (نور)، وهو أيضا مرفوع، ويدخل في الجملة الاسمية ما كان مصدرا ب كان وأخواتها نحو: أصبح، أمسى، وما كان مصدرا بأفعال المقاربة والرجاء والشروع نحو: شرع، عسى،[3] ذلك لأنها ليست أفعال حقيقية تامة و إلا لا كتفت بفاعل وهي تأخذ اسما وخبرا هما في الأصل مبتدأ وخبر[4].

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2001 ، ص: 79.

[2]– سورة النور: الآية 35.

[3]– ينظر: مغالسة محمود حسني، النحو الشافي، مؤسسة وطى المصيطبة مبنى عبد الله سليت بيروت، ط3 ، 1997 ، ص: 20.

[4]– مغالسة محمود حسني: النحو الشافي، مرجع سابق، ص: 20.

ومن النحويين من قاموا بتقسيم واسع للجملة، جملة صغرى وكبرى:

" **الكبرى** ": هي الاسمية التي خبرها جملة نحو (زيد قائم أبوه) (زيد أبوه قائم).
" **الصغرى** ": هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وهي الجملة المخبر بها عن مبتدأ كقولك « الظلم مرتعه وخيم » فمرتعه وخيم جملة صغرى، وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو (زيد أبوه غلامه منطلق)[1].

وقد قسم النحويين الجملة الكبرى إلى قسمين:

« جملة ذات وجهين وجملة ذات وجه، وبين أن الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصدر، فعلية العجز نحو (زيد يقوم أبوه) أو فعلية الصدر اسمية العجز مثل ظننت (زيد أبوه قائم)، وذات الوجه هي ما كانت اسمية الصدر والعجز مثل ظننت زيد يقوم أبو»[2].

فنظام الجملة في العربية يسلك حد الخطين **أحدهما** مبتدأ (مسند إليه) + خبر(مسند) + متعلق ظرفي بالجملة الاسمية = جملة اسمية.

والثاني : فعل (مسند) + فاعل أو ماينوب عنه (مسند إليه) + مفعول به مباشر + مفعول ظرفي = جملة فعلية .

أما في العودة إلى تقسيم الجملة فهناك من يقسمها إلى ثلاثة أقسام: « فمن النحاة نجد جمال الدين بن هشام (ت 761 هـ)، في كتابه مغني اللبيب الذي جعلها على ثلاثة أقسام: اسمية، فعلية وظرفية. فالأولى مثل: زيد قائم، والثانية مثل: قام زيد، والثالثة هي التي صدرها ظرف أو مجرور نحو: أعندك زيد ؟» [3].

ونجد من قسمها إلى أربعة فمنها الدكتور عبد الهادي الفضلي فيرى أن التقسيم السليم هو: الجملة الإنشائية والجملة الشرطية والجملة الظرفية والجملة البسيطة، بينما نجد تمام حسان يقسمها إلى خمسة الجملة الاسمية، الفعلية، الوصفية، الشرطية والإنشائية.

---

[1]– إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، مرجع سابق، ص: 570.
[2]– فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية، مرجع سابق، ص: 132.
[3]– ترزي فؤاد حنا، في أصول اللغة والنحو، دار الكتب، بيروت، د ط ، 1969 ، ص: 202.

ج –أقسام أخرى :

تنقسم إلى:

- **مفردة ومركبة:**

والجمل المفردة تنقسم إلى إخبارية وإنشائية: بينما المركبة إلى مركبة تركيب ربط ومركبة تركيب تفريع [1] والجملة الإخبارية تنقسم إلى جملة شرطية، والإنشائية إلى طلبية تشمل الصيغ التالية: الأمر، التحضيض، العرض، الإغراء، النهي، التحذير، وإلى جملة إنشائية افصاحية تشمل الصيغ التالية: القسم العقود، الندبة، النهي، التحذير، المدح، الذم [2].

- **الجمل التي لها محل من الإعراب : وهي سبع:**

1–الجملة الأولى: هي الواقعة خبر ومحلها الرفع إذا كانت خبر لمبتدأ، أو كانت خبر الحرف مشبه بالفعل مثل: « إن الله يغفر الذنوب جميعا »[3] ومحلها النصب، إذا كانت خبرا للأفعال الناقصة أو خبرا لكاد وأخواتها مثل « بما كانوا يكذبون»[4]

2–الجملة الثانية: الواقعة مفعول به تقع بعد ثلاثة من الأفعال:

أ– الواقعة بعد فعل القول أو ما في معناه: « قال إني عبد الله »[5].

ب– بعد أفعال الظن: ظن وزعم ، حسب وخال نحو: ظننتك تنجح .

ج – أفعال اليقين: رأى, علم، درى، أعلم، وجد، ألقى مثل: علمت أنك قادم [6].

---

[1]– الشيخ حسين منصوري، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار الفارس، ط1 ، 2009 ، ص: 104.

[2]– الشيخ حسين منصور، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المرجع نفسه، ص: 104.

[3]– سورة الزمر: الآية 53.

[4]– سورة البقرة: الآية 10.

[5]– سورة مريم: الآية 30.

[6]– بدر الدين حاضري، الإعراب الواضح، دار الشرق العربي، بيروت –شارع سورية – بناية درويش، د ط ، د ت ، ص : 06.

3-**الجملة الثالثة:** هي المضاف إليها ومحلها الجر، بعد الظرف مثل: « والسلام عليا يوم ولِدتُ » [1] .

4-**الجملة الرابعة:** الواقعة بعد الفاء أو إذا الفجائية، جواب لشرط جازم ومحلها الجزم مثل: « من يظلل الله فلا هادي له » [2]، فجملة لا هادي له في محل جزم جواب شرط من.

5-**الجملة الخامسة:** وهي واقعة حالا ومحلها النصب [3]... مثل: « جاؤوا أباهم عشاء يبكون »[4].

6-**الجملة السادسة:** هي جملة الصفة وهي الجملة التي تصف اسما مفردا نكرة فتكون تابعة له يكون محلها بحسب ذلك الموصوف في إعرابه: نصبا ورفعا وجرا فمثال النصب قولك: « اشتريتُ حصاناً خصره ضامر »[5] فجملة (خصره ضامر) جملة اسمية في محل نصب صفة (حصانا) ومثال الرفع قوله تعالى: « وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى »[6] ، فجملة (يسعى فعل وفاعل أي جملة جملة فعلية في محل رفع صفة (رجل) ومثال الجر قولك: نزلنا ببلدة هواءها نقي ، فجملة (هواءها نقي) في محل جر نعت لبلدة المجرور بالباء [7].

7-**الجملة السابعة:** «الجملة الواقعة معطوفة، وهي تعطف جملة من الجمل السابقة نحو: ما جاء علي يضحك (ويغني) ، جملة يغني في محل نصب معطوفة على يضحك »[8] .

---

[1]- سورة مريم: الآية 33.

[2]- سورة الأعراف: الآية 186.

[3]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، مرجع سابق، ص: 599.

[4]- سورة يوسف: الآية 16.

[5]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، مرجع سابق، ص: 599.

[6]- سورة يس: الآية 20.

[7]- ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، مرجع سابق، ص: 599.

[8]- الحاضري بدر الدين، الإعراب الواضح، ص: 8.

- **الجمل التي لا محل لها من الإعراب:** وعددها سبعة وهي كالأتي:

1* **الابتدائية** : نحو : زيد قائم .

2* **المعترضة** : نحو : زيد – أظن – قائم [1].

3* **المفسرة:** وهي الكاشفة والموضحة لحقيقة ما قبلها مفردا أم مركبا مثال هذا عسجد أي ذهب[2].

4* **جواب للقسم:** أقسم بالله لأفعلن كذا وكذا.

5* **جملة جواب الشرط غير الجازم:** إذا درست ، فأنت ناجح أو جملة جواب الشرط الجازم التي لم تقترن بالفاء نحو: أن تدرس، فأنت ناجح .

6* **جملة الصلة:** نحو: جاء الذي يعجبني حديثه.

7* **الجملة التابعة لجملة لا محل لها:** نحو: قام زيد ، وذهب بكر[3].

---

[1]– علي جابري المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان، ط1 ، 2002 ، ص: 25.

[2]– ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، مرجع سابق، ص: 618.

[3]– علي جابري المنصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، مرجع سابق، ص: 26.

الفصل الأول: التراكيب اللغوية وخصائصها

- **أولا : مفهوم التراكيب اللغوية**
  - **أ/ في اللغة**
  - **ب/ في الاصطلاح**
- **ثانيا**:النحو
  - **أ/ في اللغة**
  - **ب/في الاصطلاح**
- **ثالثا: أنواع التراكيب اللغوية**
- **رابعا: تركيب الجملة**
- **خامسا: خصائص التراكيب اللغوية**
  - **1- الخصائص الدلالية**
  - **2- الخصائص التركيبية**

الفصل الأول: التراكيب اللغوية وخصائصها

أولا: مفهوم التراكيب اللغوية

تشكل لفظة تركيب وتصريفاتها (ركب ، مركب ، تراكيب)، أساس الفكر النحوي قديما وحديثا وكذا أساس الفكر اللساني الحديث في دراسة الكلمة والجملة على حد سواء فالأحرى أن نجد أصلا في العربية، عند أصحاب السليقة من الأقحاح الأوائل ومن العاملين بأصولها والمتبحرين في فنونها قديما وحديثا.

1. في اللغة

يقول الفيروز آبادي (ت 817 هـ): ركبه تركيبا: وضع بعضه على بعض، فتركب وتراكب [1]، وجاء في المعجم الوسيط: «التركيب: تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التحليل»[2].

يتضح من التعريفين السابقين للتركيب – أو للفظ الفعل (ركب) بمعناه اللغوي– أنه ضمُّ شيءٍ إلى شيءٍ، ووضع شيءٍ على شيءٍ، حيث يصيران في سياج واحد ولُحمةٍ واحدة.

وقد ورد للتراكيب معان متعددة عند علماء اللغة، فمن هذه المعاني ما يلي:

أ. الْجَمْعُ وَالضَّمُّ:

التراكيب جمع تركيب، وهي من الفعل ركب شيئا على آخر تركيبا، وعكسه التفريق وهو من الفعل: فرق تفريقا أي: أفرد الأشياء بعد أن كانت مجتمعة ومتراكبة مع بعضها. « وركبه تركيبا وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب»[3]، « إذا التركيب: هو جمع شيء إلى آخر وضمه إليه»[4].

---

[1]– محي الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط، مؤسسة الرسالة، 1410، ص: 91.

[2]– المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة، ط1 ،1960 ص: 368.

[3]– محي الدين الفيروز آبادي, القاموس المحيط، مرجع نفسه، ص: 91.

[4]– الجوهري, الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، تح: أحمد عطار، ج ،1 ص: 138.

وركب الشيء: وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب[1]، ومع كثرة الاستعمالات انتقل المعنى من المحسوس المادي إلى غير المحسوس المعنوي لفهم مصطلحات العلمية، وتقريبها للمعنى المراد ترسيخه في الذّهن.

ب. الْعُلُوُّ وَالاعْتلاَءُ:

وأصل الفعلين ركب وركب يأتي من ركبه ركوبا ومركبا أي: « علاه، وكانت تستعمل لركوب الإبل والخيل والدواب، وركب البر وركب البحر »[2]، (وركب الدابة يركب ركوبا: علا عليها) ...

ج. النّظْم:

ويعرفها الشريف الجرجاني بقوله التراكيب جمع الحروف البسيطة ونظمها, لتكون كلمة[3]، وهو بمعنى التركيب في الاصطلاح الحديث عند النحاة المعاصرين.

فمن خلال التعريف اللغوي يتضح أن التركيب، بمعنى الضم والجمع، وهو نقيض التفريق والإفراد، وهو جمع الأشياء المتفرقة لتشكيل شيئا واحدا.

2. في الاصطلاح

3. جاء تعريف التركيب عند النحاة القدامى تحت باب: ائتلاف الكلمات، ويقول أبو علي الفارسي (ت 377 هـ): « الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاما مفيدا، كقولنا عمرو أخوك، وبشر صاحبُك»[4].

ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا : « كتب عبد الله، وسُرَّ بكر »[5] فالتركيب من خلال كلام أبي علي الفارسي ضم أو رصف اسم إلى جانب اسم، أو فعل إلى جانب اسم، ليكونا كلاما مفيدا يؤدي وظيفته الاتصالية ويقبله المتلقي، وهو على عدة صور،

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج،1 ص: 328.

[2]– الجوهري، الصحاح تاج العروس وصحاح العربية ، مرجع سابق ، ص: 138.

[3]– الجرجاني، التعريفات ، ص : 56 .

[4]. أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، مصر, مطبعة دار التأليف، 1969 ، ص: 08.

[5]– أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، مرجع نفسه، ص: 09.

فقد يكون مركبا من اسمين وهو الجملة الاسمية، أو من فعل واسم وهو الجملة الفعلية، وقد يطول التركيب، فيتصل به ما تتم به الفائدة، كشبه الجملة – من الظرف والجار والمجرور– والمفاعيل بأنواعها، وغيرها من المكملات التي وإن كانت غير أصيلة في الجملة من ناحية الظاهر أو اللفظ، فإنها أصيلة جدًّا من ناحية المعنى والدلالة، إذ إنها تظهر من وقع عليه فعل الفاعل، أو توضح حاله وهيئته، أو غاية فعله[1].

وفي تعريف الكلام كما عرفه ابن آجروم (723 هـ) : « هو اللفظ المركب المفيد بالوضع» ويعني بالمركب تركيبا إسناديا تحصل به الفائدة [2]. وفي الحديث على المستويات النحوية، عند الدكتور رمضان عبد التواب نجد من ضمنها، مستوى التركيب: « هو ذلك المستوى من النحو، الذي نحلّل عنده التراكيب، إلى ما فيها من مسند ومسند إليه ومكمّلات» [3]، موضوعات هذا البحث. حيث هذا التركيب الاسنادي في:

ثانيا :النحو:

1/ في اللغة :

جاء في كتاب العين للفراهيدي أن النحو هو:« القصد نحو الشيء – نحوت نحوه : أي قصدت قصده وبلغنا أن أبار الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس: أنحو نحو هذا فسمي نحوا، وبجمع على الأنحاء »[4].

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور النحو لغة: «وهو القصد والطريق ويكون ظرفا ويكون اسما نحاه ينحوه, وينحاه نحوا وانتحاه، ونحو العربية منه وإنما هو انتحاء سميت كلام

---

[1]– أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، المرجع نفسه، ص: 217.

[2]– ينظر محمد بن صالح بن العثيمين، شرح الاجرومية، ص: 9 .

[3]– رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المؤلف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1 ، 1997م ، ص: 195.

[4]– الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 ، 2002 م، ص: 216.

العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك، ليلتحق من ليس من أهل اللغة بأهلها في الفصاحة فينطلق بها»[1].

وفي معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة ورد (النحو) بمعنى مال الشيء وقصده «نَحَا، نَحْوَ» اختار سار على مثال تشبه نحو شكل طريقه مثل «على نحو لم يعهد من قبل» .« نحو الهد» والنحو قسم على العربية يبحث عن أحوال أواخر الكلمات بعد تركيبها وعن موقع المفردات في الجملة وصول الجملة من المفردات على مقتضى الكلام العربي الصحيح [2].

وقد جاء، تعريف النحو لغة في كتاب أطلس النحو العربي لعباس مناصرة أن النحو في اللغة هو« المنحو» بمعنى المقصود وقد غلب لفظ المصدر « النحو» على هذا العلم بدلا من اسم المفعول »[3].

نجد أن مدلولات النحو العربي تعددت بين المعاجم العربية إذ نجد في معجم المنجد وأطلس النحو العربي لعباس مناصرة: أن النحو يعني القصد أي السير أو التصرف وفق منوال ما.

2/في الاصطلاح:

ويشير ابن جني تعريفا أشمل وأدق فيقول « هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والتحقير والتكبير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك، من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة،فينطق بها وان لم يكن منهم، وان شد بعضهم منها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحو نحوا كقولك قصدت قصدا ثم خصا به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته ثم خصا به علم الشريعة من التحليل والتحريم، وكما أن بيت الله عز وجل خصا به

[1]– ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص: 213.

[2]– لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية : دار المشرق، بيروت، ط1 ، 2000 ، ص: 13 ، 89.

[3]– عباس المناصرة، أطلس النحو العربي، دار المأمون، ط4 ، 2010، ص: 20.

الكعبة وان كانت البيوت كلها لله, وله نظائر في قصر ما كان شائعا في جنسه على أحد أنواعه، وقد استعمله العرب في ظرفا و أصله المصدر»[1].

يقول الأشموني في تعريف النحو وتحديده: « النحو هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقرار كلام العرب، المواصلة إلى معرفة أحكام أجزاءه التي أتلف منها»[2].

ويبحث النحو العربي في موضوع تأليف الجملة فيقدم لنا في مختلف قواعد وضوابط التي تحدد لنا أساليب الجمل في اللغة العربية وتضع بين أيدينا أصول عامة لتكوين جملة، وكذلك يبحث في الآثار والظواهر التي تكتسبها الكلمة من موقعها في الجملة ووظيفتها فيها.

نفهم من خلال تعريف النحو اصطلاحا على أنه ذلك العلم يدرس أصول وقواعد وقوانين الإعراب ما يطرأ عليها من تغيرات.

والنحو هو « ذلك العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة، من الشعراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه ومعرفة أواخر الكلام إعرابا وبناء ومعنى»[3].

وأيضا النحو اسم اصطلاحي « معناه عندهم قواعد، وقاعدة في اصطلاحهم جملة تكون المسند إليه فيها كليا المجتمع أفراده في حصول المسند لكل واحد منهما»[4].

والنحو هو « عبارة عن ذكر الشيء يستلزم معرفته معرفة شيء آخر » وقد جعله **الجرجاني** في قسمين :

---

[1]– الخصائص لابن جني، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط3 ، لبنان، 1429 هـ، 2008 ص: 88.

[2]– عبد الستار الجواري، النحو التيسير: مؤسسة العربية للدراسات والنشر، العراق طبعة جديدة 2006 ، ص: 16.

[3]– عباس المناصرة، أطلس النحو العربي، المرجع السابق، ص: 12.

[4]– الحسن ابن أحمد الجلال الإعراب في تسيير الإعراب، دار الإيمان، الإسكندرية، بن عبد الله القاضي، 2005 ، ص: 87.

أولا : التعريف هو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بآرائه من حيث هي فيعرف تعبيرها، فهي أما عن القسم الثاني ثابت: « فنصفه بالتعريف اللفظي: وهو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ واضح دلالة على ذلك المعنى لقولك الغضنفر الأسد وليس هذا تعريف حقيقي يراد به إفادة تصور غير حاصل إنما المراد تعيين ما وضع له الغضنفر من بين سائر المعاني»[1].

-النحو هو العلم الذي يفهم ويفسر من خلاله بلفظ يدل ذلك المعنى المراد به ويعرف من خلاله أواخر الكلمة سواء كان إعرابا والبناء أو المعنى.

ثالثا: أنواع التراكيب اللغوية

1. تطور مفهوم التراكيب النحوية:

قسم النحاة القدماء المركبات وفقا للنسبة القائمة بين عناصرها إلى ثلاثة أقسام [2].

- **المركب الاسنادي:** وهو ما كان بين جزأيه إسناد أصلي، ويشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة الاسمية وما يعرف بالجملة الفعلية.
- **المركب التقييدي:** وهو ما كان بين جزأيه نسبة تقييدية لأن يكون أحد الجزأين قيدا للآخر:

فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركبا إضافيا، وقد يكون بالوصف أي؛ النعت فيسمى مركبا توصيفيا... ويشمل أيضا المصدر والمشتقات.

[1]- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ضبطه محمد بن عبد الكريم القاضي، دار الكتاب، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط1 ،1991 ص 75.

[2]- محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط2, 2001 ، ص: 49-50.

- **المركب غير التقييدي وغير الاسنادي:** ويحتوي على:

أ. **الجار والمجرور.**

ب. **المركب التضمني:** وهو ما تضمن الحرف سواء حرف عطف مثل: « خمسة عشر» إذا لأصل خمسة وعشر، أم تتضمن حرف جر مثل: «بيت بيت» إذا الأصل بيت منته إلى بيت أو ملصق به.

ج. **المركب المزجي .**

د. **المركب الصوتي:** وهو الذي ختم بالمقطع « بويه » مثل: سيبويه.

رابعا : تركيب الجملة

تتركب الجملة من ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير المسند والمسند إليه، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل, والإسناد في اللغة العربية يكفي فيه إنشاء علاقة ذهنية بين المسند والمسند إليه دون التصريح بالعلاقة بينهما نطقا أو كتابة، فأساس اللغة لا يقوم على ما تحتويه من كلمات، وإنما يقوم على تركيبها الخاص، فالجملة في العربية لا تقوم إلا على أساس إسنادي، فجملة المبتدأ والخبر (مسند إليه ومسند)، وجملة الفعل والفاعل أو نائبه (مسند ومسند إليه)، وكل واحد من الركنين عمدة.

فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث عنه بتعبير «سيبويه»، ولا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل، والمسند هو المتحدث به أو المحدث به و يكون فعلا أو اسما، وقد ذكر النحاة المسند والمسند اليه منذ وقت مبكر فقد ذكر هما سيبويه وعقد لهما بابا فقال: « هذا باب المسند والمسند إليه»[1]، وقد عرفهما بأنهما: (ما لا يعني واحد منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بد، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنـــي

[1]– فاضل السامرائي، الجملة العربية، مرجع سابق، ص: 13.

عليه، وهو قولك: « عبد الله أخوك »، ومثل ذلك « يذهب عبد الله »، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الاسم الآخر في الابتداء، ومما يكون بمنزلة الابتداء كقولك: كان عبد الله منطلقا، « وليت زيدا منطلقا »، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده)، وفي هذا النص يبين "سيبويه" أن الإسناد يكون بين المبتدأ والخبر مثل « عبد الله أخوك »، وبين الفعل والفاعل مثل « يذهب عبد الله » وبين اسم كان وخبرها « كان عبد الله منطلقا »، وبين اسم ليت وخبرها " ليت زيدا منطلقا" [1].

وذكرهما الفراء في معاني القرآن فقال: (ضقت به ذرعا) فلما جعلت الضيق مسندا إليه فعلت (ضقت) جاء (الذرع) مفسر له لأن الضيق فيه، ثم تتابع ذكرهما فيما بعد فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من ذكرهما.

وما عدا المسند والمسند إليه هو « الفضلة » كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع.

أما « الجرجاني» فيرى أن لكل جملة ركنان أساسيان هما:

أ. **المسند إليه** : وهو المحكوم عليه أو المتحدث عنه.

ب. **المسند** : وهو المحكوم به أو المخبر به [2].

وعندهم أن المضاف إليه بمعنى الفضلة والعمدة فإنه قد يلتحق مدة وذلك إذا أضيف إلى العمدة في نحو (أقبل عبد الله)، ويلتحق الفضلة إذا أضيف إلى الفضلة نحو أكرمت عبد الله وهو يقع فضلة في نحو (هذا ضارب محمد) فهو مفعول به في الأصل.

وليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها فإنها قد تكون واجبة الذكر فإن المعنى قد توقف عليها كما في قوله تعالى: « وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى»[3] فإنه لا يمكن الاستغناء عن الكسالى التي هي فضلة، « فالمقصود بمصطلحي العمدة والفضلة أنه لا

[1]– عبد اللطيف محمد حماسة، بناء الجملة العربية، مرجع سابق، ص: 33.

[2]– أحمد سعيد، عبد الستار عبد اللطيف، مباحث في اللغة العربية، ص: 258.

[3]- الآية 142**سورة النساء**.

يمكن أن يتألف كلام من دون عمدة مذكورة أو مقدرة في حين يمكن أن يتألف من دون فضلة فتقول محمد قاسم وسافر خالد» [1].

خامسا: خصائص التراكيب اللغوية

1. الخصائص الدلالية.

أ. ذات دلالة واضحة:

إن أهم خاصية تلتزم بها التراكيب اللغوية العربية هي خاصية الوضوح في دلالتها إذا لا قيمة لتركيب لغوي لا يؤدي دلالة بينة يفهمها المخاطب إذا كانت إلقاء ويفهمها القارئ إذا كانت مكتوبة، ولقد جاء في تعريف الكلام عند علماء النحو بأنه: اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[2]، كما جاء في تعريفه أيضا الكلام بأنه قول يتركب من كلمتين أو أكثر ويفيد معنى[3] وذلك يعني أنه لا قيمة للتركيب اللفظي في اللغة العربية, إلا إذا أفاد معنى، ولا يفيد المعنى إلا إذا كان المعنى واضحا عند من يقرأ أو يسمع تلك التراكيب اللغوية العربية، ونعني بالوضوح هنا أن يكون واضحا للمخاطب، إذا أن بعض التراكيب لا يفهمها إلا ذوي الاختصاص في المجال الذي تتحدث عنه هذه التراكيب، فإذا قلت (جاء البحر) وهو التركيب فيه كناية (بالبحر) عن أحد الناس حيث شبهته بالبحر لسعة علمه فلا يفهما الإنسان العامي، بل قد يفهم منها فقط المعنى الظاهري، بأن البحر جاء يمشي، وهذا بالنسبة له ضرب من المستحيل، مع أن هناك التراكيب الصحيحة في التركيب لكنها غير مستحيلة الدلالة، وقد أشار إلى ذلك سيبويه رحمه الله حيث بين أن بعض التراكيب اللغوية تكون صحيحة في التركيب القاعدي غير أنها مستحيلة في الحدوث كأن أقول: أني أملك النجوم، وأمشي في الهواء, وهي في تركيبها القاعدي سليمة، غير أنها في المعنى والدلالة الواقعية مستحيلة، وهي التي نسميها (الجملة الصحيحة المستحيلة).

---

[1]– فاضل السامرائي، الجملة العربية، مرجع سابق، ص: 13 ، 14.

[2]– محمد أسعد النادري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، إصدار بيروت، طبعة مصححة للمكتبة العصرية عام 1428 هـ 2007 م، ج1، ص :19 .

[3]– محمود حسني مغالسة، النحو الشافي في مؤسسة الرسالة ناشرون، سوريا وفق الطبعة الثالثة 1426 هـ، 2005 ، ص: 13.

إذا فالتركيب اللغوي في اللغة العربية والذي يسميه النحويون الجملة لا يعد تركيبا أو جملة أو كلاما إلا أذا كانت له دلالة واضحة مفهومة.

ب. ذات الدلالة المستقلة مع ارتباط بدلالة النص:

التركيب اللغوي في اللغة العربية سواء كان اسميا أم فعليا له دلالة مستقلة تفيد المخاطب معنى معين، وهذه الخاصية لا تخرجها عن دلالتها المرتبطة بالنص عموما، أو بالتراكيب اللغوية التي قبلها أو بعدها في النص فإذا قلنا مثلا، دخل محمد الفصل، وهو تركيب فعلي يدل على معنى مستقل حيث يفيد الإخبار عن دخول محمد الفصل، وهذه الفائدة الخبرية لا شك أنها جاءت من خلال المعنى المراد من قبل المتكلم، الذي يريد أخبار المخاطب بهذه الفائدة، وواضح من الجملة السابقة أن دلالتها غير مرتبطة بما قبلها أو بما بعدها من التراكيب ولا يشترط أن يكون قبلها تركيب أو بعدها تركيب، إذ أنها تؤدي معنى يتصف بالاستقلالية مع انه لا يمنح وجودها في إطار تركيب النص المتكامل كأن تقول وأنت تحكي محمد: رأيت محمدا منتظرا، لمجيء المعلم، واستفاد من ذلك الوقت بمراجعة دروسه السابقة، وكما حضر المعلم دخل مجمد الفصل، فهذه الجملة جعلتها مرتبطة بالجمل التي قبلها، فلا ضير في أن تأتي مستقلة الدلالة أو مرتبطة بغيرها من التراكيب غير أننا نذكر منها كميزة وخاصية لتراكيب اللغوية العربية.

ويؤكد على الدلالة المستقلة للتركيب اللغوي مع عدم قيام الجملة أو التركيب في سياق النص ما جاء في تعريف الكلام: (انه توخي معاني النحو)[1].

نخلص إلى أن التراكيب اللغة العربية بنوعيها الفعلي والاسمي تستعمل في سياق النص العام ككتل مترابطة أولا وكما لا يمكن أن تستخدم الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية لتكوينها السليم قاعديا ودلاليا في النص إلا وفق الحاجة في إطار تماسك الدلالة العامة مما قبلها وما بعدها.

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2 ، 1318 هـ ، 1678 م ، ص: 14.

وتوخي معاني النحو يأتي في سياق بيانه للتركيب الكلامي المفيد الجامع بين ضبط القواعد، والدلالة المفيدة من خلال التركيب مع وجود الاستقلالية للجملة أو التراكيب قد تكون جزئية في إطار السياق، وقد تكون كلية في إطار المعنى الخاص وسياق من خلال حديثة عن سر إعجاز القرآن الكريم، إذ يرى أن العرب (أعجزتهم مزايا ظهرت في نظمه وخصائص صادقوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل، وسياق كل خبر، وصورة كل عظة وعبرة).[1]

فسياق اللفظ يريد به موقع اللفظ في المقطع التركيبي القرآني ومبادئ ومقاطع الآيات ومجاري ألفاظها,ومواقعها إشارة إلى المعنى الجملي للآية أو التركيب القرآني, والذي لا شك أن له مع الاستقلالية معناه الإجمالي له ارتباط بالمعنى العام بمقطع القرآني المتكون من عدد من تراكيب لغوية قرآنية, وهذا يعني أن فهم التركيب من خلال سياق النص له معناه الكلي المفهوم من خلاله، وقد كان علماء العرب على وعي كامل بمفهوم السياق وقد مرا أفكار وممارسات سياقية متميزة أكثرها البحث اللغوي وأثبت جدواها في التحليل والتفسير[2].

ج. تقبل الحذف مع الاحتفاظ بالدلالة الأصلية لها :

إذ ما تأملنا في الجملة العربية فإننا ننتجها كمتكلمين أحيانا موجزة وأحيانا فيها متعلقات عديدة فتكون مطولة.

فإذا قلنا: محمد أحرز نجاحا باهرا، فهو تركيب يتكون من خمس كلمات، وجاء هذا التركيب على حسب الحاجة التي يريدها المتكلم وهي بيان طبيعة نجاح محمد، وهذا التركيب أو هذه الجملة، إذا ما أردنا الحذف منها سيكون ذلك كالآتي:

الجملة كما وردت سابقا: إن محمدًا أحرزَ نجاحًا باهرًا .

الجملة بعد الحذف منها محمد أحرز نجاحا باهرا، والجملة بعد الحذف أيضا: محمدا أحرز نجاحا، والجملة بعد الحذف كذلك: محمدٌ نجحَ.

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص: 16.

[2]– محمد عبد الله العبيدي، دلالة السياق في القصص القرآني، إصدار وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء – 1425 هـ ، 2004 م ، ص: 32.

وهذه الخاصية مرتبطة بدلالة الخبر في الجملة الذي جاء حسب طبيعة المخاطب، كما يقول البلاغيون، الذين استفادوا من قواعد الحذف في الجملة العربية، وجعلوا لكل تركيب في الجملة دلالة المعنى بها بعد الحذف.

وعند النظر في الجمل السابقة نجد أنها تجتمع كلها في الخبر بنجاح محمد وان الدلالة الجامعة بينها هي دلالة الإخبار بهذا النجاح ، غير أن الفارق في بعضها هو في قوة هذه الدلالة أو ضعفها، ففي الجملة الأولى لاشك أن دخول (إن) على الجملة الاسمية جعل دلالتها أقوى، ووجود الوصف لنجاح محمد جعل دلالتها أكبر تأكيدا، وهكذا نرى أن كل زيادة في المبنى التركيبي أضاف تأكيدا وزيادة في المعنى، غير أن المعنى الأساس مشترك بينهما، ولا نأتي بهذا التأكيد إلا إذا رأينا حال المخاطب يحتاج اليه، وبذلك يصبح الحذف غير مخل بالمعنى الأساسي للتركيب، وهو مع تكراره في هذا التركيب احتفظ بالمعنى الأصلي للجملة أو التركيب، ولان اللغة أصلها تواضع واصطلاح فإن الاتفاق بين المتكلم في العربية أن الفائدة من التركيب هي الدلالة أو الخبر، وخصوصا في الجملة الخبرية التي جاء في تعريفها بأنها التي تحتمل الصدق أو الكذب، كما أكد على ذلك ابن جني رحمه الله بقوله «وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة»[1].

وبهذا يكون الاتفاق في أهل اللغة أن الهدف من التركيب هو فائدة خبره، وليس كثرة ألفاظه، مع الاحتفاظ بفائدة كل لفظ تمت إضافته أو بقي ولم يحذف من بناء الجملة.

د. لا تقبل الدلالة أو ليست معدومة الدلالة:

يسمي النحاة العرب التركيب اللغوي الذي ليس مفيدا للكلام، وأما الكلام" فهو لفظ مركب مفيد يحسن السكوت عليها"[2] فالفارق بين التركيب المفيد والغير المفيد هو حصول الفائدة في المعنى لدى السامع، أو القارئ في التراكيب المكتوبة وبذلك إذا تأملنا في التركيب (البستان جميل) وجناه مركبا من كلمتين فإذا أخذنا الكلمة الأولى (البستان) لم نفهم إلا المعنى المفرد لا يكفي للتخاطب وذلك الحال إذا أخذنا الكلمة الثانية، غير أن إذا ضممنا

[1]– محمد عبد الله العبيدي، دلالة السياق في القصص القرآني، ص: 33.

[2]– محمد أسعد النادري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص: 45.

إحدى الكلمتين إلى الأخرى كما هو سابقا وقلنا (البستان جميل) فهمنا معنى كاملا واستفدنا استفادة كاملة[1]، لعل هذا الشرح المبسط يوصلنا إلى نتيجة مفادها أن التركيب اللغوي العربي من أهم شروطه حتى يصبح تركيبا أن يكون مفيدا ولذلك فإن النحو يوفر فائدة منه، ولا يرتد به ولا يجرون عليه القواعد النحوية، ولا يعتمدون عليه في الأنباء بالخبر، ولذلك ظهر لديهم مصطلح الجملة المفيدة التي قالوا في تعريفها هي التي تتركب من كلمتين فأكثر فتفيد فائدة تامة، وكل كلمة فيها تعد جزء منها [2].

فإذا قلنا (إذا حضر الأستاذ) وسكتنا فإن هذا التركيب لا يفيد فائدة تامة مع أنه متكون من ثلاثة كلمات، ولكي يكون مفيدا فإن علينا إكمال الكلام حتى يسمى كلاما أو تركيبا، فنقول: نسأله عن الامتحان، وهذه الخاصية تعد من ألصق الخصائص بالتراكيب اللغوية بنوعيها في اللغة العربية التركيب الاسمي والتركيب الفعلي.

وتتفاضل الفائدة حسب قدرة المتكلم أو المنتج بهذه التراكيب لإيراد المعنى الذي في نفس بواسطة تركيب المناسب الذي ربما لا يقدر عليه غيرها يقال لقائل بالكلام الموزون المقفى الشاعر لأنه يدرك نوعا من الكلام ويقدر على التركيب كلمات لا يقدر عليها غيره[3].

هـ. قابلة لتفعيل التنغيم مع إعادة معان جديدة :

التنغيم هو تغيير الصوت بالرفع أو الخفض، أو المد أو التقصير للصوت حسب الحال التي يعبر عنها المتكلم في التركيب الذي ينتجه وكل ذلك يحدث في التركيب اللفظي الواحد والتوقف درجة النغمات على عدد ذبذبات الأوتار الصوتية في (الحنجرة) في الثانية (الواحدة)[4].

---

[1]– مصطفى أمين وعلي الجارم: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، مكتبية الإرشاد، صنعاء ، ط1 ، 1431 هـ ، 2010م، ص: 07.

[2]– مصطفى أمين وعلي الجارم: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، المرجع نفسه، ص: 09.

[3]– الأحمد الفكري، دستور العلماء أو جامع العلماء في اصطلاحات الفنون، القاضي، دار الكتب العلمية، لبنان، 1421 هـ، 2000 م ، ط1 ، ج2 ، ص: 157.

[4]– محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1 ، 1993 م، ص: 47.

والنغمات قسمها علماء اللغة إلى أربعة مستويات هي:

- نغمة منخفضة ورمزها 0/1 ويأتي في نهاية الجملة الإخبارية، الجملة الاستفهامية التي لا تجاب بنعم أو لا.
- نغمة عادية ورمزها 0/2 وهي بداية الكلام عادة.
- نغمة عالية ورمزها 0/3 وترافق عادة النبرة الرئيسية وتأتي عادة قبل نهاية الكلام.
- نغمة فوق عالية ورمزها 0/4 هي أعلى النغمات وتأتي مع التعجب أو الانفعال وإذا أردنا أن تتضح هذه الخاصية أكثر فسنضرب لذلك المثل الأتي: اختبار اللغة العربية يكون غدا.

فهذه جملة إخبارية عند إلقائها من قبل المتكلم تتكون عادة بنغمة منخفضة لان الهدف من إلقائها هو الأخبار لمادة اللغة العربية، كما أن هذا التركيب أو الجملة بإمكانها أن تكون جوابا على الاستفهام من اختبار مادة اللغة العربية لان الإجابة عنه لا يمكن أن يكون بنعم أو لا.

وعليه فإن النغمة الصوتية ستكون هادئة ومنخفضة لتناسبها مع المقام الذي جاءت في إطاره, ونفس التركيب إذا تغيرت نبرة أدائه فوق المنخفضة تكون نبرة عادية وذات دلالة أكثر واقعا، وخاصة بداية الجملة فنقول : اختبار مادة اللغة العربية يكون غدا بنغمة أعلى من سابقتها لأنها لم تأت خبرية فقط، بل جاءت أقرب إلى التنبيه والجزم في الأمر فتكون دلالة الجملة أقوى من أدائها بصوت منخفض يدل على حدوث الاختبار غدا، ولكن ربما لا يحصل ذلك.

أما إذا ارتفع الصوت أكثر لا سيما في نهاية الجملة مع انخفاض في بدايتها ورفع الصوت أكثر في كلمة (غدا) فينتقل معنى التركيب إلى معنى ثابت له دلالة التحذير والتشديد فيه، ولا مجال بع أداء هذه العبارة أو التركيب بهذا التنغيم الصوتي المرتفع في نهاية الجملة للشك إطلاقا بان الاختبار يكون غدا لان التنغيم منح الجملة دلالة أقوى وهي التحذير والتأكيد.

أما إذا أصدرنا نفس التركيب اللفظي بنغمة فوق عالية ،فإنه يدل دلالة رابعة تفاجأ بالخبر وليس مستعدا لان يكون الاختبار غدا، فيقول ذلك التركيب متعجبا منفعلا مستنكرا، مع أنه لم يضيف أي لفظ إلى الجملة أو التركيب غير أن نغمات الصوت تغيرت وارتفعت حتى أبدت معنى آخر.

وهكذا تتباين دلالة التراكيب اللغوية وتتعدد وتتجدد من معنى إلى آخر بواسطة تفعيل التنغيم الصوتي فيها من خبر إلى تنبيه إلى تحذير، إلى انفعال أو تعجب وإنكار وربما إلى سخرية وتهكم وكل ذلك حسب هندسة الصوت انخفاضا وارتفاعا وتوسطا وتلك من أهم وسائل التأثير على المخاطب أثناء إلقاء الكلام إليه[1]، فهناك نغمة حزينة وهناك نغمة الفرح والسرور، وهناك نغمة حماسية وهناك نغمة النصح ونغمة التهديد، وكلها أو معظمها قد تجتمع في تركيب لفظي واحد ويختلف الأداء الصوتي لها فقط وتلك من أبرز الخصائص في التراكيب اللغوية العربية وغير العربية غير أنها في تراكيب اللغة العربية أكثر تنوعا وأبلغ تأثيرا وأوضح صورة.

فهناك تباين في اللغات في عملية التأثير على المخاطب وقد تكون لغة أو أكثر متعددة التأثير، ولغة أخرى غير مؤثرة، وهناك عوامل عديدة تجعل لغة مؤثرة أكثر منها متأثرة[2] وان تراكيب اللغة العربية بتفعيلها لخاصية التنغيم تمنح نفسها مهمة في تعدد دلالات تراكيبها مع ثبات ألفاظ هذه التراكيب وعدم الحذف منها أو الإضافة إليها.

و. لديها القابلية لتفعيل النبر لإفادة معان جديدة :

النبر في الألفاظ والجمل أو في البنى اللفظية والتراكيب يعد من أبرز الظواهر الصوتية التي تستخدم أثناء الحديث أو أثناء الكلام، والنبر يراد به الضغط أثناء الكلام على جزء من الكلمة أو على حرف منها، أو الضغط على جزء من الجملة أو الكلمة منها، بدافع معنى مهم يريد لفت نظر المخاطب أو السامع إليه، فإذا نطقت كلمة (تعلم) وضغطت بالصوت على اللام الذي تم النبر عليه، وهكذا في العديد من الألفاظ فالمقطع الصوتي قوي

[1]– محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، المرجع السابق، ص: 47.

[2]– علي عبد الواحد وافي، علم اللغة – القاهرة – دار النهضة، مصر، ص : 74.

النبر يأخذ خانة كلامية أكثر من المقطع ضعيف النبر، ويكون الصوت أشد وأعلى وأطول، فمثلا كلمة (ذهب) تتكون من ثلاثة مقاطع (صوتية) في كل منها صائت: ذَ – هَ – بَ، ونعني بالصائت، الحركة التي على الحرف، المقطع الأول هو الأقوى نبرا[1]، والآخران ضعيفا النبر، ومع النبر القوي يزداد نشاط أعضاء النطق وتقوي حركة الوترين الصوتيين ويزداد نشاط الشفتين، وتصبح حركة اللسان أدق، ونبر الجملة أو التركيب هو أحد أنواع النبر الذي يؤثر على المعنى بهذه الجملة عدد نبرها فإذا قلنا: (أحرز محمد الفوز) فإذا نبرت كلمة (الفوز) فقد غيرت دلالة الجملة الخبرية العادية إلى جملة توكيدية أكد على الفوز الذي أحرزه محمد، وإذا نبرت كلمة (محمد) تغيرت دلالة الجملة أو التركيب إلى الإخبار بأن أحرز الفوز من دون الآخرين هو (محمد) وإذا نبرت كلمة (أحرز) أصبحت دلالة الجملة الإخبار بأن الذي فعله محمد هو الإحراز للفوز، وهكذا نجد نبر الجملة أو التركيب تتقبله الجملة العربية لتظهر معان متعددة بواسطة النبر، الذي يضيف خاصية مهمة من خصائص اللغة وهي الخاصية النبرية وفي ذلك يقول الدكتور الخولي إذا كان تغيير النبر في لغة ما يؤثر على المعنى فهذا يثبت فونيمية النبر في تلك اللغات وتسمى اللغة في هذه الحالة لغة نبرية مثل: العربية, والانجليزية، وتكون اللغة حرة النبرة[2].

ز. لديها قابلية زيادة التأثير في نفس المخاطب:

إن المعني بالكلام أو إنتاج الجمل والتراكيب هو المخاطب، إذ لا يمكن أو يعقل أن الإنسان يكلم نفسه، وهذا المخاطب يصنف على مستويات في الفهم والاستيعاب، وفي تقبل الخطاب أو الشك فيه أو إنكاره، وفي ضوء ذلك يكون الكلام على حسب ما يقتضيه حال المخاطب، وهذا يعني أن يراعي المتكلم أو المنتج للتراكيب اللغوية مع من يتحدث ليخاطبه بالتراكيب التي تناسبه من أجل التأثير فيه وإفهامه ما يريد، ولذلك لما قدم مندوب قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أجل أن يتفاوض معه ليتراجع عن رسالته ودعوته، وقال له إن قريشا تقول لك: إن كنت تريد مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أوسطنا مالا، و إن كنت تريد ملكا، توجناك علينا ملكا، وإن كنت تريد زواجا زوجناك بأجمل فتياتنا، وإن كان

[1]– محمد علي الخوالي، مدخل إلى علم اللغة ، مرجع سابق ، ص: 46.

[2]– محمد علي الخوالي، مدخل إلى علم اللغة، المرجع نفسه، ص: 47.

الذي بك رئي من الجن، جلبنا لك أمهر الأطباء لعلاجك, فحل يا محمد، بيننا وبين ما توعدنا إليه.

فعرف النبي صلى الله عليه وسلم مراده، فخاطبه خطابا مؤثرا بتراكيب تناسب حال المخاطب الذي بين يديه، فقال له: أفرغت يا أبا الوليد؟ فكان هذا التركيب الجملي الاستفهامي الواضح بمثابة تهيئة للمخاطب؟ فقال: نعم، فقال له تركيب آخر أو جملة أخرى، (إذا فأسمع مني) فما كان منه بعد هذه العبارة المؤثرة التي جاءت بعد سماع النبي صلى الله عليه وسلم السماع الكامل إلا أن أستخرج الحكم من المستمع بقوله: أسمع منك, فأسمعه النبي صلى الله عليه وسلم، آيات الرحمان وجمل القرآن من بداية سورة فصلت حتى وصل إلى قوله تعالى: (فإن اعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)[1]، فما كان من الرجل إلا أن وضع يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كامل تأثره وقال له: يا محمد والله أني أخشى أن تنزل الصاعقة على قريش الآن، ثم ذهب إلى قومه، وهو في قمة التأثر بعد أن كان قبل سماع الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم من أشد المعاندين له، ثم أصدر مقولته المشهورة لقريش:

والله إني لأعلم الشعر ووزنه، وأعلم بسحر ونفثه وعقده، وأعلم بالكهانة وسجعها، فليس ما يقوله محمد شعر ولا سحر وكهانة، والله أن لكلامه لا حلاوة وإن عليه لا تلاوة، وإن علاه للمثمر، وان أسفله لمحدق، وانه ليعلوا ولا يعلى عليه.

قالوا: والله لقد سحرك محمد ولقد عدّت بغير الوجه الذي ذهبت[2]به وهم بهذا الخطاب أو التركيب الجملي، يقرون ويعترفون بتأثير كلام النبي صلى عليه وسلم .

إن التراكيب سابقة الذكر في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وما تلاه من آيات قرآنية، وما نطق به مندوب قريش ألم تترك أثرا في النفس ما يزال إلى اليوم؟ وقد يقول قائل: إنه كلام الله تعالى، والكلام من لا ينطق عن الهوى، فنقول: أليست جملا عربية أيضا

[1] محمد علي الخوالي، مدخل إلى علم اللغة، المرجع السابق، ص: 47.

[2]– ابن هشام، السيرة النبوية – ج1 – دار الصحابة للتراث – طنطا – مصر، بتحقيق مجدي فتحي السيد، ط1 ، 1416 هـ 1995 م .

مؤثرو الجمل التي قالها في القرآن الكريم، ما مزال نرددها اليوم، فترك أثرا بالغا في كل من يسمعها بل وتزويد ارتباطه بالقرآن الكريم, وهذا يعني قوة التأثير التراكيب اللغوية العربية وزيادة هذا التأثير عن السامع من حين إلى آخر.

ح. يعتمد تقييمها على السليقة اللغوية وعلى القاعدة معا :

التراكيب اللغوية العربية أو الجمل العربية تعتمد على القاعدة النحوية في تركيبها لتصبح دلالتها سليمة أو صحيحة ، فإذا قلنا : دخل سعيد الفصل، عرفنا إن هذا التركيب السليم من حيث أنه يكون من فعل وفاعل ومفعول، وذلك من خلال المعيار القاعدي، فالقاعدة النحوية تقول بان الجملة الفعلية التي فعلها متعد إلى مفعول واحد يكون تركيبها مثل الجملة السابقة الذكر، فهي جملة من الناحية القاعدية السليمة، ونحكم على هذه الجملة بوساطة السليقة أيضا إذ إن السامع أو القارئ لهذه الجملة من درس أو لم يدرس القواعد النحوية ليعرف مدى صحة هذه الجملة، فإنه وبالسليقة التي تكمن فيه كمتكلم ناصح أو كسامع ناضج يفهم أن دلالتها سليمة وصحيحة إذ قلنا التركيب[1]: (في محمد الفصل) فإن القاعدة تقول لنا : التركيب غير سليم نحويا لأن البناء لهذه الجملة لم يعتمد على قاعدة صحيحة لأنه لا يوجد في النحو قاعدة تقول لنا تبدأ بحرف جر قبل اسم ظاهر لا يدل على الظرفية، لان (في) من اختصاصها الدلالة الظرفية، وان السليقة تقول لنا: إن المعنى غير مستقيم، وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني: « أقصوران تكون معتبرا مفكرا في حالة اللفظ حتى تصغه بجنبه أو قبله، وان تقول هذه اللفظة، إنما صلحت لكونها على صفة كذا أم لا يفعل أن يقول: صلحت هنا لأن معناها كذا ».

ولدلالتها على كذا وان معنى الكلام والغرض منه يوجب كذا ولكن معنى ما قبلها يقتضي معناها، « هناك ترابط بين ألفاظ التركيب ليستلزم أن يكون منطقيا وهذه المنطقية لا تأتي إلا بصحة التركيب قاعديا ودلاليا، حتى أنه يفهم من خلال السياق مباشرة، ودون غناء من السامع، والتراكيب اللغوية العربية لا تقبل إلا الاثنين معا لان تكون وفق القواعد النحوية، وموافقة للسليقة اللغوية ».

---

[1] نعوم تشومسكي، مظاهر النظرية التركيبية، ترجمة علي نجيب، دار حوران للنشر والطباعة، سوريا دمشق، 1975 م، ص: 40.

ويشير إلى ذلك العالم اللغوي نعوم تشومسكي فيقول:« إن المقصود بإصلاح جملة هو مجموعة سلاسل المكونات الأساسية وليس السلاسل المتكونة من وحدات صوتية » [1].

وهو يعني بالمكونات الأساسية للألفاظ المكونة للجملة عن ضوء القواعد النحوية التي تضبط ببناء الجملة المتكونة من أصولها الأساسية كالمبتدأ أو الخبر في الجملة الاسمية أو الفعل والفاعل في الجملة الفعلية وما يتعلق بشكل منطقي وليس السلاسل المتكونة تباعا من الوحدات الصوتية، مكونة للكلمات ثم تكون التراكيب، فتكون كيفما جاء واتفق، وإنما تؤدي معنى مرتبا وسليما يحكم عليه من خلال السليقة التي يسميها الجرجاني (الحدس).

ومن خلال ضبط القواعدي يقول: « الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ويعمد بها إلى وجه من تركيب وترتيب »[2].

ويؤكد على ذلك أبو هلال العسكري في كتابة الصناعتين بقوله: في فصل (تمييز الكلام): « الكلام أيدك الله يحسن بسلاسته وسهولته وفصاحة لفظه وإصابة معناه، وجودة مطالعه وأنس، مقاطعة واستواء تقاسيمه وتعادل أطرافه وتشبيه أعمدته بهواديه مع قلة ضروراته بل عدمها، أمثل حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر... فإذا كان الكلام كذلك كان بالقول ضليعا، وبالحفظ خليقا»[3].

فالسهولة في التركيب والتعادل أطراف، واتصال أوله بآخره وسلامة منطقه وتركيبه، ولطف مآخذه، موضوع دلالته، كل ذلك يؤكد أن التركيب اللغوي العربي يعتمد على تقييم على المعيار القاعدي أيا كان سواء كان نحويا أو بلاغيا وكذلك على الجانب الدلالي والصوتي المعتمد على السليقة اللغوية.

---

[1]– نعوم تشومسكي: مظاهر النظرية التركيبية، المرجع نفسه، ص: 40.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط2 ، 1318 هـ ، 1678 م، ص: 51.

[3]– أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح وضبط، د ، مفيد قميصة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2 ، 1404 هـ ، 1984م، ص: 14.

2- الخصائص التركيبية :

أ. تتمتع التراكيب اللغة العربية بالعديد من الخصائص يمكن إجمالها فيما يأتي:

التركيب العربي اللغوي مع أنه منضبط بالقواعد النحوية التي أعانت على إنتاج تراكيب سليمة إلا أن السعة في توليد جمل أو تراكيب من الجملة الأصلية أو التركيب الأصلي أصبحت صفة أو خاصية لازمة لها، وهي خاصية، أعطت التراكيب اللغوية العربية صفة الحيوية التي بواسطتها يتم توليد تغييرات أو جمل تغطي الحاجة التي يحتاجها المتكلم أو الكاتب، وتزيده قدرة في التعبير عما يجول في خاطره أو يحتاج اليه.

وتستخدم اللغة العربية لتوليد جمل عديدة من التراكيب الأصلية، قواعد متنوعة أهمها القواعد النحوية، وذلك منذ تأسس النحو العربي ومنذ وضعت قواعده من العهد أبي الأسود الدولي كما تقول الروايات ومن عهد الخليل وسيبويه ومن جاء بعدهم ممن توسع في تقعيد النحو العربي، ويضاف إلى هذه القواعد النحوية، القواعد البلاغية التي اهتمت بالدلالة والمعاني المتعددة والمتفاضلة بتفاضل للجمل والتراكيب، وذلك وفق ما يتميز به كل تركيب عن الآخر في إيراد المعنى.

وبالاستعانة أيضا بالقواعد الصرفية التي تساعد على توليد مشتقات عديدة من البنية اللفظية الواحدة في ذات التركيب الواحد مثل قولنا: كتب محمد الدرس، يختلف سياقها إذ ما غيرنا صرفيا بنية الفعل كتب إلى الفعل يكتب، فتصبح الجملة يكتب محمد الدرس، وتعد الجملة جديدة تولدت عن الجملة السابقة بواسطة التصريف الذي طرأ عليها، وهكذا إذا غيرنا تصريف الفعل مرة أخرى وقلنا (اكتب) فعل أمر، سيتغير تركيب الجملة إلى كلمتين في الظاهر، وثلاثة في الباطن، إذ راعينا وجود الضمير المستتر الذي تقديره أنت، وأصبح لدينا جملة جديدة أخرى ذات دلالة مختلفة عن التي سبقتها حيث أصبحت تدل على المستقبل، وسنجد كلما غيرنا تصريف لفظ في هذه الجملة ستتولد جملة جديدة، أو تركيب جديدا يحمل معنى مختلفا عن معنى التركيب السابق وهكذا.

وفي ذلك يقول **عبد القاهر الجرجاني:** « انك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع ولها في كل واحد من كل المواضع شأن منفرد»[1].

ويؤكد على ذاك ابن جني بقوله: « فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى انك إذا قلت: قام بكر، ورأيت بكرا، ومررت ببكر، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة»[2].

وكذلك ما وصفه علماء البلاغة من أسس وأصول، تساعد في توليد العديد من الجملة ذات الدلالات المختلفة والمتفاضلة فيما بينها حسب الحاجة إليها سواء في علم البيان أو البديع أو المعاني، فالجناس، والطباق، والتقسيم التي هي من علوم البديع تؤدي إلى معان جديدة والتراكيب التي تستخدم فيها، وكذلك الاستعارة والتشبيه والكناية وتنوع الخبر على حسب المخاطب، وألفاظ الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، كلها قواعد وضوابط تعين على إخراج معان جديدة من التراكيب اللغوية, وكل ذلك وغيره يجعل من هذه التراكيب، تراكيب ذات طبيعة توليدية لا متناهية.

ب. **لديها القدرة على إيراد أكثر من معنى بنفس التركيب:**

إذا قلنا كما قال الشاعر: «**علو في الحياة وفي الممات**»[3].

فهذا التركيب قد يدل على أكثر من الدلالة مع أنه لم يتغير منه شيء، وذلك حسب الاستخدام والحاجة اليه، فإذا عرفت مناسبة هذا القول فإننا سنستبدل به في ذات السياق نقيض ما بظاهر معنى البيت الشعري وينسب البيت للشاعر أبي الحسن الانباري يرثي فيه

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، مرجع سابق ،ص: 30.

[2]– أبو عثمان المازني، المصنف في شرح كتاب التصريف، تح إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين القاهرة، 1995م، ص: 4.

[3]– شطر بيت في بداية قصيدة الحسن الانباري، ت 328 هـ، يرثي أبا طاهر بن بقية وزير عضد الدولة لما قتل وصلب وهي من أعظم المرائي ولم يسمع بمثلها في مصلوب، أنظر سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت2001، ص : 221/160 .

ابن بقية، حين صلب وحوله صلبه بهذا الوصف إلى العلو ورفعة وأحوال حسنة « بقلب جملة ما يشكو من أحوال المصلوب إلى خلافها، وتأول فيها تأويلات أراك فيها أحوال ما ينقضي منها العجب»[1].

وهذا التركيب بنفس الألفاظ يمكن استخدامه مثل تجربة الإنسان كان في الدنيا صاحب الصفات الحسنة والانجازات الظاهرة ويعد كأن له أثر بالغ ومآثر خالدة، منقول في سياق دلالي آخر «علو في الحياة وفي الممات»، وبإمكانك أن ترد على إنسان يطلب منك وصفا لزميل لك في قصة لفيفة موجزة تختمها بعبارة مناسبة، فتأتي بقصة مختومة بقولك: علو في الحياة وفي الممات، ويستخدمها في وصف الشهداء الذين قدموا أنفس ما لديهم وهي حياتهم، مع استذكارك لجزائهم في الآخرة «علو في الحياة وفي الممات ».

ويأتي هذا التركيب في سياق السخرية إذا رأيت مرتفعا، ورأيت لعده أن ذبح وعلق لبيع لحمه «العلو في الحياة وفي الممات» وتستخدمه لمن هو متفوق في نجاحه في كثير من أموره، وبعد مماته رأيت شهادات تفوقه، تقول العلو في الحياة وفي الممات.

وبذلك ندرك أن استخدامها هذا في الدلالات عدة، فأول استخدامه في المراثي على سبيل المجاز لأنه لا يمكن أن يكون تصبرا على حال المصلوب الذي يعاني الموت إلا عن طريق المجاز، واستخدمناه في الوصف الحقيقي لمن كانت له متأخر في حياته وحسن التأثر بعد مماته، واستخدمناه في خاتمة قصة وترجمة حياة، واستخدمناه في معرض الطمأنينة لوصف حال الشهداء واستخدمناه في تذكر حال المتفوق في دنياه وبعد رحيله منها، واستخدمناه في معرض السخرية والتهكم، وهكذا بإمكاننا أن نستفيد من هذا التركيب في تأويلات متعددة.

مع أننا لم نغير من تركيبه ولا حتى من تصريفات ألفاظه شيئا وإنما حسب الحاجة إليه والسياق المناسب كما يشير إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني بقوله: فقد صار الاسم الواحد وسيلة إلى الهدم والبناء، والمدح، والذم، والهجاء، وذريعة إلى التزيين و التهجين[2].

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، المرجع السابق، ص: 225.

[2]– عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، مرجع سابق، ص: 17.

وجاء بالاسم هنا للدلالة التركيبية، كما هو واضح من سياق كلامه الذي استشهد به بقوله ابن المعتز: العلو في الحياة وفي الممات.

ومن ذلك يتضح أن هذه الخاصية ربما تظهر بها التراكيب اللغوية العربية عن باقي اللغات وهي سمة من أروع وأجمل السمات.

ب. عدد الكلمات في بنائها وتركيبها يؤدي إلى وضوح في معناها:

وهذه الخاصية مرتبطة بسابقتها غير أن إفرادها يأتي من أجل بيان أن اللغة العربية ليس فيها زيادة عند حاجة المتكلم الذي يكون تراكيبها، فتركيب الجملة بألفاظ كثيرة يعني أنها أنتجت لتكون معبرة عن معنى مستفاد منها وبنفس الصورة، فمثلا إذا عرضنا لقول الشاعر.

يا ليل التعب متى غده ؟ ... أ قيام الساعة موعده ؟[1]

ففي الشطر يبدو أن التركيب اللفظي المكون من أسلوب النداء، وأسلوب الاستفهام لا يصح الاكتفاء به، فقولنا فقط : يا ليل الصب، هو بذلك تركيب ناقص ضعيف الإفهام، وعليه فلا بد أن يكتمل بأسلوب الاستفهام الذي يليه ليكونا محل تلقي من المستمع الذي بدوره يحلل ويفهم ويحكم، وهذا بالضرورة يجعل التركيب بهذا الطول أو بهذا العدد من الكلمات، وكذلك قل في التراكيب التي لها مقدمة وتحتاج إلى خاتمة في المعنى كأسلوب الشرط، وأسلوب النداء، وأسلوب الاستفهام، والصلة وغيرها إذ لا يكتفي بالجزء الأول منها وإن كان مركبا فهو بحاجة إلى تركيب يكمل معناها، ويوضح مغزاه، لأن الغاية من اللغة ليس إنتاج الكلام، بل الغاية منها هي فهم ما يقال، ومعنى ذلك أن السامع والقارئ هو الحكم في صحة الكلام في ذلك يقول صاحب دلائل الإعجاز: « فانظر أيتصور أن يكون ذلك للفظ، من حيث أنك أنكرت شيئا من حروفه أو صادفت وحشيا غريبا أو سوقيا، ضعيفا، أم ليس إلا أنه لم يرتب الألفاظ في الذكر على موجب ترتيب المعاني في الفكر، فكدٌ وكدرُ،

[1]– أبو إسحاق علي بن عب الغني الفهري الحصري, ديوان مستحسن الأشعار، دار الثقافة، بيروت، 2009 ، ص: 840.

ومنع السامع أن يفهم الغرض إلا بأن يقدم أو يؤخر ثم أسرف في إبطال النظام، وإبعاد المرام»[1].

إذا فالتركيب اللغوي في العربية وان طال فذلك لعله وهي فهم السامع الذي يهمه أن يفهم ما يقال وأن تكون تلك الجمل المنتجة سواء مسموعة أو مكتوبة سلسلة واضحة المعاني، وهذه من أهم خصائص التراكيب اللغوية العربية حتى وان كانت هذه التراكيب طويلة.

وقد وصف المطران يوسف داوود الموصلي اللغة العربية وتراكيبها بأنها « أقرب سائر لغات الدنيا إلى قواعد المنطق وعباراتها سلسلة طبيعية»[2].

ج. لها قابلية التبسيط مع التعقيد:

من خصائص التراكيب اللغوية العربية قابليتها لان تكون بسيطة وسهلة وسطحية، وان تكون معقدة ولا يفهمها إلا أهل الاختصاص بعد كدا الذهن و إمعان الفكر واسترجاع المخزون الذهني المعرفي في ذات المجال الذي يتحدث عنه التراكيب.

فربما سمع البعض ما أو قرأ قول القائل: « ما لكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على رجل ذي جنة»[3] وهو تركيب لفظي عربي فصيح غير أنه لا يفهمه السامع بسهولة، ومعناه الواضح البسيط «ما لكم تجمعتم علي كتجمعكم على رجل له به مس من الجن»، هذا إذا ما أردنا أن نبين هذه الخاصية بسهولة ويسر، أما ما يتعلق باستخدام العلوم البلاغية، في بناء وإنتاج التراكيب اللغوية فلا يعقلها إلا العالمون، من ذوي الاهتمام والمعرفة للغة وعلومها.

فإذا استخدم المجاز والاستعارة والكناية والتشبيه في تركيب الجمل أو العبارات ولا يدرك مغزاها ولا يفهم مرادها إلا من سبر غورها واطلع على حقيقة علومها ومثال ذلك قول الشاعر:

---

[1]– المرجع نفسه، ص: 224.

[2] – خالد العريني, عناصر اللغة العربية وخصائصها، إصدار وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، ص: 2.

[3]– مصطفى السباعي، القلائد من فوائد الفوائد، مؤسسة الرسالة – دمشق – ط2 ، 1995 ، ص :48.

بدلت من ليل كظل حصاةٍ ... ليلاً كظل الرمح غير موات[1]

فهل يستطيع السامع العامي أن يفهم ما يريده الشاعر بهذا البيت ؟

فلا ريب أن إدراكه لمغزاه صعب أو ممتع عليه بالكلية أما من درس البلاغة وعرف فنونها فسيجد معناه يعد ذهنه و فكره، وقد أورده الجرجاني في أسرار البلاغة، كشاهد من شواهد كلام العرب التي تمايزت في تشبيه الليل وفي معرض ذكر المبالغة في كلام العرب واستعاراتهم[2].

وهذا يعني اجتماع خاصيتي السهولة في دلالة التراكيب اللغوية مع إمكان علوها حتى التعقيد الذي لا يفهمه إلا الراسخون في العلم .

د. ذات أصل جذري إما اسمي أو فعلي:

الجملة في اللغة العربية قسمها الحكماء إلى قسمين، أما اسمية أو فعلية والاسمية ميزوها بأنها كل جملة تتركب من مبتدأ وخبر وتبدأ باسم فهي جملة اسمية[3] مثل: الدار واسعة، والعلم نور، والأخلاق رافعة، والجملة الفعلية هي كل جملة تتركب من فعل وفاعل مثل: لمع البرق، ويشتد البرد، وهذا الكتاب وفي ضوء ذلك التصنيف للجملة العربية أو التركيب اللغوي العربي يصبح أصل هذا التركيب مكون إما من مبتدأ وخبر وهو جذر الجملة الفعلية، ثم إذا أردنا الزيادة على هذه المكونات فلا إشكال، فإذا قلنا: كتب محمد الدرس، فقد زدنا على الفعل والفاعل والمفعول به وهو الدرس، وذلك مستلزمات الجملة لتكون تامة الفائدة، وإذا زدنا في الجملة الاسمية، الدار واسعة، وقلنا لا لدار واسعة نظيفة، فكلمة نظيفة إضافة بعد المبتدأ والخبر، و هي وصف أو تسمية صفة في النحو وهي لها أحكامها التي اصطلح عليها النحاة بأنها من التوابع التي تتبع ما فيها في كل أحواله[4].

---

[1]–ابن معتز– البيت: وهو من البحر الكامل، ديوان ابن المعتز، الجزء 1 ، ص: 43.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، أسلوب البلاغة، مرجع سابق، ص: 77.

[3]– مصطفى أمين وعلي الجازم: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1 ، 1431 هـ ، 2010 م، ص: 33.

[4] – المصدر نفسه، ص: 31.

وهكذا بالإمكان أن نضيف على جذر الجملة العربية بنوعيها حسن حاجة المتكلم أو الكاتب، وحسب ما يقتضيه أيضا حال المخاطب إذ بإمكانه أن يكتفي بقولنا له: حضر الأستاذ، فإذا احتاج تأكيدا نقول له: أن الأستاذ حضر، لنؤكد الخبر، وإذا رأيناه فكر نقوله له والله أن الأستاذ حضر وهكذا وحتى لو لم يقتضي حال المخاطب ذلك فإننا نريد على مكونات الجذر الأصلي للجملة الاسمية أو الفعلية ما نشاء حسب ما نريد، وحسب ما يقتضيه التعبير حتى يكون مفيدا وواضحا، وربما تكون الإضافة في الجملة في إطار المكونات الرئيسية للجملة الاسمية من مبتدأ وخبر وذلك مثل قولنا: الكتاب الذي تقرأ فيه من أهم الكتب في تخصصك.

فالتركيب الأول من هذه الجملة (الكتاب الذي تقرأ فيه) وقع في إطار ومحل المبتدأ والجزء الثاني الذي هو (من أهم الكتب في تخصصك) يقع في إطار الخبر، ويأخذ حكمه احتمالا الذي هو في محل رفع غير أن التكوين الرئيس هو الجذر الاسمي أو الجذر الفعلي للجملة والتركيب.

هـ. تستفيد من التكوين الصوتي للكلمات وكذلك من تكوينها بواسطة البنى الصوتية أو الألفاظ:

الأصوات أو الأحرف هي مكونات البنى الصوتية أو الكلمات، والكلمات أو البنى الصوتية هي مكونات التراكيب أو الجمل في اللغة العربية، والتكوين الصوتي بواسطة الأحرف للكلمات لا شك أنه يتم تركيبه عند إنتاج الألفاظ وتكوينها حسب حاجة المتكلم، وحسب ما يقتضيه الحال مع السامع أو القارئ فإنتاج كلمة (كتب) الذي من الأصوات أو الأحرف (ك، ت، ب) يأتي وفق إرادة المتكلم الأخبار بأمر الكتابة الذي يناسبه الفعل (كتب)[1]، الدال على حدوث الكتابة في الزمن الماضي، ويبقى السؤال كيف تفيد تراكيب الجملة من التكوين الصوتي أو الحرف للكلمات؟ والجواب عن ذلك يتضح بأن التكوين الصوتي للكلمة له دلالته التي تتغير من حين إلى آخر حسب الحاجة إليه في التعبير عن

[1]– مصطفى أمين وعلي الجازم: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 31.

المكتوب في النفس فلفظ (كتب) إذا كان في الجملة[1]: كتب محمد الدرس، بالإمكان أن يتغير معنى التركيب إذا قلنا (كتب) بالتضعيف للتاء، فيصبح فعل معتدا إلى مفعولين ويكون التركيب مفيدا معنى آخر جديدا وحينما نقول، كتب محمد وعليا الدرس، وكذلك إذا غيرنا في حركات أصوات اللفظ (كتب) بضم أوله وكسر ما قبل أخره ليكون مبنيا للمجهول فتصبح الجملة: كتب الدرس، وأفاد التركيب معنى جديدا حسب الحاجة إليه، إذ أن الحاجة لاستعمال الفعل المجهول عند علماء اللغة العربية تكمن في طلبهم للإيجاز ورغبة المتكلم إخفاء الفاعل أو في تعظيم شأنه أو تصغير شأنه وهكذا بمجرد تغيير حركي صوتي في بنية كلمة واحدة في التركيب استفدنا دلالات جديدة لتراكيب جديدة وهذا مما يساعد على التوليد للجمل اللامتناهية كما ذكرت ذلك سابقا في خاصية التوليد المتصلة بالتراكيب اللغوية.

وهذا التغيير الطفيف في أصوات لفظ واحد من أجل ليحدث هذا التجديد المتعاقب في التركيب هو أيضا متعلق بالتغيير الصرفي في بنية الكلمة وتعدد اشتقاقاتها التي يستفيد منها التركيب أيضا دلالات جديدة وذلك كالأتي:

- دخل محمد الفصل ⟵ خبر عن الماضي.
- يدخل محمد الفصل ⟵ خبر عن الحال.
- أدخل الفصل ⟵ أمر للمستقبل القريب.
- الداخل الآن محمد الفصل ⟵ تعيين من هو الداخل.

كل ذلك وغيره من التغيرات في التركيب اللفظي للبنية الصرفية أو اللفظ على ضوء القواعد الصرفية يمنح التركيب دلالات ومعان.

و. تمتلك أدوات الربط المناسبة بين مكوناتها :

التركيب الجملي في اللغة العربية لديه أدوات ربط متعددة عند تكوينه، وبما يناسب سياق التركيب أو الجملة، وما يغطي الحاجة لتلك الروابط، وغالبا ما تكون هذه الروابط من الحروف بالضمائر التي تعود على مكون سابق في الجملة بنوعيها مثل حروف العطف وحروف الجر، وألفاظ الاستدراك وغيرها، مما يجعل سياق الجملة أو العبارة آو التركيب

[1]–مصطفى أمين وعلي الجازم: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، مرجع نفسه،ص: 31.

الجملي متناغما مؤدبا للوظيفة اللغوية التي يكون من اجلها ولا شك أن اللغات الأخرى لديها هذه الأدوات في تراكيبها غير أن هذه الأدوات في اللغة العربية أكثر تنوعا و أيسر استعمالا وأكثر انضباطا، إذ لا يمكن استخدامها في ضوء قواعد لغوية أو نحوية سواء في الكتابة أو النطق كما يتضح ذلك من أقسام أو أنواع هذه الروابط وذلك كما يأتي:

- **أدوات الربط:** تربط بين الكلمات أو الجمل التي يكون بينها نوع من التقارب في المعنى أو درجة الحكم، أو أية علاقة معنوية أخرى وهذه الأدوات هي : و / ف / ثم/ بالإضافة إلى : كذلك ، كما أن... وغيرها.
- **أدوات ربط تساعد على تقديم التصورات التي تناقض الفكرة الرئيسية،** أو تختلف معها بسبب أو أخر وهذه مثل بل / لكن / أينما / رغم / / مع / أن وهكذا.
- **روابط تمهد لتعليل فكرة أو استنتاج رأي،** وذلك مثل: بسبب / بفضل/ حيث أن/ لكي/ نتيجة لـ / ومن ثم.
- **وهناك فصيلة أخرى من الروابط قد يحتاجها الكاتب أو المتحدث،** لغرض خاص كان يريد مثلا أن يقيد فكرته، أو يجعلها مشروطة، أو يود إعطاء تفصيلات على نحو أو آخر، وهنا قد تسعفها أدوات الربط مثل لو / لم / أما ... / أو / لا ... ولا / سواء ... أو.
- **روابط أخرى تعني على تجسيد فكرة زمنية على نحو خاص،** وذلك مثل قبل أن... بعد أن، لم يمض على... حتى/ ما لبث أن... متى كان... الخ [1].

وتعد تلك الخصائص أبرز ما يميز التراكيب اللغوية في لغتنا العربية، بالإضافة إلى ما تحدث به النحويون الأوائل منها في كتب النحو المختلفة والمتنوعة.

[1]– مصطفى أمين وعلي الجازم: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية المرجع السابق، ص: 33.

الفصل الثاني : التراكيب اللغوية وخصائصها في قصيدة " البردة " لتميم البرغوثي

أولا: أنواع التراكيب اللغوية في القصيدة

1. **الجملة الاسمية**
2. **الجملة الفعلية**
3. **الجملة الشرطية**
4. **الجملة الظرفية**

ثانيا: أنماط الجملة الاسمية والفعلية في القصيدة

1. **الجملة الاسمية المثبتة**
2. **الجملة الفعلية المثبتة**
3. **الجملة المؤكدة**
4. **الجملة المنفية**
5. **الجملة المنسوخة**

ثالثا: مواضع تركيب عناصر الجملة الاسمية

1. **حضور الجملة الاسمية والفعلية في القصيدة .**
2. **التقديم والتأخير .**
3. **الحذف .**
4. **الذكر .**
5. **التكرار .**

الفصل الثاني : التراكيب اللغوية وخصائصها في قصيدة " البردة " لتميم البرغوثي.

سنقوم في هذا الفصل باستخراج وتحليل جملة التراكيب اللغوية الموجودة في القصيدة التي أضفت عليها طابع الجمالية والتأثير في المتلقي، لأن الجمالية هي التي تجعل من عمل ما عملا فنيا يتميز عن باقي الأعمال الأخرى، وسنركز على نوعين من التراكيب اللغوية، وهما:

- **الجملة الاسمية:** التي تدل على الاستمرارية والثبات.
- **الجملة الفعلية:** التي تدل على الحدوث والتجدد.

أولا: أنواع التراكيب اللغوية في القصيدة

1. الجملة الاسمية:

من أمثلة ذلك في قصيدة البردة لتميم البرغوثي البيت (2) الشطر الأول:

المثال الأول:

إِنِي لَأَعْرِفُهُم مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِم * والماءُ يَعرِفُهُ الظَامِي وَمَا وَرَدَا**

الشاهد فيه: إني لأعرِفُهُم مِنْ قَبْلِ رؤيتهم.

❖ **المستوى النحوي:**

ومن خلال هذا المستوى نبحث عن جمالية الجملة الاسمية عند النحويين لذا يجب أولا إعراب البيت كاملا ليتضح لنا محل الشاهد، لأن للإعراب دور كبير في تعيين الجمالية النحوية، فبمعرفة حركات أواخر الكلم يتضح مراد الشاعر ومبتغاه من البيت، فبفضل عامل الإعراب استطاع النقاد والأدباء والقراء أن يحللوا نفسية الشاعر والمغزى الذي يريده فنجد إذا:

في هذا الشاهد جاءت الجملة اسمية متكونة من: حرف + مبتدأ + خبر.

وتعرب " إن" حرف مشبه بالفعل، و" الياء " ضمير متصل في محل نصب اسم "إن"، و"لام" لام التوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب، و" أعرف" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا".

"هم: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به.

" لأعرفهم" جملة فعلية في محل رفع خبر أنّ.

" من قبل رؤيتهم" من قبلِ: جار ومجرور، وهو مضاف.

رؤيتهم: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. "همْ": ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وهنا قدم الخبر في شكل شبه جملة بالمتضمن معنى الزمن للتعبير عن مدى الزمن في معرفته إياهم.

❖ **المستوى البلاغي:**

فالجملة الاسمية هنا تدور على دلالة الثبات والاستقرار بأن معرفة الشاعر لمن أحبهم حدثت قبل رؤيته لهم، فمن جميل التوظيف اللغوي لسياقات التركيب الاسمي أنه يستعملهما استعمالاً متناسباً مع وقع الحدث في نفسه، فالمعرفة ثابتة ومقدمة على الرؤية لأنه حدث غير متجدد وإلا لكانت الجملة الفعلية أحق بورودها هنا في هذا المقام، فالجملة الاسمية في هذا المقام تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير، فجملة: إني لأعرِفُهُم مِنْ قَبْلِ رؤيتهم، لا يفهم منها سوى ثبوت شيء لشيء المعرفة من قبل الرؤية.

المثال الثاني:

ويقول أيضا في البيت (60):

ظُلْمُ العَشِيرَةِ أَضْنَاهُ وَغَرَّبَهُ * عِشْرِينَ عَامَاً فَلَمَّا عَادَ مَا حَقَدَا.**

والشاهد فيه: ظُلْمُ العَشِيرَةِ أَضْنَاهُ وَغَرَّبَهُ.

جملة اسمية لابتدائها باسم " ظلم "، وتعرب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف "العشيرة" مضاف إليه مجرور بالكسرة، و"أضناه" فعل ماض مبني على السكون، و "نا" ضمير مبني في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ، و"الهاء" ضمير في محل نصب مفعول به، و" الواو " : حرف عطف، "غرّبه" فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

الشاعر هنا ذكر الظلم الذي أرهق و أتعب وكان سببا في غربة العشيرة تبدو عن الأهل أثر فيه ومع ذلك كان صابرا متجلدا والعنصر عن الأهل أثر فيه ومع ذلك كان صابرا متجلدا والعنصر متى يدل على الشدة والتعب فالهمزة والضاد صوتان مفترقان أحدهما من أسفل الحلق والآخر من أعلاه فهذه مفارقة صوتية تدل على التعب الظاهرة وذلك في غربته.

وتكمن القيمة البلاغية للجملة الاسمية في هذا الشاهد كونها تفيد التجدد إذا كان خبرها جملة فعلية فإذا قلت: ظُلْمُ العَشِيرَةِ أَضْنَاهُ وَغَرَّبَهُ كان معنى أن ظلم العشيرة للنبي أمر متجدد غير منقطع، أما الجملة الفعلية فموضوعة أصلا لإفادة الحدوث في زمن معين، فالخبر الذي ورد جملة فعلية أفاد التجدد فكان هذا الحدث مما يتكرر حدوثه ويتجدد استعماله، فالشاعر بذلك وصف المشهد في بيته الشعر بدقة منقطعة النظير.

المثال الثالث:

وقال في البيت رقم 45 :

هَذَا عَلِيٌّ يَقُولُ اللهُ دعهُ وَقَدْ * بَاتَ العَدُوُّ لَهُ فِي بَابِهِ رَصَدَا.**

الشاهد فيه: هَذَا عَلِيٌّ يَقُولُ اللهُ دعهُ وَقَدْ

هَذَا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

عَلِيٌّ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

اللهُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

دعهُ: فعل أمر مبني على السكون، والهاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

في هذا البيت يصور الشاعر مشهدا سجله التاريخ الإسلامي حينما أتفق أهل قريش على قتل الرسول، وكذا يعيد الشاعر للأذهان تضحية علي بنفسه من أجل الرسول حينما نام في فراشة تلك الليلة.

إنّ القيمة البلاغية للجملة الاسمية في هذا الشاهد تدور دلالتها حول الثبات والاستقرار، فمحبة علي لرسوله ثابتة مستقرة، وموقفه الشجاع في تقديم نفسه كفداء لرسوله أيضا ثابت ومستقر، وهو ما يناسب حضور الجملة الاسمية في هذا الشاهد، فالجملة الاسمية هنا تدور على دلالة الثبات والاستقرار.

2. **الجملة الفعلية:**

المثال الأول:

يقول الشاعر تميم البرغوثي في البيت الأول الشطر الثاني من قصيدة البردة

– ما ليْ أَحِنُّ لِمَنْ لَمْ أَلْقَهُمْ أَبَدَا * وَيَمْلِكُونَ عَلَيَّ الرُّوحَ والجَسَدَا.**

الشاهد فيه: وَيَمْلِكُونَ عَلَيَّ الرُّوحَ والجَسَدَا.

جملة فعلية لابتدائها بفعل (يملك)، "يملكون": تعرب فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

"على" جار ومجرور، و"الروح" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

" و": حرف عطف، و " الجسدا ": اسم معطوف.

استخدم الفعل المضارع للدلالة على الاستمرارية في الحدث وذلك في محور المادة التي ذكرها من الجسد، حيث عبر على الروح أنها محل التملك في العواطف، ثم عطفها على الجسد ليبين محل الروح ومنها تأثر المادة بالجوهر.

ووظف الشاعر في هذا البيت سياق الفعل المضارع الدّال على التجدد في حدوث الفعل، ذلك لأن الامتلاك أمر متجدد لأنه وارد في سياق تعداد المملوك (الروح والجسدا) فدلّ فعل الامتلاك على تجدد الحنين لمن هم يملكون روحه وجسده من شدّة شوقه لهم، فهذه الأحاسيس (الحنين والشوق) متجذّرة في نفسية الشاعر، لا يتغير بتغير الحوادث، بل هي ثابتة مستقرة فيه ، وهذا مستفاد بالطبع من سياق التعبير بالصيغة الفعلية في هذه الصفات.

المثال الثاني:

قال أيضا في البيت رقم 06 الشطر (01):

6 – يَفْنَى الفَتَى في حَبِيبٍ لَو دَنَا وَنَأَى * فَكَيْفَ إنْ كَانَ يَنْأَى قَبْلَ أن يَفِدَا.**

والشاهد فيه: يَفْنَى الفَتَى في حَبِيبٍ لَو دَنَا وَنَأَى.

جملة فعلية لابتدائها بالفعل " يفنى " وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منعها من ظهورها التعذر، و" الفتى" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منعا من ظهورها التعذر، " في حبيب ": جار مجرور.

بما أن الجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث بصفة عامة من خلال هذا البيت يتضح حالة الشاعر الحركية ففور إعجاب أو افتتان بشخص معين لشخص يكن له مشاعر الحب والشوق فبمجرد هذه اللحظة الشعورية إن صح التعبير تلك التجربة العاطفية ستتولد جميع العواطف والأحاسيس لدى الشاعر.

وإن حالة الشاعر النفسية وما يكابده من حب وحنين وشوق لمحبّه تتطلب التعبير عنها بجملة فعلية لأنها تدل على التجدد والاستمرار، فحب النبي محمد صلى الله عليه وسلم متجدد في نفوس إتباعه إلى يوم الدين، فدلالة الفعل المضارع (يفنى) هي التجدد

في حدوث فعل الفناء، والشوق والحنين متجدد ودلّ عليه الفعل المضارع (ينأى)، أما أفعال الماضي (دنا – نأى) فدلالتها استمرار الحدث في الزمان، فجمالية البلاغية تكمن في استعمال الجملة الفعلية للتعبير عن هذا الإحساس المتجدد والمستمر.

المثال الثالث:

وقال في البيت (9) الشطر (1).

9- وَأَنْفَدَ الصَّبْرَ مِنِّي ثُمَّ جَدَّدَهُ * يَا لَيْتَهُ لَمْ يُجَدِّدْ مِنْهُ مَا نَفِدَا.**

والشاهد فيه: وَأَنْفَدَ الصَّبْرَ مِنِّي ثُمَّ جَدَّدَهُ... لَمْ يُجَدِّدْ مِنْهُ مَا نَفِدَا

جملة فعلية لابتدائها بفعل " أنفد " فعلها فعل ماضي مبني على الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

" الصبر ": مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره

يتضح من خلال هذا البيت حالة الشاعر المأساوية فكلما مر به جعل صبره ينفد جعله يدفعه إلى تجديد وتمنيه أنه لو لم يجدد أبدا، الشطر الثاني: لم: أداة جزم، يجدد: فعل مضارع مجزوم بلم، منه: جار ومجرور.

وتكمن الجمالية البلاغي في هذا البيت في استمال الجملتين الفعليتين السالفتين الذكر للتعبير عن ما إحساس الشاعر وما يكابده من شوق وحنين وصبر على عدم رؤية من يحب، فجيء بالفعل الماضي (أنفد) وجدّد للدلالة على الزمن وحدث نفاد الصبر وتجدده عبر الزمن وهم وما أرهق نفسية الشاعر لفرط ما يكابده من أحاسيس، حتى أنه تمنى بأن لا يتجدد هذا الحساس عندما نفد منه، فاستخدم فعل المضارع المجزوم بلم (لم يجدد)، وكأن الشاعر جازما في هذا التمني وهو أن لا يتجدد هذا الحساس لأنه أرهقه وأتعبه، فهذه الجمالية في هذا البيت تتطلب حضور الجملة الفعلية الدالة على الحركية والتجدد.

المثال الرابع:

قال أيضا في البيت (49) الشطر (2)

49- يُدِيرُ فِي بَدْرٍ الكُبْرَى الحُسَامَ عَلَى * بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى مُزِّقُوا قِدَدَا.**

والشاهد فيه: يُدِيرُ فِي بَدْرٍ الكُبْرَى الحُسَامَ عَلَى.

جملة فعلية لابتدائها بفعل "يدير" : فاعلها فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

" في" حرف جر، و" بدر" اسم مجرور ب في وعلامة جره الكسرة.

" الكبرى": صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على آخره.

" الحسام": مفعول به منصوب.

يصف الشاعر جلد النبي وشجاعته وصبره وحسن تدبيره في إدارة المعارك والحروب والغزوات، فهو لا يدخر أي جهد في سبيل نصر الدين والإسلام، فهو القائد الذي يعمل بيديه دون كلل أول ملل وهو موجود بين أصحابه وجنوده وفي الصفوف الأولى لا ينأى بنفسه عن نفوسهم وهي خصال القائد المتميز والمنتصر.

وتكمن الجمالية في استعمال الجملة الفعلية الدالة علة التجدد والحركية، لأن الموقف يتطلب الحركية والتجدد، فالنبيّ محمد صلى الله عليه وسلم يتحرك بين صحبه ليحسن إدارة هذه المعركة، وقد جاء في الجملة تقديم الجار والمجرور على المفعول به لدلالة على الصورة التي يديرها صاحبها فذكر المحل(بدر) دليل على أهمية المعركة في حياة الإسلام، لذا تقدم الجار والمجرور على المفعول به للضرورة و أهميته الواقعة وفعلها يدير يدل على استمرار الحدث في الواقعة وعنصر الحسام هو اسم من أسماء النبي وهو وصف له يدل هذا الاسم على نبوته في المعركة وان غير الحسام لا يمكن أن يدير الحادثة فهو اعتراف بمبدأ القوة.

المثال الخامس:

وقال أيضا في البيت 8 من القصيدة:

أَمَاتَ نفسي وَأَحْيَاها لِيَقْتُلَها * مِنْ بَعدِ إحيائِها لَهْوَاً بِها وَدَدَا .**

الشاهد فيه: أَمَاتَ نفسي وَأَحْيَاها لِيَقْتُلَها.

جملة فعلية وتعرب: **أمات:** فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، نفسي مفعول به، و**أحياها** : فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر والهاء مفعول به منصوب، **ليقتلها** : فعل مضارع وفاعل ومفعول به.

يصف الشاعر حاله وما يكابده من شوق وحنين لمحبوبه النبي الكريم، هذا الشوق الذي أصبح يلهو بنفس الشاعر فيحييها مرة ويقتلها أخرى، وهو تصوير فني رائع على أحاسيس الشاعر الحقيقية.

وتكمن القيمة البلاغية للجملة الفعلية في هذا البيت في استخدام الفعل الماضي (أمات) و (أحيا)، للدلالة على الزمن وتجد فعل الموت والحياة عبره، ليأتي استخدام الفعل المضارع (ليقتلها) لتأكيد الحركية والاستمرارية في حدوث فعل الموت والحياة، كما أن استعمال الضمير (الهاء) الدال على النفس فيه جمالية بلاغية دلت على الحذف وعدم التكرار وهو ما يخل بالبيت الشعري فيكون فيه إطالة بلا فائدة، كما أنه يفسد الوزن ويصيب القارئ بالملل وهو ما يتجنبه الشاعر، فكان لا بدّ من استخدام الجملة الفعلية لإظهار القيمة الجمالية للبيت الشعري.

المثال السادس:

وقال أيضا في البيت (38)

38- وَقَدْ تَدَثَّرَ لا يَدْرِي رَأَى مَلَكَاً * مِنَ السَّمَاءِ دَنَا أَمْ طَرْفُهُ شَرَدَا.**

الشاهد فيه: وَقَدْ تَدَثَّرَ لا يَدْرِي رَأَى مَلَكَاً

جملة فعلية: وتعرب " قد " حرف تحقيق و تقريب وتقليل، " تدثر" فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (النبي)، و" لا " حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

"يدري": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منعا من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

"رأى" : فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منعا من ظهورها التعذر

و "ملكا": مفعول به منصوب.

وتكمن القيمة البلاغي في هذا البيت بدخول (قد) على الفعل الماضي التي أفادت التحقيق في وقوع الفعل (وتدثر) وكان ذلك على وجه يراه مستأنسا بالغطاء وهذا بمصداق قول الله تعالى: **(يا أيها المدثر قم فأنذر)** ونظيره قوله تعالى: **(يا أيها المزمل)** وفي الحديث لما جاءه ملك الوحي جبريل عليه السلام وضمه إلى صدره ضمة شديدة رجع إلى خديجة قائلا دثروني وفي لفظ آخر زملوني زملوني ثم أستعير هذا اللفظ كوصف النبي عليه الصلاة والسلام ، ثم قوله لا يدري رأى ملكا من السماء على وجه الحيرة والدهشة وهول ما رأى أم أنه قلبه هو الذي شرد وابتعد و ضل السبيل فهو يتقلب بين طيات التخيل، فهذه الأحاسيس والمشاعر المتدفقة والمتجددة تتطلب وجود الجملة الفعلية للتعبير عنها ووصفها.

المثال السابع:

وقال الشاعر أيضا في البيت (57) شطر (1) :

57- يَدْرِي وَيَحْلُمُ عَنْهُمْ حِينَ يَغْلِبُهُمْ * وَلا يُعَيِّرُهُمْ بَدْرَاً وَلا أُحُدَا**

والشاهد فيه: يَدْرِي وَيَحْلُمُ عَنْهُمْ حِينَ يَغْلِبُهُمْ.

جملة فعلية لابتدائها بفعل " يدري " وهو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منعا من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و" الواو" حرف عطف.

" يحلم " فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، "عن" : خرف جر و " هم " ضمير متصل ملني في محل جر اسم عن، و " حين " ظرف زمان (مفعول فيه) منصوب بالفتحة، " يغلب " : فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، " وهم": ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

يصف الشاعر أخلاق النبي مع أعدائه فهو (يحلم) عنهم (حين يغلبهم) وهو يدري ويعلم كرههم له، كما أن من عادة المنتصر أن يعيّر المغلوب إلا أن النبي لا يفعل ذلك لأنه يمتلك أخلاق القرآن.

وبدأ بفعل يدري للدلالة على أن الدراية مستمرة بأحوال من قاتلهم معلومة عنهم وفي المقابل ذلك يعلم عليهم فهو معروف بالحلم والأنات أي التريث وعدم العجلة وذلك ظنا منه صلى الله عليه وسلم عله يخرج منهم أي قريش من يؤمن به ويوحد الله، مع انه كان ينتصر في جل الغزوات، ومع ذلك لم يعيرهم ولم يسبهم ولم يستمر منهم أحدا بدر ولا بأحد وهما غزوتان خاضهما (ص) وانتصر فيهما، فاستعمال أفعال المضارع (يدري)و(يحلم) و (يغلب) و يعيّر) تدل على الحركية والتجدد وهو ما يجنّب القارئ الرتابة والملل وهذا ما يجعل الجملة الفعلية ذات قيمة جمالية عند استخدامها في القصيدة الشعرية.

3. الجملة الشرطية:

قال ابن يعيش: زيد أن يقم أقم معه فهذه الجملة وإن كانت مع أنواع الجمل الفعلية، وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله نحو قام زيد إلا أنه لما دخل هذا حذف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى وكذلك الشرط لا يستقل إلا بذكر الجزاء حتى صارت الجملة واحدة.

وفي هذا الجزء سنناقش تراكيب الجملة الشرطية في قصيدة البردة معتمدين على بعض الأمثلة:

المثال الأول:

كقول الشاعر في البيت 113 :

لَوْ قَارَبَ الْمَوْتُ مِنْهُمْ فِي الْوَغَى طَرَفًا * لَحَادَ مُعْتَذِرًا أَنْ لَمْ يَكُنْ عَمِدَا**

والشاهد فيه: لو قارب الموت منهم – كاد معتذرا.

وتعرب " لو " حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و" قارب " فعل ماضي فعل الشرط مبني على الفتح، " الموت " فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره و " لحاد معتذرا " اللام شرط غير جازم مبني على السكون له، (حاد) فعل ماضي جواب الشرط مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

الصورة الأولى: من + فعل الشرط جملة فعلية فعلها ماض + اللام + جواب الشرط جملة فعلية فعلها مضارع .

المثال الثاني:

قول الشاعر في البيت 31

وَلْن أَقُولَ قَوِيٌّ أَوْ سَخِيٌّ يَدٍ * مَنْ يَمْدَحْ الْبَحْرَ لاَ يَذْكُرْ لَهُ الزَّبَدَا**

الشاهد فيه : من يمدح البحر – لا يذكر له.

وتعرب " من " اسم شرط جازم مبني على السكون، و" يمدح " فعل مضارع فعل الشرط .

" ولا يذكر " اللام: لام النفي حرف لا محل له من الإعراب

" يذكر " فعل مضارع فعل جواب الشرط .

" يذكر" فعل مضارع فعل جواب الشرط .

المثال الثالث:

قال الشاعر أيضا في البيت 130 :

" لو كانَ رَبِي يُرِيحُ الْأَنْبِيَاءَ لَمَا * كَانُوا لْمَتْعَبَتَة الدُّنْيَا أَسَى وَ قُدَى .**

جملة شرطية لابتدائها بأداة شرط، " لو "، وتعرب كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، و" ربي " لفظ جلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة عل ما قبله " والياء ": ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال محل بالحركة المناسبة وهو مضاف "والياء" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وأما " يريح " : فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و" الأنبياء" : مفعول به منصوب بالفتحة.

وأما الشطر الثاني فتعرب " كان ": فعل ماضي ناقص مبني على الفتح الظاهرة على آخره والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان والألف ألف الجماعة.

" اللام "، لام التعليل، و" متعبة " خبر كان منصوب بالفتحة.

" الدنيا " مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجملة الفعلية، (كانوا متعبة الدنيا أسى وقدى) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط غير جازم (لو) غير مقترنة بالفاء، وإذا الفجائية.

وفي هذا البيت يذكر الشاعر تلك القوة التي وجها الله تعالى لأنبيائهم حيث جعلهم تائبين صابرين مجهدين للنفس و أعظم الجهاد النفس وردها عن الذلل (الخطأ) والله تعالى حكمه في ذلك حيث أن الأنبياء قادة الأهم و أقوام ولذلك وجب كونهم مثالا أعلى للصبر والجهاد وخاصة للفئة المستضعفة للناس.

المثال الرابع:

قال أيضا في البيت 139

رُوحِي إِذَا أَرِجَتْ رِيحُ الْحِجَازِ رَجَتْ * لَوْ أَنَّهَا دَرَجَتْ فِي الرِّيحِ طَيْرَ.**

جملة شرطية تتكون من أداة شرط (إذا)، وجملة الشرط (أَرْجَتْ رِيحُ الْحِجَازِ) + جملة جواب الشرط، (رَجَتْ) و" روحي " تعرب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال محل بالحركة المناسبة وهو مضاف والياء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، و " إذا " أداة شرط غير جازمة، و(أرجت) فعل ماض مبني على الفتح المقدرة على الألف منعا من ظهورها التعذر، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، و" ريح " فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، و" الحجاز " مضاف إليه مجرور، " رجت " فعل ماضي مبني على الفتح وتاء تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب، والجملة الفعلية (رجت) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الشرط يفيد جازم: (إذا) غير مقترنة بالفاء الفجائية والجملة الفعلية (أرجت الريح الحجاز) في محل رفع خبر للمبتدأ روحي.

وقد حمل هذا البيت الشعري قيمة الشوق للرسول (ص) حتى إذا أهبت الرياح، الحجاز أي الرسول الصادق الأمس ومقامه الكريم، اهتز كيان الشاعر واستشعر في بدئ المسامات في طيبة النسمات ليؤثر النبي الطهارة من جعل تلك الريح الصدى غير مقطوع لوصول مقام الرسول (ص).

المثال الخامس:

وقال الشاعر أيضا في البيت 131

" **لَوْ كَانَ رَبِي يُرِيحُ اَلْأَنْبِيَاءَ دَعَا *** لِنَفْسِهِ خَلْقَهُ وَاسْتَقْرَبَ الْأَمَدَا** "

الشاهد فيه: لَوْ كَانَ رَبِي يُرِيحُ اَلْأَنْبِيَاءَ دَعَا

جملة ظرفية لابتدائها بأداة جزم " أو " وتعرب " كان ": فعل ماض ناقص مبني على الفتح، و" ربي " لفظ جلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبله، و" الياء" ياء المتكلم منع من ظهورها الاشتعال محل بحركة المناسبة وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

يريح: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و " الأنبياء " مفعول به منصوب.

دعا: فعل ماضي مبني على الفتح المقدرة على الألف مانع من ظهورها التعذر.

ولقد بين الشاعر في هذا البيت على أن الله تعالى أرسل الأنبياء. ليربأ لكل منهما قومه ما وجب عليهم فعلهم لنيل مرضاة الله والصبر مفتاح ذلك فلو يشاء الله خلقه ليعبدونه لكن الحكمة لله تقتضي بدعوة الناس من خلال أنبيائه فيرغب العبد ولا يرهب طاعة ربه.

إذن فجملة الشرط فهي الجملة التي تلي أداة الشرط، ومهما يكن من أمر فإن أدوات الشرط بصورة عامة، أسماء كانت أم حروفا مستقلة جملها أم غير مستقلة جازمة، أم غير جازمة تربط بين جملتين فعليتين أم فعلية واسمية، تكون الأولى منهما غالبا بمثابة السبب، والثانية بمثابة المسبب فيتحقق مضمون الثانية إذا تحقق الأولى وينعدم إذا انعدمت والغرض من جواب الشرط هو الاستغناء عن الكلام .

4. الجملة الظرفية :

وهي كما جاءت في كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لحلال الدين السيوطي والظرفية" المصدرة بظرف مجرور، نحو عند زيد، أو في الدار زيد إذا قدرت زيد فاعلا بالظرف أو المجرور لا لاستمرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما[1]

وقد وردت الجملة الظرفية في عديد من أبيات قصيدة " البردة " نذكر منها الآتي في البيت الأول من القصيدة

" مَالِي أَحِنُّ لِمَنْ لَمْ أَلْقَهُمْ أَبدَا * وَيَمْلِكُونَ عَلَيَّا الرُّوحَ وَ الَجسَدَ "**

الشاهد فيه : أحن لمن لم ألقهم أبدا.

[1] – جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية مصر ص: 38.

فتعرب، " أحن " فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا) و " لمن " جار مجرور، و" لم " حرف جزم ونفي وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب

" ألقهم ": ألق: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الألف)، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا)، " ولهم " ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، و " أبدا " : ظرف التأكيد الفعل في الزمن نفيا وإثباتا.

وجاء المعنى في هذا البيت موضحا شوق وحنين الشاعر لمن لم يلتقي به أبدا وهو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يكفلك روح الشاعر وجسده وقد دلت هذه الجملة الظرفية على أن لا حدود زمانية ولا مكانية لهذا الشوق والحنين الذي يكايده الشاعر لأنه لم يلقى نبيه الكريم الذي يملك روحه وجسده من كثرة شوقه وحنينه إليه.

وقال في البيت 137

" **مَدَدْتَ مِنْ فَوْقِ أَهْلِ اللهِ خَيْمَتَهُ *** فِي كُلِّ قُطْرٍ عَقَدْتَ الْحَبْلَ وَ الْوَتَدَا** "

والشاهد فيه : مددت من فوق .

وتعرب " مددت ": فعل ماض مبني على السكون، التاء ضمير متصل في محل رفع فاعل و " من " حرف جر، " فوق " : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

ويوضح المعنى هنا الجهد الذي يبذله النبي الكريم في نشر الدعوة عبر كل الأقطار دون أن ينجر أي جهد لذلك في سبيل نشر الدعوة إلى الإسلامية وقد بدلت هذه الجملة الظرفية أن الدعوة إلى الإسلام لا يمكن أن يحتويها زمان ولا مكان بل تتخطى ذلك كله

وقال في البيت 28

" **إِنِّي لَأَرْجُو بِمَدْحِي أَنْ أَنَالَ غَدَا *** مِنْهُ الشَّجَاعَةَ يَوْمَ الْخَوْفِ وَ الْمَدَدَا** "

الشاهد فيه: أن أنال غدا.

وتعرب " أن " حرف نصب ومصدر، و" أنال " فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و" غدا " حرف زمان مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

والمعنى هنا جاء ليبين رجاء الشاعر و أمله في شفاعة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وذلك بأن يلهمه الله تعالى الشجاعة ليأمن من هول وخوفا من القيامة جزاء لما فعله الشاعر وهو مدح النبي الكريم وقد دلت الجملة الظرفية هنا على أن الرجاء والأمل يتعدى حدود الزمان والمكان ففعل المدح في زمان الشاعر ومكانه هذا قد يكافئ به يوم القيامة.

قال أيضا في البيت 124

" **قَدْ خُلَّوا فِي جِنَانِي وَالْجِنَانِي مَعًا *** أَكْرِمْ بِهِمْ يَعْمُرُونَ الْخُلْدَ وَ الْخَلَدَا** "

الشاهد فيه : قد خلد وافي جناني والجنان معا

وتعرب " قد ": حرف تحقيق وتأكيد لا محل له، و " خلدوا " ك فعل ماضي مبني للمجهول و" الواو " ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، " في جناني " جار ومجرور والجناني معا، " معا " : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه.

وجاء المعنى والدلالة هنا من الجملة الظرفية لتوكيد الخلود في الجنان وقد خلد وأيقنا فالشهداء مثلا أحياء عند ربهم يرزقون فهم خالدين في نعيم الله وقد أخبر الله عنهم في كتابه العزيز.

وفي البيت رقم 126

" **وَصِبْيَةٍ مُذْ أَجَابُوا اَلْحَرْبَ مَا سَئَلَتْ *** صَارُوا اَلْمَشَايِخَ و اَلْأَقْطَابَ و الْعُمَدَا** "

والشاهد فيه: وصبية مذ.

وتعرب " مذ" ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه.

أما البيت 143 :

" **كَذَاكَ أُرْسِلُ رُوحِي حِينَ أُرْسِلُهَا *** طَيْرًا اِلَيْكُمْ يَجُوبُ السَّهْلَ و السَّنَدَا** "

والشاهد فيه : أرسل روحي حين أرسلها.

وتعرب: " أرسل روحي " فعل وفاعل، و" حين " مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه الفتحة.

والبيت 189

" **فَأَشْفَعْ لَنَا يَوْمَ لاَ عُذْرٌ لِمُعْتَذِرٍ *** وَلَيْسَ يُسْمَعُ مِنْ طُولِ النِّدَاءِ يَدَا** "

والشاهد فيه: فاشفع لنا.

وتعرب " أشفع " فعل آمر مبني على السكون.

" لنا " جار ومجرور، و " يوم " ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

أما الجمل الظرفية في الأبيات (126 و 143 و 189) جاءت لتؤكد أمل الشاعر في الشفاعة يوم القيامة، وكذا شوقه وحنينه إلى نبيه مما جعل روحه طيرا يسافر عبر الزمان والمكان شوقا إلى حبيبه.

ثانيا: أنماط الجملة الاسمية والفعلية في القصيدة

1. الجملة الاسمية المثبّتة:

هي التي صدرها اسم نحو (زيد قائم)[1].

وهي تعطي معنى تاما مقصودا لدى المتحدث يريد أن يوصله إلى المستمع مخبرا أو مستخبرا، صدرها اسم يكون محور الكلام، فعندما نقول: (المؤمن صادق) فذلك معنى تام، وهو عبارة عن كلمتين تمت تثنيتهما الأولى وبعضهم قال، هي التي يدل فيها المسند على

[1] – انظر، ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المكتبة العصرية ، ط 1416 – 1996 م 433/2.

الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه اتصافا ثابتا غير متجدد، وهي التي يكون فيها المسند اسما [1]، وموضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء[2] ومثال ذلك .

قول الشاعر تميم البرغوثي في قصيدة " البردة : بيت رقم 46 الشطر الأول "

" **بَدْرٌ وَضِيٌّ رَضِيٌّ مِنْ جَرَاءَتِه** "

جملة اسمية لابتدائها ب (بدر) : مبتدأ ، " وحي ": خبر ، " رضي ": خبر ثاني، " من جراءته: جار و مجرور وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

هنا قد مدح الشاعر لنبي وذكر محاسنه وتشبيه في قمة الروعة والجمال، إذا شبه النبي بالبدر وهو صاحب اللواء الأعظم وهو الجريء المقدام القوي في نزالاته.

وقال الشاعر أيضا في البيت رقم 55 الشطر الثاني

" **هُوَ اَلْوَكِيلُ عَلَى مَا اَخْتَارَ وَانْتَقَدَا** "

جملة اسمية (هو) تعرب ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ " الوكيل " : خبر،

على: حرف جر " ما ": اسم موصول في محل اسم مجرور، " اختار" " فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، "و" حرف عطف، " انتقدا ": اسم معطوف على ما قبله.

[1] – مهدي المخزومي في النحو العري نقد وتوجيه ، المكتبة العصرية بيروت ط 1 / 1914 ص 29 .

[2] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تعليق محمود ، محمد شاكر مطبعة المدني للقاهرة ط 1413 هـ – 1992 ص 174 .

هو الوكيل أي النبي متوكل على أمور الناس عالم بما سينجم عنهم من أذية فاختار أبا بكر في صفحته وكان معه في الغار فارا من كفار قريش وهذا مصدقا لقوله الله: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴾[1]. وانتقد كفار قريش كفرهم وغيرهم وإصرارهم على عبادة الأوثان والصد عن سبيل الله .

ويقول الشاعر أيضا في البيت 98 الشطر الأول:

" **والرِّيحُ تَنْعَسُ فِي كَفَّيْهِ آمنَةً** "

جملة اسمية لابتدائها باسم (الريح) تعرب مبتدأ، " تنفس ": فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) ... والجملة في محل رفع خبر

"في كفي" جار ومجرور والهاء مضاف أليه، "آمنة": صفة.

هذا البيت مقتبس من الآية الكريمة من سورة آل عمران رقم 154 وهي قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِنْ بَعْدِ الْغَمِ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾ وفيه أمر الله تعالى الذي أجراه على نبيه و أن النبي بفضله أنزل على طائفته أمانا وسلاما وبشارة بالنصر وكانت الريح جندا من جنود الله تنصر نبي الله لحكمة أجراها في الغزاة.

2. الجملة الفعلية المثبّتة:

هي تركيب إسنادي يصدره فعل تام يسند إلى فاعل أو نائب فاعل إسنادا حقيقيا، أو مجازيا، فالفعل يسند إلى من أوجد بإرادته، كما يسند إلى من وقع عليه كقولك "سقط الجدار"، و "انقطع الحبل" فهما فاعلان في الصورة، ولكنهما لم يفعلا شيئا على الحقيقة[2]، ومثال ذلك:

قول الشاعر تميم البرغوثي في قصيدة " البردة " في البيت رقم 41 الشطر (2)

---

[1]– سورة التوبة الآية،40

[2]– محمد خان : لغة القرآن الكريم دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة ، دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ط ،1 2004 ، ص: 39

" يَقُولُ أَنْتَ إِمَامِي كُلَّمَا جُلِدَا "

هي جملة فعلية لأنها ابتدأت بفعل " يقول " فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو " أنت " ضمير منفصل في محل نصب مفعول به وهو مضاف و "إمامي": مضاف إليه.

(كلما)،"كل": نائب عن المفعول فيه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (متعلق بجواب الشرط = جملة جلد).

"ما" مصدرية زمانية، وهي مع ما بعدها مصدر مؤول في محل جر مضاف إليه و "جلدا" جواب لشرط كلما منصوب.

وهذا الشرط جاء في سياق قصة عمار بن ياسر، وكلما اشتد به الجلد والضرب تذكر النبي الكريم كإمام في الصبر وموجة للعقيدة يصبر ويتحمل، وهنا جمالية المعنى تكمل في قوله أنت إمامي... نعم وهي حقيقية المتدين اليوم يحتاج إلى أمام واحد عادل تنسب إليه الأقوال والأفعال .

قال الشاعر أيضا في البيت رقم 49 الشطر الأول

يُدِيرُ فِي بَدْرٍ الْكُبْرَى الْحُسَامَ

جملة فعلية لابتدائها بفعل " يدير " وهو فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و " في بدر: جار ومجرور، " الكبرى ": صفة منصوبة، " الحسام": مفعول به منصوب.

جاء معنى هذا البيت أن النبي صلى الله عليه وسلم خاض معركة بدر بكل جرأة وبراعة ممتثلا أمر الله مجاهدا في سبيله، وغزوة بدر الكبرى من أعظم المشاهد على الإطلاق ومن أجلها قدرا.

ميزة وخصلة تخصص بها أهل البدر للدلالة على صدقهم والحسام هو وصف من أوصاف السيف ومنه يأتي الحسم في المعارك بهذه السيوف اللامعة

قال الشاعر أيضا في البيت رقم 66 الشطر (2)

" **يُلْقِي التَّحِيَّةَ لِلْأَضْيَافِ وَ الْوَسَدَا** "

جملة فعلية لابتدائها فعل " يلقي ": فعل مضارع مرفوع مانع من ظهوره الثقل... والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أما " التحية ": مفعول به منصوب، " للأضياف ": جار ومجرور، "و": حرف معية لا محل لها من الإعراب، "الوسدا": مفعول به منصوب.

يحضنا الشاعر هنا في هذا البيت عن الصبر فيه تنال فيه الجنة ويكون لنا مقام عند ربنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يلقي التحية الإسلامية ويأنس أهله ويترافق معهم فهو مقام الترغيب والتحبيب والتصبر على المجاهدين والزاهدين كونه ينتمي إلى النزعة الصوفية.

3. الجملة المؤكدة:

تؤكد الجملة الخبرية اسمية كانت أم فعلية، مثبتة أم منفية لإزالة ما علق بذهن المتلقي شك أو إنكار لمضمونها وقد ينزل حال الذهن منزلة الشك المتردد فيؤكد له الكلام حسب ما يقتضيه الموقف التعبيري.

ومثال ذلك:

قول الشاعر تميم البرغوثي البيت الثاني الشطر الأول:

" **إِنِي لَأَعْرِفُهُمْ مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِمْ**"

جملة اسمية لابتدائها بحرف نصب، "أن": واستقبال وتوكيد والياء ضمير متصل في محل نصب اسم إن، و " اللام ": حرف توكيد، " أعرف": فعل مضارع مرفوع، و"هم" ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و "من قبل": جار ومجرور، " رؤيتهم ": مضاف إليه و "هم": ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثاني.

نلاحظ من هذا البيت أنه يؤكد على خبر المعرفة، أنه يغرق وطنه كما يغرق العطشان الماء للشرب.

قال الشاعر أيضا في البيت رقم 183 الشطر الأول:

" **وَإِنَّ مَوْؤُدَةً أَنْقَذَتْهَا وَلَدَتْ** "

جملة اسمية لابتدائها بحرف نصب واستقبال وتوكيد " أن "،" موءودة ": اسم إن منصوب، و" أنقذت": فعل ماضي مبني على السكون لاتصالها بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل رفع مفعول به "ولد": فعل ماضي مبني على الفتح والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل تقديره (هي).

في معنى هذا البيت أن النبي جاء بإنقاذ الفتيات التي يدفن أحياء ما تسمى بحادثة واد النبات، فالنبي أنقذهن بالوحي من الله وحارب الجاهلية و أعطى لها حق الحياة، ولأن المرأة سبب في وجودنا قال أنها على الأقل كل واحدة منهن تلد اثنتين من باب المباهاة بهم يوم القيامة.

قال الشاعر أيضا في البيت 160 الشطر الأول:

" **إِنَّ الزَّمَانَيْنِ رَغْمَ البُعْدِ بَيْنَهُمَا** "

هي جملة اسمية لابتدائها " ب إن " حرف نصب واستقبال وتوكيد، و الزمانين": اسم إن منصوب وعلامة نصبة الياء لأنه مثنى.

"رغم": مفعول مطلق منصوب وهو مضاف و "البعد": مضاف إليه مجرور و "بينهما": جار ومجرور.

عقد الشاعر في هذا البيت مقارنة بين الزمان الذي وقعت فيه الحروب والمشاكل بالزمان الذي عاشه النبي في الحروب والغازات، وهذه المقارنة على وجه ربط الأحداث وتصبير المسلمين أن لكل زمان رازيا أي بلاء ومحن و أن مضمار الحرب كبير وعظيم وخسارته جسيمة.

4. الجملة المنفية:

هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي تقدمتها أداة نافية لسلب مضمون علاقة الإسناد بين طرفيها حسب أغراض الكلام، وما يقتضيه المقام [1].

ومثال ذلك:

قال الشاعر تميم البرغوثي في البيت رقم 144 الشطر الأول:

" **لَيْسَ الْحَمَامُ بَرِيدًا حِينَ يَبْلُغُكُمْ** "

جملة فعلية منفية لابتدائها ب "لي": فعل ماضي مبني على الفتح، أما "الحمام": فتعرب اسم ليس مرفوع، و"بريدا" خبر ليس منصوب و"حين": ظرف زمان مفعول فيه منصوب، "يبلغ": فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وكم الباقية في محل نصب مفعول به.

ولقد دل الشاعر في هذا البيت أن الموت لن تسبقها رسائل من الحمام الزاجل، بل لا تشاور أحدا برسالة، كل ما هناك أن الأرواح تزهق في سبيل الحق، ونحن لهذا مسلمون لدين الله ونصرته.

قال الشاعر أيضا في البيت 30 من الشطر الأول:

" **وَلَسْتُ أَمْدَحُهُ مَدْحَ الْمُلُوكِ** "

جملة منفية فعلية لابتدائها ب "لست": فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل في محل في محل رفع اسم ليس، أما " أَمْدَحُ": فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و"مدح": مفعول مطلق منصوب وهو مضاف و "الملوك" مضاف إليه مجرور.

[1]- المرجع نفسه, ص : 121 .

والمقصود في هذا البيت أن النبي أعظم من الملوك و أجل قدرا عند الله، فوصف الملوك لا يعد و أن يكون وصفا نبويا وغير منصف، ولكن النبي عكس ذلك تماما فوصفه أكبر من أن يوصف به ملك ذهب ملكه وزال عرشه فالنبي لم يأت على الناس ولكنه رحمة للعالمين، ورسول من رب السموات والأراضي.

الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدي لمفعول به واحد:

حرف نفي + الفعل + الفاعل معرفة + المفعول به.

وردت الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدي لمفعول به واحد في مواضيع عديدة ومن أمثلة ذلك:

قول الشاعر في البيت 57:

" **يَدْرِي وَيَحْلُمُ عَنُهُمْ حِينَ يَغْلِبُهُمْ *** وَلَا يُعِيرُهُمِ بَدْرًا وَلَا أُحُدَا** "

والشاهد فيه : ولا يعيرهم بدرا ولا أحدا.

وتعرب " لا ": حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، "يعيرهم ": فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهم ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وفي المثال الثاني

"لا أحدا": فعل مضارع محذوف تقديره لا يعيرهم أحدا.

تراكيب الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم المنفي لم يتجاوز ورودها النمط الواحد.

وقال الشاعر أيضا في البيت 63 :

" **بِمَا خَشِيتَ عَلَيْنَا يَاْ ابْنَ آمِنَةً *** وَالأُمُّ تَخْشَى وَإِنْ لَمْ تَتْرُكِ الْوَلَدَا** "

الصورة الثانية (حرف نفي + فعل مضارع + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به معرفة)

والشاهد فيه لم تترك الولدا ، وتعرب "لم": حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له، و "تترك": فعل مضارع مجزوم بلم، " الولدا " مفعول به منصوب

وقال أيضا في البيت 84 :

" **وَرُبَّمَا أُمَمٍ تَهْوَى أَبَا لَهَبٍ *** لِلْيَوْمِ مَا خَلَعْتَ مِنْ جِيدِهَا المَسَدَا** "

النمط الثالث هنا حرف نفي + فعل ماضي + فاعل ضمير مستتر + مفعول به معرفة والشاهد فيه : ماخلعت من جيدها المسدا.

وتعرب "ما " حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، "خلعت": فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، و المسندا": مفعول به منصوب.

وقال أيضا في البيت 31 :

" **وَلَنْ أَقُولَ قَوِيٌّ وَسَخِيٌّ يَدٍ *** مَنْ يَمْدِحْ الْبَحْرَ لاَ يَذْكُرْ لَهُ الزَّبَدَا** "

الشاهد فيه : ولن أقول قوي.

الفعل المضارع (أقول) منفي ب (لن)، وقد تعدى إلى مفعول واحد (يد) و " لن " حرف نفي ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب و "أقول": فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) و "زيد": مفعول به. ما ورد من أدوات النفي " لم، لن، ليس، إن، لا " تتميز ينفي الخصال السالبة عن النبي الكريم ووصفه بما هو ايجابي وتبين منزلته الرفيعة ومكانته العليا وتنزيهه عن فعل بشرى دنيء وكذا شوق الشاعر ولهفته للقياه.

5. الجملة المنسوخة:

تسمى الأدوات التي تدخل على المبتدأ أو الخبر فتغير اسمها, وعلامة إعرابهما ومكان المبتدأ (النواسخ)، أو (نواسخ الابتداء) لأنها تحدث نسخا أي تغييرا، وذهب الجمهور إلى أنها أفعال لتصرفها واتصال الضمائر وتاء التأنيث بها، ودلالتها على معنى في نفسها وهو الزمان " [1] ومثال ذلك:

قول الشاعر تميم في البيت رقم 4:

" كَأَنَّهُمْ وَعَدُونِي فِي الْهَوَى صِلَةً * وَالْحُرُ حَتّىَ إِذَا مَا لَمْ يَعِدْ وَعَدَا "**

"كأن": حرف ناسخ يفيد التشبيه مع المؤكد ، فهذه الكلمة تتركب من الكاف المشبهة و (أن) المفتوحة الهمزة، وهو منصب سيبويه وجمهور البصريين، ويذهب بعض النحاة على أنها كلمة بسيطة ' وليست مركبة، وكي نتفهم هذه الفكرة أنوه على ما يأتي تفيد هذه الكلمة التشبيه مع التأكيد، وهي مكونة من الكاف التي تفيد التشبيه مع التأكيد، وهي مكونة من الكاف التي تفيد التشبيه و (إن) التي تفيد التوكيد وهذا ما يجعلها مركبة "ك" حرف تشبيه لا محل له من الإعراب.

" أن ": حلاف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب وضمير المخاطب هم مبني على الفتح وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

والباء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، " في الهوى ": جار ومجرور و" صلة ": تمييز.

جاء هذا البيت استنجادا بالروح على الجسد، وبالأهل على الغربة، وبالأنس على الوحشة، والمعنى عند الوعد سواء عند المحب ومعطي الوعد متى أراد الوصل فعل ولا يخلفه فالشاعر ينتظر وصل المحبين الذين لم يلقهم أبدا واللذين يعرفهم من قبل ، فهم بالنسبة إليه

[1] – أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله, اللباب في علل البناء والإعراب ، ، ص : 49 .

أحرار إذا وعدو وفوا وعدهم، ودل ذلك على شوق الشاعر إلى هؤلاء اللذين حنى لهم وينتظر منهم الوصل لأن المحب للمحب واصل

وقال أيضا في البيت 58 :

" **بِمَا تَحَمَّلَ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ *** بِأَنَّهُ للسَّمَاوَاتِ العُلَى صَعَدَا** "

جملة اسمية لابتدائها بباء حرف جر زائدة و" أن": حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب الهاء مبني في محل نصب إن، أما " للسموات": جار ومجرور وهو مضاف "العلى": مضاف إليه، و"صعيدا": فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن والجملة الاسمية كما هو معلوم تدل على الثبوت والاستقرار لا التجدد لذلك يلجأ إليهما المتكلم عند التغيير عن الحقائق الثابتة فالإسناد الاسمي يحسس المخاطب عند سماعه له أن المسند يتصف بالمسند إليه اتصافا ثابتا فيستقر في ذهنه ثبوتا للحدث المخبر عنه فالشاعر أراد تأكيدا قصة المعراج وما تحمله ممن أخبره بهذا الحدث فقد دل هذا البيت على إحساس الشاعر بما عاناه النبي الكريم وأنه يصدقه فيما قال.

كان وأخواتها تسمى أفعال ناقصة عند النحاة إذا دخلت على الجملة الاسمية ولا سيما البسيطة أفادتها دلالة زمنية، أما زمنا عاما مع (كان)، وإما زمنا خاصا مع سائر أخواتها ومثال ذلك:

قول الشاعر في البيت 86:

" **وَكَانَ جِبْرِيلٌ مِرْآةٌ رَأَيْتُ بِهَا *** فِي اللَّيْلِ نُورًا وَفِي المُسْتَضْعَفِ الأَيَدَا**

والواو تعرف هنا حرف استئناف له محل من الإعراب.

"كان": فعل ماضي ناقص، أما "جبريل" اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، و "مرآة ": خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، و"رأيت" فعل وفاعل "بها": جار ومجرور.

وردت كان بصيغة الماضي، دالة على تحقق المضمون الجملة في زمن الماضي المنقطع، أو المتجدد (كان جبريل مرآة) حيث أبقت زمن الفعل الماضي الواقع بعدها على مضية، وحولت زمن المضارع بعدها إلى الماضي، كل ذلك من أجل إبراز الصورة الحقيقية لبناء الجملة الاسمية ونظام تركيبها في شعر البرغوثي.

وقال الشاعر أيضا في البيت رقم 144 الشطر الأول :

" **لَيْسَ الحَمَامُ بَرِيدًا حِينَ يَبْلُغُكُمْ**

جملة فعلية لابتدائها (بليس) تعرب فعل ماضي ناقص:

"للحمام": اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

"بريدا": خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

"حين": مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، أما "يبلغكم": فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(كم) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية "يبلغكم" في محل جر مضاف إليه.

وجاء معنى (ليس) يفيد تفي اتصاف اسمها (الحمام) بمعنى خبرها، (بريدا) اتصافا يتحقق في الزمن الحالي، (أي وقت التكلم) غالبا وفي غيره بحسب القرائن السياقية وقد يكون المراد منها نفي الحكم نفيا مجردا من الزمن (بل تلك أرواحنا تهوي لكم بردا) فالجملة الاسمية هنا دلت على الحدث (يبلغكم).

مما سبق ذكره ندرك أن الجملة البسيطة اسنادا على المعنى الزمن خالصا من دون الحدث فإن السبيل إلى ذلك أن ندخل الناسخ عليها فتزيل عنها طابعها الأصلي، وهو الخلو من الزمن، وهذا أحد معاني النسخ، ومن خلو الجملة الاسمية البسيطة حينئذ من معنى الحدث فإن الناسخ قد يعطيها معنى جهة ما من جهات الفهم.

ثالثا : مواضع تركيب عناصر الجملة الاسمية والفعلية:

1. حضور الجملة الاسمية والفعلية في القصيدة

من خلال القصيدة نلاحظ سيادة الجمل الاسمية التي تمثل حوالي 59،75 % من مجموع الجمل المشكلة للقصيدة وظفها الشاعر بغرض الوصف، لم يخرج من خلاله الموصوف عن إطار المرآة وهذا الوصف قائم على ظواهر حسية كثيرا ما يلجأ فيها الشاعر إلى علو ورفعة مكانة الموصوف بالنسبة إليه وشوقه وحبه وحنينه.

وان الجمل الاسمية في القصيدة تحمل بعدا دلاليا يتمثل في التأكيد على الخصائص المميزة واثبات للظاهرة الموصوفة من حب وحنين ومناجاة... الخ، كما تحمل، هذا جمالا لا نلمسه في هذه الوقفات التي تتخلل أبيات القصيدة.

وأما الجمل الفعلية من خلال القصيدة تمثل 41،25 % من مجموع الجمل المشكلة للقصيدة، هاته الجمل التي أكسبت القصيدة ميزة الحركة والتجدد وبالتالي أعطائها دفعا نحو الأمام من أجل إتمام غايتها الدلالية والجمالية.

ولذلك فإن لاستعمال الجمل الفعلية في الخطاب اللغوي عامة والخطاب الشعري خاصة دلالة أسلوبية وتعبيرية وعند استقرائنا لقصيدة البردة لاحظنا أن الجمل الفعلية كان وروده أقل لأن غرض القصيدة لا يتطلب كثرة الحركة والجديد.

2. التقديم والتأخير

قد امتدح النحاة العرب هذه الظاهرة، ومن هؤلاء عبد القاهر الجرجاني الذي يقول عن التقديم والتأخير « هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ولا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد أن الذي راقك ولطفه عندك أن قدم فيه شيئا وحول اللفظ عن مكان إلى مكان »[1]

[1]- عبد القاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز , المرجع السابق , ص: 33.

إن الأصل في الجملة الاسمية كما أشرنا سابقا أن يتقدم المسند إليه على المسند أي أن يتقدم المبتدأ على الخبر كما اتفق على ذلك جميع النحاة إلا أن هناك حالات يختل فيها هذا الترتيب المتفق عليه، فيقدم الخبر على المبتدأ و يكون ذلك بشروط و قواعد و أغراض قد تكون نحوية كما قد تكون نحوية كما قد تكون بلاغية دلالية، فتلزم على النحوي أو البلاغي بأن يقدم و يؤخر في عناصر الجملة الاسمية، إما وجوبا أو جوازا.

ويظهر لنا من قصيدة البردة لتميم البرغوثي أن تقديم الخبر على المبتدأ بارز بكثرة في مواضع عديدة، وفيما يلي تحليل لبعض هذه المواضع:

- **تقديم الخبر على المبتدأ**

يقول في البيت 11:

" **جَدِيلَةٌ هِيَ مِنْ يَأْسٍ وَمِنْ أَمَلٍ *** خَصْمَانِ مَا اْعْتَنَقَا إِلاَ لِيَجْتَلِدَا** "

جملة اسمية تتكون من خبر مقدم وجوبا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و"هي" ضمير غائب مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و"من" حرف جر و"يأس" اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وقد جاء هنا تقديم الخبر على المبتدأ لإبرازه ولفت الانتباه إليه لأهميته لما في ذلك من التأكيد على العنصر الأساس في الجملة (جديلة) وثبوتها في أخذ هذا العنصر من قاموس الحيوانات ليحرك شوق ويجذب النفس نحو ضدين متعاقبين (يأس و أمل)، وهذا حال الشاعر كحال الطائر المحبوس في قفصه تراه قد يأس من الحياة وفجأة لم يفقدها بل ينتظر الأمل في التحرر، فالشاعر يحث نفسه وغيره بشدة الصبر حتى تنفرج الكروب وتضاء الطرقات.

فهنا في هذا الشاهد لا يجوز تأخير الخبر أي بأن نقول: (هي جدلية) لأن الضمير هنا يعود على الجدلية الواقعة في نفس الشاعر(دنا ونأى) – (بعده قربه) – (غاب . شهدا) – (أمات – وأحياها)... وليس يعود الضمير على القصيدة، لذلك وجب تقديم الخبر على المبتدأ، فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم = (جدلية) + مسند إليه مؤخر = (هي).

إذا كان النحوي يهتم بمواقع الألفاظ و رتبها فإنّ البلاغي يهتم بالمعاني التي تنتجها تلك الألفاظ داخل السياق، فتضئ بتقديمها أو تأخيرها أغراضا بلاغية ذات دلالة معينة ففي هذا الشاهد نجد أن الشاعر قدم الخبر (جدلية) على المبتدأ (هي) لأن المبتدأ أضمر يعود على الخبر (جدلية)، والضمير هنا يعود على الجدلية الواقعة في نفس الشاعر، فقدم الخبر لكي يتخصص بالمبتدأ أو ليزداد المعنى ثباتا وتأكيدا، فالغرض من تقديم الخبر هنا هو التخصيص، فقدم (جدلية)، و هي ما وقع في نفسه من ثنائية على المبتدأ (هي) للتخصيص و قصر هذه الإحساس عليه، و القيمة البلاغية هنا من تقديم الخبر على المبتدأ هي حرية الشاعر في التعبير عن أحاسيسه و لكن ذلك بشروط، ومن هذه الحرية في مواقع الألفاظ تجعل الشاعر أو اللغوي يبدع في تعبيراته لأنها تجعله واثقا من نفسه ليتألق ويتفنن فيقدم ويؤخر مع الاحتفاظ بالمعنى الأصلي، فلو أنّ هناك ترتيبا معينا يجب دائما الاعتماد عليه لما وصلنا إلى درجة البلاغة والفصاحة ولكن اللغة العربية لغة مرنة قابلة للتقديم والتأخير في عناصر تراكيبها.

- **تأخير المبتدأ على الخبر:**

111- وَرَدَّتِ الصَّخْرَ مَنْقُوشَاً حَوَافِرُها * فَانْظُرْ إِلَى كُتُبٍ فِي الأَرْضِ كُنَّ كُدَى**

ومن خلال هذا المستوى كما عهدنا يجب أولا إعراب البيت كاملا ليتضح لنا محل الشاهد، لأن للإعراب دور كبير في تعيين محل أو موضع التقديم والتأخير فبمعرفة حركات أواخر الكلم يتضح ويتبين لنا ما تقدم أو تأخر، فبفضل عامل الإعراب استطاع الشعراء والأدباء أن يقدموا ويؤخروا في مواضع الكلمات فنجد إذا:

وَرَدَّتِ: فعل ماض مبني الفتح، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (وردّت) في محل رفع خبر مقدم.

الصَّخْرَ: مفعول به أول.

مَنْقُوشَاً: مفعول به ثاني.

حَوَافِرُها: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

فبعد إعرابنا للمثال تبين لنا موضع و محل الشاهد أي ما تقدم وتأخر، فوجدنا بأن التقديم والتأخير كان في قوله (وَرَدَّتِ الصَّخْرَ مَنْقُوشَاً حَوَافِرُها) في الشطر الأول من البيت، فنلاحظ بأن الخبر أو المسند (وردّتِ) الذي أتى جملة فعلية تقدم على المبتدأ المؤخر أي المسند إليه (حوافرها) الواقع نكرة لا مسوغ لها.

والنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

مسند مقدم جملة فعلية (وردت) خبر مقدم + متممات مفعول به+مسند إليه مؤخر (مبتدأ مؤخر): حوافرها، وقد يتأخر المبتدأ أحيانًا عن الخبر جوازا وذلك للتشديد وإعطاء الأولوية لمعنى الخبر

ولا يقدم عنصر ويؤخر عنصر آخر إلا وهناك دافع أو غرض بلاغي من وراء ذلك التقديم والتأخير فنجد بأنّ الشاعر قدم الخبر الواقع جملة فعلية على المبتدأ المؤخر الواقع في آخر الشطر الأول من البيت من أجل الحفاظ على الوزن وكذا الحفاظ على معنى البيت.

وكذلك نرى أن الشاعر قدم الخبر (ردّتِ) على المبتدأ المؤخر (حوافرها) لغرض بلاغي يفهم من سياق الكلام أي المقام الذي قيل فيه وما نفهمه من هذا البيت أن البرغوثي قدم الخبر وكان يقصد بقوله أن قوة الخيل تعرف من أثر حوافرها الذي تتركه على الأرض ولإثبات تلك القوة قدم الخبر على المبتدأ (حوافرها) وذلك لكي يحدث أثرا أو انطباعا في نفس السامع.

- **تقديم المفعول به على الفاعل:**

ومن تقديم المفعول به على الفاعل نجد ذلك في قصيدة تميم (البردة) و ذلك في قوله:

172- مَا للغَزَالِ تُخِيفُ الذِّئْبَ نَظْرَتُهُ * وَللحَمَامِ يُخِيفُ الصَّقْرَ والصُّرَدَا (42)**

ففي هذا البيت نجد بأن المفعول به تقدم على الفاعل وعند تحليل الشاهد نجد بأن هناك سببا لهذا التقدم والتأخر أولها سببا نحويا وثانيهما دافعا وغرضا بلاغيا يظهر أو يبرز عند التمعن في عناصر البيت إذا البيت يمكن تحليله وفق مستويين:

إن المتمعن المتفحص في هذا الشاهد يرى بأن "البرغوثي" قدم المفعول به على الفاعل ويظهر ذلك

من خلال إعراب البيت أو محل الشاهد:

مَا: نافية لا عمل لها.

للغَزَالِ: جار ومجرور.

تُخِيفُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الذِّئْبَ: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

نَظْرَتُهُ: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء: ضمير متصل في محل مضاف إليه.

إذا نلاحظ بأن المفعول به (الذئب) تقدم على الفاعل (نظرته) جوازا و ذلك لوجود قرينة لفظية بينهما، فالتقدير لهذه الجملة حسب الترتيب الأصلي لعناصرها يكون كالآتي:

(تخيف نظرته الذئب)

فنجد بأن المعنى نفسه لم يتغير سواء تقدم المفعول به أو تأخر لرتبته الأصل، فنجد بأن المعنى

نفسه لم يتغير سواء تقدم المفعول به أو تأخر لرتبته الأصل، فالنمط التركيبي لهذه الجملة:

- مسند فعل (تخيف) + متعلقات بالفعل مفعول به (الذئب) + مسند إليه (فاعل) مؤخر (نظرته) ⟵ جملة فعلية.

ففي هذا الشاهد نجد بأنه قدم المفعول به (الذئب) على الفاعل المؤخر (نظرته) لأهمية المفعول به، لكون المفعول به يفيد التخصص و لهذا قدمه مع الفاعل ولهذا كان تقديمه أهم، فنجد بأن "البرغوثي" أراد من تقديم المفعول به على الفاعل تخصيصه بالفعل لكونه أهم، والتخصص هو قصر الحكم على المقدم أي قصر حكم المفعول به على الفعل و معنى ذلك وكأن الغزال هو من يخيف الذئب والمعروف هو العكس، وجاء الشاعر بهذه الصورة لما من متقلبات متناقضة في عصره، فقد خصّ الغزال بهذا الوصف ولهذا قدم المفعول به على الفاعل الذي أخره والغرض من ذلك هو التخصص.

وفي مثال آخر نجد المفعول به تقدم على الفاعل لأغراض نحوية وبلاغية

119- تُنَازِعُ السَّهْمَ فِيهِمْ نَفْسُهُ وَجَلاً * وَالرُّمْحُ يِعْسِلُ حَتَّى يَسْتُرَ الرِّعَدَا**

والمتمعن في هذا الشاهد يرى بأن "البرغوثي" قدم المفعول به على الفاعل ويظهر ذلك من خلال إعراب البيت أو محل الشاهد:

تُنَازِعُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

السَّهْمَ: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

فِيهِمْ: جار ومجرور.

نَفْسُهُ: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

وَجَلاً: مفعول به ثاني منصوب.

فنستنتج إذا أنه تقدم المفعول به(السهم) على الفعل(تنازع) جوازا، فتقدير الكلام: "تنازع نفسه السهم"، فالنمط التركيبي لهذه الجملة هو:

- مفعول به مقدم (السهم) + متممات + فاعل مؤخر(نفسه) ⟵ جملة فعلية.

ففي هذا المستوى نحاول معرفة المعنى الذي يقصده الشاعر لأن ذلك المعنى مرتبط بغرض بلاغي دفع بالشاعر إلى التقديم والتأخير ، حيث قدم هنا المفعول به على عامله ،فكان من تقديمه للمفعول به (السهم) على الفاعل (نفسه) غرضا ودافعا بلاغيا ،فالغرض من تقديمه المفعول به وتأخير الفعل هو من أجل الحفاظ على الوزن في الشعر وذلك مراعاةً للموسيقى الشعرية، ولكي لا يختل وزن القصيدة قدم المفعول به.

وأخيرا يمكن القول بأن البرغوثي في قصيدته (البردة) اعتمد على أسلوب التقديم والتأخير، فيقدم ويؤخر لأسباب نحوية تتبعها معاني وأغراض دلالية بلاغية، فأحيانا يقدم الخبر على المبتدأ وأحيانا أخرى يقدم المفعول به على الفاعل، حيث نجده يعبر عن أغراضه ومقاصده وهذا ما أدى به إلى التقديم والتأخير بين عناصر التراكيب، لأن التقديم والتأخير هو أحد أساليب وأبواب علمي النحو والمعاني، فهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، بحيث يقدم ويؤخر اللفظ في الجملة ويوضع الموضع الذي يقتضيه المعنى.

3. الحذف:

الحذف وسيلة تعبيرية تفيض بالنص باتساع مطرد بالتأويل مما يؤدي بالضرورة إلى انفتاح النص بالدلالة وعدم محدوديته " لأنه يلعب دورا رئيسيا في عملية التنبيه والإيحاء، ويثير ذهن المتلقي فيحمله على الحفر في عمق العبارات والتراكيب، الأمر الذي يجعلها تتسع من الداخل وتفرز شحنات دلالية كثيفة، وثمة تكمن جمالية ومتعة القراءة، فهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمعنى القول ودلالته وقدرته على التأثير، فهو وسيلة للإيجاز الَّذي هو أحد مقاصد العربيَّة، والحذف في مقامه يهذِّب الجمل، ويزيد نصيبها من البلاغة والرونق، ويقوِّي قدرتها على إيصال المعنى المراد ومن أمثلة ذلك في القصيدة:

- **المثال الأول:**

قال الشاعر تميم البرغوثي في قصيدته " البردة ":

133- فَحِينَ نَادَى المُنادِي «يا مُحَمَّدُ» * لم يَزِدْ عَلَيْهَا تَجَلَّى الاسمُ وَاتَّقَدَا**

الشاهد فيه: فَحِينَ نَادَى المُنادِي «يا مُحَمَّدُ»

جاءت الجملة اسمية في هذا المثال، هنا المنادي اسم محذوف تقديره الله... وهو في حكم الاستبدال الاسمي، "فحين " تعرب الفاء حسب ما قبلها و" حين " ظرف زمان مفعول فيه منصوب و" نادى " فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف اللينة مانع من ظهورها التعذر، أما " المنادى": هي خبر مرفوع مؤخر بالضمة المقدرة على الياء مانع من ظهورها الثقل، و"ياء" حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أما " محمد": منادى مرفوع بالضم في محل نصب.

وهنا صاحب القصيدة قد دل أن الله حين نادى نداءه محمدا قد سماه به ليكون بين الناس محمدا فهي صيغة مشتقة من الحمد أي أن الناس يحمدونه وقد نودي به في القرآن أربع مرات بهذه الصفة ومرة أحمد للدلالة على أنه أحمد الناس ممن خلق الله، ويكمن غرض هذا الحذف هو بيان عظمة المنادى وأن نداءه يحضره نعماء.

ويأتي الحذف بغية الاختصار والبعد عن الملل والسأم والثقل (السمعي)، وكراهية الإطالة والكلام الممجوج الذي لا غناء فيه، أي إن الحذف يرد دوما للتركيز على المعنى المراد والرسالة المراد توصيلها لدى المتلقي المستمع، ومن دواعيه كذلك الإيضاح، ولولا هذا، لما أتى به، فحذف لفظ الجلالة (الله) جعل المتلقي يركز على المنادى (يا محمد)، فالشاعر يحاول التركيز على المعنى قدر الطاقة والبعد عن التشتيت، ليوجه المستمع إلى مقصوده وهو ذكر النبي محمد باسمه لعلوِّ قدره عند المنادي، فالقيمة الجمالية هنا تكمن في المسوغات الفنية للحذف وهي:

الاقتصاد اللغوي وهو المسوغ الرئيس للحذف ويتمثّل في التركيز على ما هو (ضروري) من الكلام، وحذف ما لا ضرورة له، وهناك أيضا ضيق المقام، ومن ثم خوف الإطالة والامتداد في الكلام وبسطه، فالحذف في هذا البيت جُلب لكسر الرتيب المألوف لظاهرة الذكر المترعة بها الجمل، أما المسوغ الثاني المشاركة الفنّية للقارئ أراد الشاعر منه أن يتيح مجالا للقارئ لاكتشاف المعنى المبثوث في هذا البيت، وبالتالي إعمال ذهنه في ما يتلقاه من نصوص فنيّة، لأن بعض المواقف تتطلب مشاركة القارئ ومساهمته في الكشف عن الحقائق الخفية المبثوثة في القصيدة.

- **المثال الثاني:**

قال الشاعر أيضا في البيت 29 من قصيدته:

- **أَرْجُو الشَّجَاعَةَ مِنْ قَبْلِ الشَّفَاعَةِ إِذْ *** بِهَذِهِ اليَوْمَ أَرْجُو نَيْلَ تِلْكَ غَدَا.**

الشاهد فيه: أَرْجُو الشَّجَاعَةَ مِنْ قَبْلِ الشَّفَاعَةِ.

من خلال إعراب البيت يفهم معناه ولذلك نعمد إلى تبيين نوع الجملة وإعرابها: فالجملة في هذا المثال جاءت فعلية حذف الضمير في أرجو تقديره أنا وذلك للاختصار وتعرب " أرجو " فعل مضارع مرفوع بالضم المقدرة على الواو مانع من ظهوره الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) أما "الشجاعة" تعرب مفعول به منصوب "من قبل" جار ومجرور وهو مضاف أما "الشفاعة " فهي مضاف إليه مجرور.

وهنا صاحب القصيدة يرجو أن ينال الشجاعة التي تؤهله لخوض مضمار الحقائق، ومواجهتها بما يلزم فإذا نالها فقد ظفر بالنصر الموعود ومن ثمة تأتي الشفاعة جزاء لما قدمه وكما يقال الجزاء من جنس العمل.

كما يركز الشاعر على المعنى والرسالة المراد توصيلهما إلى المتلقي (المستمع)، فمن دواعي الحذف هنا الإيضاح، فحذف ضمير المتكلم (أنا) جعل المتلقي يركز على مبتغى الشاعر وغرضه من هذا البيت، وهو أن ينال الشجاعة لمواجهة كل ما يبعده عن طريق الهدى، فإن نالها فقد ظفر بالشفاعة التي يرجوها كل مسلم.

فالقيمة الجمالية لبلاغة الحذف هنا تكمن في جعل القارئ في حركة ذهنيّة، لأنّ إعمال الذهن هو تنشيط له، لأنّ إعمال الذهن يقترن بعنصر الإمتاع الفنّي، أي أنّ القارئ يتحسّس بالمتعة الجماليّة التي تتحقّق من خلال إعمال الذهن، مما يجعل منه مساهماً في كشف الحقائق فيكون بذلك طرفاً في هذه العمليّة، كما أنّ هناك أيضا ضيق المقام، ومن ثم خوف الإطالة والامتداد في الكلام وبسطه وبالتالي فساد المعنى والوزن.

- **المثال الثالث:**

قال الشاعر أيضا في البيت رقم 43:

43- لَمْ يُبْقِ فِي قَلْبِهِ صَبْراً وَلا جَلَدَاً * تَلْقِينُهُ المُؤْمِنِينَ الصَّبْرَ وَالجَلَدَا**

الشاهد فيه: لَمْ يُبْقِ فِي قَلْبِهِ صَبْراً وَلا جَلَدَاً

جملة فعلية حذف الفاعل لتفادي التكرار والاختصار في الكلام على وجه يحسن السكوت عليه وعوض بنائبه مستترا في الفعل المبني للمجهول .

وتعرب "لم" حرف جزم، "ويبق" فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، "في قلب" جار ومجرور وهو مضاف والواو حرف عطف ولا نافية للجنس، " جلدا " اسم لا النافية منصوب.

والجملة معطوفة على صبرا .

أي أن الرسول صبر فوق ما يحتمله أي إنسان آخر، لما تعرض له من المشركين من أذية، ولم يكتف بذلك بل علّم أصحابه الصبر والجلد حتى يستطيعون حمل هذه الرسالة معه ونشرها.

تكمن جمالية الحذف هنا في كسر الرتيب المألوف لظاهرة الذكر المترعة بها الجمل، فتكرار اسم (محمد) يخل بالمعنى والتركيب، ويفسد الوزن، ويشتت القارئ على التركيز على ما هو (ضروري) من الكلام، ولذلك جيء بالضمير المخاطب (هو) و (الهاء) للاختصار وإعطاء جمالية لهذا البيت، فقد اعتمد الشاعر الحذف في هذا الشطر بغية الاختصار وبعداً عن الملل والسأم والثقل السمعي، وكراهية الإطالة والكلام الممجوج الذي لا غناء فيه، أي إن الحذف يكون دوما للتركيز على المعنى المراد والرسالة المراد توصيلها لدى المتلقي أو المستمع ولولا هذا، لما أتى به.

- **المثال الرابع:**

ويقول الشاعر أيضا في البيت 126:

126- وصِبْيةٍ مُذْ أَجَابُوا الحَرْبَ مَا سَأَلَتْ * صَارُوا المَشَايِخَ والأقطابَ والعُمَدا**

الشاهد فيه: صَارُوا المَشَايِخَ والأقطابَ والعُمَدا .

هي جملة فعلية حذف كذلك الفعل في المعطوفات الآتية والأقطاب والعمدا فأصلها صاروا المشايخ وصاروا الأقطاب وصاروا لعمدا، أما " صاروا " تعرب فعل ماضي ناقص مبني على الفتح المقدرة لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم صار " المشايخ " خبر منصوب، " الواو " حرف عطف لا محلّ له من الإعراب، " الأقطاب خبر ثاني للفعل (صار)، "و" حرف عطف،" العمدا " خبر ثالث للفعل صار.

هنا يعقد صاحب القصيدة في هذا البيت مقارنة بين زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الحروب وبين زمانه هو والحروب التي حثت في زمانه، يريد بذلك تثبيت عقيدة الحق معرض للانتقاص والأذية في كل زمان ومكان مما يستوجب علينا خوض المعارك الطاحنة لنصرته، وبه تزدهر الأمة بالعلماء والدعاة في كل أمصار العالم وأسا بدينهم ومدافعتهم عن وطنهم.

وتكمن الجمالية البلاغة في هذا البيت في عدم تكرار الفعل (صاروا)، فلو قال الشاعر: صاروا المشايخ وصاروا الأقطاب وصاروا العمدا، لكان في هذا البيت إطالة ليس لها أي معزى ، كما أن هذا يخل بالوزن والموسيقى الشعرية للقصيدة، فقد استعمل الشاعر جمالية الحذف هنا بغية الاختصار وكراهية الإطالة، فالحذف دوما يؤتى به للتركيز على المعنى المراد والرسالة المراد توصيلها لدى المتلقي المستمع ولولا هذا، لما أتى به.

- **المثال الخامس:**

يقول الشاعر أيضا في البيت 161:

161- والجُرْحُ في زَمَنِي مَا كانَ مُنْدَمِلاً * حَتَّى أَقُولَ اْسْتُجِدَّ الجُرْحُ أو فُصِدَا".**

الشاهد فيه: حَتَّى أَقُولَ اْسْتُجِدَّ الجُرْحُ أو فُصِدَا.

جملة فعلية وتعرب "حتى" حرف نصب بمقدر أن " أقول" فعل مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا "أستجد" مفعول به منصوب أما "الجرح" مفعول به منصوب أما "أو" حرف عطف يفيد التخيير لا محل له من الإعراب، " فصدا " اسم معطوف على ما قبله منصوب.

فدعوته إلى تذكر الحروب الماضية مع الأسلاف الذين مضوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وكان الجرح استجد وجدد نفسه وظهر من جديد أو حتى قصدا أي شق وريدا وأخرج منه دما، بقصد العلاج، وهي مفارقة زمانية ماتعة يستحضرها لتثبيت الفؤاد.

وتكمن الجمالية البلاغة في هذا البيت في حذف ضمير المتكلم (أنا)، لتجنب الإطالة التي ليس لها أي معزى، كما أن هذا يخل بالوزن والموسيقى الشعرية للقصيدة، فقد استعمل الشاعر جمالية الحذف هنا بغية الاختصار وكراهية الإطالة.

- **المثال السادس**

قال الشاعر تميم البرغوثي أيضا في البيت رقم 52 :

52- يُخْفِي عَنِ النَّاسِ دَمْعَاً لَيْسَ يُرْسِلُهُ * والدَّمْعُ بَادٍ سَوَاءٌ سَالَ أَوْ جَمَدَا**

الشاهد فيه: يُخْفِي عَنِ النَّاسِ دَمْعَاً لَيْسَ يُرْسِلُهُ

الجملة الأولى (الشطر الأول) جملة فعلية حيث تعرب " يخفي " فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منعا من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و " عن الناس " جار ومجرور " دمعا " مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

الظاهرة على آخره، "ليس" فعل ماضي ناقص مبني على الفتح " يرسله " فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير متصل تقديره (الهاء).

وهنا حذف الفاعل للعلم به وهو (محمد صلى الله علي وسلم) لأن صياغة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريقا له وذلك لأن ذكره مع العلم به تطويل بلا فائدة والمراد من الحذف استثارة ما في نفوس المتلقين من كوامن الشاعر ، كإثارة شوق المخاطب بإخفاء اسم محبوبه وما يميزه في النفس من مهابة و إجلال.

- **المثال السابع**

يقول الشاعر أيضا في البيت 132 من قصيدة البردة :

132- قَالُوا مُحَمَّدُ قُلْنَا الاسْمُ مُشْتَهِرٌ * فَرُبَّما كانَ غَيْرُ المُصْطَفَى قُصِدَا**

الشاهد فيه: قَالُوا مُحَمَّدُ قُلْنَا الاسْمُ مُشْتَهِرٌ

الشطر الأول جملة فعلية لأنها ابتدأت بفعل قالوا : فعل ماضي مبني على الفتح والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، محمد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

الاسم: مبتدأ ثاني، مشتهر: خبر للمبتدأ الثاني.

هذه الجملة هي جملة مقولة القول أي: هو محمد فمحمد خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) فالمبتدأ دلت عليه قرائن ويدل السياق عليه.

وهنا حذف المبتدأ للعلم به وهو (الضمير هو) لأن صياغة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريقا له وذلك لأن ذكره مع العلم به تطويل بلا فائدة والمراد من الحذف استثارة ما في نفوس المتلقين من كوامن الشاعر، كإثارة شوق المخاطب بإخفاء اسم محبوبه وما يميزه في النفس من مهابة و إجلال.

4. الذكـــــــــــــر :

للذكر بلاغته، لذا يقتضى المعنى وجوده، ومن ثم يتحتم وجوبه، فله قرائن ودلائل ملزمة على تمام المعنى وكماله وقد أقر البلاغيون ومعهم النحاة بأن الذكر ذو قيمة جليلة في ترسيخ المعنى فهو إذ راح يؤتى به لزيادة تقرير المعنى وإيضاحه،كما أنه يزيد الكلام بسطة ويثبت المعنى في نفس السامع ويؤكده ويقويه، ولم تخل قصيدة البردة من الذكر ومثال ذلك:

المثال الأول:

قال الشاعر في البيت 18 من قصيدته "البردة"

" **ضَاقَتْ بِمَا وسِعَتْ دُنْيَاكَ عَلَى حَذَرٍ *** عَنْ عَبْدِهَا وتَسِعَتْ نَحْوَ الْذِي زَهِدَا** "

الشاهد فيه: وسِعَتْ دُنْيَاكَ ..... وتَسِعَتْ نَحْوَ الْذِي زَهِدَا

نوع هذه الجملة في الشطر الأول والثاني جملة فعلية، وذكرت كلمة "وسعت" مرتين ويكمن غرضها لتقدير الأحداث وجملة « وتسعت نحو الذي زهدا».

"وسعت": فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة. دنياك: فاعل ومفعول به

وتسعت في الجملة الفعلية الثانية جاءت فعل ماض.

"نحو" ظرف مكان مفعول فيه منصوب و"الذي" اسم موصول والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) "وزهدا " مفعول به منصوب.

وقد بين الشاعر في هذا البيت إذا ذاقت على العبد وامتنع لظروف قدرية وعلى المداد أن يجتهد في الزهد والتخلي على مطمع الدنيا لتأتيه راغمة.

وتكمن الجمالية البلاغية للذكر في هذا البيت كونه جاء مؤكدا للمعنى، لأن زيادة المبنى تأكيد في المعنى، فأسباب الذكر في هذا البيت منصبة ومركزة على وصول المعنى لدى السامع إذ هو محورها وعمودها الفقري ومن ذلك، فلو أن الشاعر استغنى عن ذكر

الفعل مرة ثانية لجاء المعنى ناقصا وضعيف، لأنه لو حذف الفعل (تسعت) لا شك أدخل إبداعه هاهنا دائرة الغموض والإلباس والتعمية بالتالي فلا مغنم ولا فائدة ترجى منه، فيقصد إلى الذكر ويذكر ما يخشى من عدم فهمه معنى ومبنى.

المثال الثاني:

وقال الشاعر أيضا في البيت 100 في الشطر الثاني:

يَا مَنْ وَصَلْتَ إلى بَابِ الإلهِ لِكَي * تَقُولَ للخَلْقِ هَذَا البَابُ مَا وُصِدَا .**

الشاهد فيه: إلى بَابِ الإلهِ... هَذَا البَابُ مَا وُصِدَا

ذكر الباب مرتين الأولى للتعريف بصاحب الباب، والثانية ليصف حال هذا الباب الذي لا يوصد في وجه الخلق، حيث يعرب إلى باب: جار ومجرور، أما الشطر الثاني فيعرب:

تقول: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) وللخلق جار ومجرور، " هذا " اسم إشارة في محل رفع مبتدأ على رأي البصريين أما "الباب" بدل من هذا "ما" حرف نفي "وصدا" اسم ما النافية منصوب.

وقد دل الشاعر بالدعاء والاحتساب والصبر يحقق مرة المناجية لله فلن يرد الله له طلبا ولن يخيبه ولن يغلق بابه على من تاب وآمن وعمل صالحا.

جاء الذكر هنا لتأكيد ما أخبر به الرسول عن الإسراء والمعراج، فجاءت كلمة (باب) الأولى لتزيد من أيمان المتلقي بان الرسول عرج به الى السماوات السبع، والباب الثانية لتعطيه الآمل والاطمئنان بأن هذا الباب لم يوصد، فزيادة المبنى هنا جاءت لترسخ المعنى أكثر في ذهن المتلقي، فلو أن الشاعر استغنى عن ذكر كلمة (الباب) مرة ثانية لجاء المعنى ناقصا وضعيف، لأنه لو حذف هذه اللفظة لا شك جاء إبداعه ناقصا يكتنفه الغموض وبالتالي فلا مغنم ولا فائدة ترجى منه، ولذلك اتخذ من الذكر سبيلا لإيضاح المعنى المقصود.

المثال الثالث:

قال الشاعر تميم البرغوثي أيضا في البيت 136:

" أَنْتَ الْمُنَادَى عَلَى الإِطْلاَقِ وَ السَّنَدُ * الْمَقْصُودُ مَهْمَا دَعَوْنَا غَيْرَهُ سَنَدَا "**

الشاهد فيه: والسند... غيره سندا.

الجملة في الشطرين اسمية وذكر للفظ سندا في الشطر (2) للبيان والإيضاح على أن الدعوة لله المسند إليه الدعاء " فالمقصود" مبتدأ مرفوع، "مهما" اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به أن كان متبوعا بفعل متعد لم يستوف مفعوله " دعونا" فعل ماضي مبني على السكون، "الفاعلين" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل "غيره" مفعول به منصوب وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه "سندا" بدل منصوب، هنا يبين الشاعر مقام دعاء الله وأنه يحق أن يدعي المخلوق وأن يستأنس به.

فالجمالية البلاغية في هذا البيت تكمن في تأكيد المعنى بان لا سند للمخلوق إلى الله ولذلك اعتمد الشاعر أسلوب الذكر ليرسخ في ذهن القارئ انه مهما دعونا غير الله من باب المساعدة والمعاونة، إلا أن دعاء الله يبقى هو الأصل وعليه المعول والركيزة في النصر والثبات، والسند هو الله، ذكرت مرتين في البيت لبيان الأصل ونفي الفرع.

المثال الرابع:

قال الشاعر تميم البرغوثي أيضا في قصيدته " البردة " البيت رقم 104 الشطر الثاني :

اللهُ جَارُ الوَرَى مِنْ شَرِّ أَنْفُسِهِمْ * فَامْدُدْ إِلَيْهِ يَدَاً يَمْدُدْ إِلَيْكَ يَدَا**

الشاهد فيه: فَامْدُدْ إِلَيْهِ يَدَاً يَمْدُدْ إِلَيْكَ يَدَا.

هي جملة فعلية هنا، الذكر في الفعل يمدد ولا يتضح المعنى الا بعد الإعراب،

"أمدد" فعل أمر مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، "إليه" جار ومجرور "يد": مفعول به منصوب "يمدد" فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، "إليك" جار

ومجرور "يدا" مفعول به منصوب ثاني، وقد دل الشاعر في هذا الشطر أن الذي يستمسك بيد الله لا يضيع ويكون الله له خير حافظا بل وينعشه بمتاع الدنيا ويوفر له الأسباب ويهيئ له الرحمات.

وتكمن الجمالية البلاغي للذكر هنا في تأكيد المعنى وتثبيته في ذهن القارئ، فذكر الفعل (امدد) غرضه التنبيه حتى يتسنى للقارئ تهيئة نفسه وأن يعلم أن يد الله ممدودة غير مقطوعة الرحمة، وهنا دعوة من الشاعر إلى إحياء شعيرة تعبدية وهي الدعاء الذي غفل عنه كثير من الخلق، فإن مدّ الإنسان يده إلى الله مدّ الله يده إليه لمساعدته وقضاء حاجياته الدينية والدنيوية.

المثال الخامس:

قال الشاعر أيضا في البيت رقم 115 :

حَرْبٌ تُشِيبُ الفَتَى مِنْ هَوْلِهَا فَإِذَا * مَا شَابَ رَدَّتْ سَوَادَ الشَّعْرِ وَالمَرَدَا**

الشاهد فيه: حَرْبٌ تُشِيبُ الفَتَى... مَا شَابَ

ذكر الفعل **(شاب)** من فعل الشطر الأول **(تشيب)** ويكمن إعراب الشطر الأول إذ أن "ما" تعرب حرف نفي، و "شاب" فعل ماضي منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)،"ردت" فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك و"التاء" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، "سواء" : مفعول به منصوب وهو مضاف والشعر مضاف إليه و "الواو" حرف عطف "المردا": اسم معطوف على ما قبله.

وبيّن لنا صاحب القصيدة أن الحرب هي التي تشيب منها الفتى وهنا يحصل الاستدراك عليه حيث ذكر الفتى ولم يذكر الرجال وهي مطاوعة لغوية لتصير الرجال فتيان يخوضون الحروب بكل أهبة، وليس المقصود شيب الشعر والذقن وهذا التجسيد الحسي غايته بيان صعوبة الحروب وأنها تجعلك بين الحياة والموت أقرب منك.

المثال السادس:

قال الشاعر تميم البرغوثي أيضا في البيت رقم 106 :

" **وَلاَ رَأَيْتُ مُلُوكَ اَلْأَرْضِ خَائِفَةً *** إِذَا رَأَتْ جَمَلاً مِنْ أَرْضِينَا وَخَذَا** "

الشاهد فيه: رَأَيْتُ مُلُوكَ اَلْأَرْضِ... إِذَا رَأَتْ جَمَلاً

ذكر الشاعر في الشطر الثاني فعل "رأت" تنبيها على صورة الرؤية من الشطر الأول رأيت، فتعرب "إذا" حرف فجائي جازم، "رأت" فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل "جملا": مفعول به منصوب، "من أرض" جار ومجرور "نا": ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

نلاحظ أن صاحب القصيدة يصف حكم الملوك وأن جاههم وأغلى ويملكونه جمالا حمرا فهو بذلك يصف لنل حال الملوك وبأنهم غير خائفين من الموت ومن طلوع الشمس ومن سكرات الحياة بل يتجرؤون على الدنيا بإقبال كلي وجسدي غايته تحرير الشهوات.

جاء الذكر هنا ليزيد المعنى وهو (خوف الملوك) ترسيخا في ذهن القارئ، وهذا تعبير عمّا يعانيه الشاعر وشعبه من حكام العرب وخوفهم على جاههم وملكم، وهذا ما جعله يؤكد فعل (رأى) ليعطي صورة واضحة عما يختلجه من أحاسيس ومشاعر تجاه حكام العرب الذين تملكهم الجبن والخوف فأضاعوا حق فلسطين وشعبها، فهو شعور قهر لا يؤكده في هذا البيت إلى الاعتماد على الذكر.

المثال السابع:

قال الشاعر أيضا في البيت رقم (30) :

" **وَلَسْتُ أَمْدَحُهُ مَدْحَ اَلْمُلُوكِ فَقَدْ *** رَاحَ اَلْمُلُوك إِذَا قِيسُوا بِهِ بَدَدَا** "

الشاهد فيه: مَدْحَ اَلْمُلُوكِ... رَاحَ اَلْمُلُوك...

ذكرت لفظة (الملوك) مرتين ففي الشطر (2) جاء للدلالة على الأطناب كان يستطيع أن يقول أمدحه مدح الملوك فقد راحوا أذا قيسوا، لكنه ذكر لفظة (الملوك) بقوله راح الملوك لتأكيد المعنى الذي يتوخاه الشاعر.

"راح" فعل ماضي مبني على الفتح ،"الملوك" فاعل مرفوع، "إذا" حرف شرط كما يستقبل من الزمن الماضي و" قيسوا " فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلة و"به" جار ومجرور، و"بددا" مضاف إليه.

تكمن الجمالية البلاغي في هذا البيت كون الرسول أعلى شأنا وقيمة من ملوك الدنيا فالشاعر ليس يمدحه بقصيدته، إنما مدحت قصيدته بذكر النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يقول لا أمدحه مدح أهل البذخ والملوك الذين يجلسون على كراسيهم فالنبي أعظم من ذلك فهو يخوض ويخرج للمنازل والنوازل ثم عقب بقوله راح الملوك وذهبوا بددا هباء منثورا.

5. التكرار:

يعد التكرار من أهم العناصر التي تبنى عليها الموسيقى الشعرية لقصيدة " البردة " لتميم البرغوثي والتكرار وسيلة من الوسائل السحرية التي تعتمد على تأثير الكلمة المكررة [1]

إن الشاعر البرغوثي سلك نهجا أسلوبيا في قصيدته البردة، وذلك باستعماله الطاقة التكرارية معتمدا على نوع واحد من التكرار وهو التكرار البسيط، حيث وظفه كليا في خدمة نصه الشعري:

[1]- محمد السعدي ، النباتات الأسلوبية في اللغة الشعر العربي الحديث منشأ المعرفة ، الإسكندرية ، القاهرة ، ط1 ، 1998 ، ص: 30.

أ. تكرار الأسماء:

الأسماء المكررة	عددها	الأسماء المكررة	عددها	الأسماء المكررة	عددها
لفظ جلالة الله	18	الجار	04	الملوك	05
رب	10	الدهر	04	الهوى	05
الأرض	08	الصبر	04	رسول	05
النفس	08	الصبي	04	الخوف	03
النبي	07	الدنيا	06	الجند	03
الدين	07	الريح	06	الظلم	03
الزمان	07	الكفر	03	المؤمنين	02
الليل	07	الفتى	06	أسماء	02
الخيل	07	محمد (ص)	05	الصخر	03
القوم	06	الروح	05	الدهر	02
الحرب	06	الطير	05	الدمع	02
الموت	**04**	**عين**	**05**		

تكررت الأسماء بمعدل جاوز 184 مرة وهذا التكرار إنما يدل على توكيد وتثبيت معاني هذه الكلمات، والتي عبر من خلالها الشاعر عن حالته الشعورية، فمرة نجده يكرر الأسماء التي دلت على مدى الحاج الشاعر في الاستغاثة والدعاء كما عكست انتمائه وتوجيهه الديني، وكذا ألهفته إلى زمن العزة والفخر، ونبذة الأوضاع التي ألت إليها الأمة العربية في زمنه، من ذل وطغيان الحكام العرب، ومدى شوقه وحنينه إلى النبي محمد (ص) وصحبة الأفاضل ليبث ما يختلج في نفسه مما يجده ويعانيه في ظل الحرب والغربة، فهو من خلال تكراره للألفاظ الطبيعية يريد أن يبعث لنا المتلقي رسالة أمل ورجاء غدا أفضل.

لجأ البرغوثي إلى هذا التكرار ليحقق في قصيدته توازنها الفني وتكاملها الإيحائي، فمن خلال التكرار المتتابع للأسماء والذي بعث في قصيدته إيقاعا لافتا منبها وموقظا للقارئ لتركيز دائرة انتباهه إلى الشيء المكرر، وماله من صلة تعكس على رؤية القصيدة وتشكيلها

الفني من قريب أو بعيد، فالتكرار في مجمله جاء في قصيدة البرغوثي للتأكيد، ولتناسق الكلام فلا يضره طول الفصل، وللاستيعاب وزيادة الترغيب في الشيء لاستمالة المخاطب وكذا للتنويه بشأن المخاطب.

ب. تكرار الأفعال:

الأفعال المكررة	عددها	الأفعال المكررة	عددها
قال	05	دعا	02
رأى	08	تدعو	03
صل	07	أرجو	02
يقول	03	قل	02
جاء	03	يلقى	02
يدري	03	أرسل	02
يرى	04	أتاكم	02

وظف الشاعر تكرار الأفعال توظيفا قليلا، مقارنة بتوظيفه لتكرار الأسماء لأن الشاعر في حالة وصف لما ينتابه من مشاعر وأحاسيس فمن خلال الجدول نرى أن الأفعال تكررت بمعدل 45 مرة ويعتبر ذلك المؤشر الأعلى حدة الموقف الشعوري والتوتر الانفعالي في عمق الذات الشاعرة، فتكرار الفعل وقع خاص في النص لا سيما عندما يستخدمه الشاعر، في نقل الحدث المرتبط بزمن معين، وهنا يتحول إلى لبنة أساسية في النص الشعري، ومن أبرز الأفعال الواردة الفعل (رأى) وهو من أفعال القلوب، فقد أورده تميم البرغوثي في قصيدته ليثبت لنا صدق الأخبار التي أوردها المتعلقة بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصدق رسالته والدعاء ورجاء الشفاعة منه والتذكير بخصاله وتصوير حالة القلق والخوف على أمته، فهو تأكيد لما أورده الشاعر من صدْقية الخبر فجاءت الألفاظ متناسقة من غير تطويل مضر ليزيد ذلك كله في استيعاب القارئ وترغيبه واستمالة.

ج. تكرار الحروف :

الحروف المكررة	عددها	الحروف المكررة	عددها
حروف الجر	295	أدوات الجزم	28
حروف العطف	205	حروف النداء	18
أدوات النصب	43	حروف الاستفهام	10

تكررت الحروف بمعدل 599 مرة ، فكانت نسبة التكرار الجهد هي الطاغية إذا قدرت 49،24 % تليها حروف العطف بنسبة بلغت 34،22% ، ويأتي عدها أدوات النصب بنسبة 07،17 % ، ثم أدوات الجزم بنسبة 04،67 % ، وحروف النداء بنسبة 03،00 % و أخيرا حروف الاستفهام بنسبة 01،66 %.

وقد ساهم تكرار هذه الحروف في ربط عناصر الخطاب الشعري بعضها إلى بعض بالإضافة إلى منحها النص، إيقاعا موسيقيا عبر من خلاله الشاعر عن حالته الشعرية كما أن توظيف الشاعر لحروف النداء والاستفهام نلمس فيه مناجاته لمحبوبه رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا الغرض يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام، مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعادا تكشف عن حالة الشاعر النفسية.

خاتمـــة

خاتمة

في نهاية البحث توصلنا إلى نتائج من أهمها:

• إنّ التراكيب النحوية للجملة الاسمية ونواسخها أوسع من التراكيب النحوية للجملة الفعلية والتراكيب النحوية للجملة الشرطية أقلها توسعا.

• ويلاحظ في التراكيب النحوية للنواسخ الفعلية للجملة الاسمية، أن (كان) أكثرها ورودا و تفرعا.

• أمّا النواسخ الحرفية للجملة الاسمية، وخصوصا (إن) ، و(أن) أكثرهما ورودا على التوالي من غيرها.

• تتناسب النواسخ الحرفية وتراكيبها مع النصوص الشعرية بأغراضها المختلفة، فتؤكّد على معنى موجود، أو دلالة مقصودة.

• والأفعال بطبيعتها في النص الشعري تدور بصيغ الماضي أو الأمر أو المضارع بما يتناسب وغرض الشاعر.

• كما نلاحظ تناسب أحداث القصيدة وتوافقها مع الأفعال في الزمن الماضي، أما أفعال الأمر والمضارع فتدور في زمن المستقبل لأحداثها.

• تلعب التراكيب اللغوية دورا فعالا في توضيح المعنى والدلالة في النص الشعري.

• حضور الجمل الاسمية بقوة في القصيدة يخدم غرض الشاعر وهو المدح.

وفي نهاية المطاف نختم القول: بأن التراكيب اللغوية التي وظفها الشاعر في قصيدته "البردة"، قد ساعدت على توضيح المعنى والدلالة للمتلقي.

وليس لنا في الأخير إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى لأن وفقنا لإتمام هذا البحث، ونسأله عزّ وجلّ أن يكون عملا موفقا ويعود بالمنفعة علينا وعلى زملائنا الطلبة .

الملاحـــق

ملحق:

الشاعر تميم البرغوثي:

تميم **البرغوثي** هو شاعر فلسطيني، **ولد في 13 عام** 1977 م في القاهرة، **كان والده** اسمه مزيد البرغوثي ووالدته الكاتبة المصرية، **رضوى عاشور**، كان والده يعمل في إذاعة فلسطين أثناء حكم الرئيس محمد **أنور السادات، وقد** تأثر الشاعر تميم البرغوثي بوالده، درس الثانوية والإعدادية في مصر، وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسة من جامعة القاهرة ثم سافر إلى جامعة بوسطن وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسة.

أعمال تميم البرغوثي الأدبية والظروف التي أثرت فيها

اشتهر الشاعر تميم البرغوثي بأعماله التي تتناول قضايا الأمة، وكان أول ظهور له **على شاشة قناة** أبو ظبي في برنامج أمير الشعراء، وألقي خلاله قصيدة القدس حيث حازت على إعجاب الكثيرين، وحاز على الكثير من المتابعين.

في عام 1998 ذهب تميم إلى فلسطين الثمرة الأولى وأقام أمسية شعرية في ساحة كبيرة غريبة من قرية دير غسانة ي رام الله، **كتب** مجموعة شعرية اسمها ميحنا باللهجة الفلسطينية العامية ، **وله** مجموعة أخرى اسمها المنظر باللهجة المصرية العامية نشرها **عام** 1999 و أصدرتها دار الشروق.

في عام 2003 غادر الشاعر تميم البرغوثي مصر بعد الغزو الأمريكي للعراق بسبب اتهام السلطات المصرية له بتنظيم مظاهرات في جامعة القاهرة اعتراضا **على الغزو** الأمريكي للعراق، وفي ظل هذه الأحاديث كتب عمليين أدبيين جذب الأنظار له، **وكتب** باللهجة المصرية العامية قالولي بتحب مصر والعمل الآخر قصيدة باسم مقلم **العراق باللغة** العربية الفصحى.

وكان لهاذين العملين رواجا كبيرا في الوسط الشعري و الأدبي، أدى إلى ضغط الأدباء والكتاب في مصر على الحكومة المصرية حتى عاد الشاعر تميم البرغوثي على مصر، بعد عامين صدر عن دار الشروق بالقاهرة كتاب قالولي بتحب مصر وكتاب مقلم العراق في علم 2005، وفي 25 يناير 2011 كتب قصيدة اسمها يا مصر هانت وبانت كلها كام يوم وقد أذيعت على التلفيزيون .

حياته العملية:

حصل تميم على شهادة الدكتوراه عام 2004م، وبدأ بالعمل في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ولكن الحكومة في مصر لم تسمح له لأنه يعتبر فردا أجنبيا، فغادر مصر والتحق ببعثة الأمم المتحدة في السودان، وبعدها إلى ألمانيا فعمل في معهد برلين للدراسات المتقدم، ثم سافر إلى واشنطن وعمل في جامعة جورن تاون كأستاذ العلوم السياسية واستمر فيها حتى علم 2001.

أهم قصائده:

- قصيدة في القدس.
- قصيدة أيها الناس.
- قصيدة مدمع العين.
- قصيدة الحمامة والعنكبوت.
- **قصيدة البردة**: والتي تناولناها بالدراسة في هذه الرسالة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 1437 – 2016.
- قصيدة البردة لتميم البرغوثي.

المراجع بالعربية :

1. – الخالدي كريم ناصح، نظرات في الجملة العربية، دار الصنعاء، عمان، ط،1 (1425هـ – 2005 م).
2. إبراهيم السمرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط،3 1983 .
3. إبراهيم أنيس من أسرار اللغة، 2016.
4. ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر، 2006 .
5. ابن جني، الخصائص، تح : محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ،2
6. ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط،3 لبنان، 1429 هـ، 2008 .
7. ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف) المغني اللبيب في كتاب الأعاريب،تح، محي الدين عبد الحميد، الكتابة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، 1991.
8. ابن هشام، مغني لبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، د ط، د ت .
9. ابن هشام: السيرة النبوية –ج1– دار الصحابة للتراث –طنطا– مصر، بتحقيق مجدي فتحي السيد ، ط،1 1416 هـ، 1995 م .
10. أبو البقاء محب الدين عبد الله، اللباب في علل البناء والإعراب، المصنف في شرح كتاب التصرف للمازني ، تح إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين القاهرة، 1995 م.
11. أبو بركات الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

12.أبو بكر محمد ابن السراج، الأصول في النحو المؤلف، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ج1 .
13.أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، مصر، مطبعة دار التأليف، 1969.
14.أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح وضبط، مفيد قميصة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط،2 1404 هـ، 1984م.
15.أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط،1 2002 م.
16.أحمد سعيد: عبد الستار عبد اللطيف، مباحث في اللغة العربية.
17.الإعراب في تسيير الإعراب للحسن ابن أحمد الجلال، دار الإيمان، الإسكندرية، بن عبد الله القاضي، 2005.
18.بدر الدين حاضري، الإعراب الواضح، دار الشرق العربي، بيروت –شارع سورية – بناية درويش، د ط ، د ت .
19.بلقاسم دفة، في النحو العربي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط2 ، 2003م.
20.ترزي فؤاد حنا، في أصول اللغة والنحو، دار الكتب، بيروت، د ط، 1969.
21.التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، ضبطه محمد بن عبد الكريم القاضي، دار الكتاب، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ط،1 1991.
22.جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر.
23.الجوهري، الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، تح: أحمد عطار، ج 1 .
24.خالد العريني، عناصر اللغة العربية وخصائصها، إصدار وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.
25.رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المؤلف، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط،1 1997م .
26.ريمون طحان ، الألسنية العربية، ج 2 .
27.الزمخشري، المفصل في علم اللغة ، دار الجبل، بيروت، ط ،2 د ت .

28.سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والجمل، المعارف بالإسكندرية، مصر، د ط، د ت.

29.السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح إبراهيم محمد جاد المولى وعلي محمد بجاوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، ط ،1 2004.

30.الشيخ حسين منصوري ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية ، دار الفارس ، ط1 ، 2009 .

31.عبادة محمد إبراهيم، الجملة العربية، مكتبة الآداب، 42 ميدان الأوبرا – القاهرة – ، ط ،4 1923 م .

32.عباس المناصرة أطلس، النحو العربي، دار المأمون، ط،4 2010 .

33.عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة دار إحياء التراث، بيروت، لبنان،ط1، 1318هـ، 1678م.

34.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود، محمد شاكر مطبعة المدني للقاهرة، 1413 هـ - 1992 .

35.عبد اللطيف محمد حماسة وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، 94 شارع عباس العقاد – مدينة مصر، د ط (1417 هـ - 1997 م) .

36.عبد اللطيف محمد حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2000 .

37.عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، مصر، ط،2 (1420هـ - 2000م) .

38.علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 2007.

39.علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط،1 2007.

40.علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، طبعة مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1969م.

41.علي جابري المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان، ط،1 2002.

42.علي عبد الواحد الوافي في علم اللغة، دار النهضة، مصر .

43.الفارسي، إبراهيم أحمد، معلم الطلاب معالم الإعراب، دار أسامة، باب الزوار –الجزائر العاصمة –2003.

44.فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط،2 2007.

45.فتحي عبد الفتاح الجني، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط 1 ، 1978 م .

46.فياض سليمان، النحو العصري مركز الأهرام، ط 1، 1990م .

47.القاضي عبد رب النبي، دستور العلماء أو جامع العلماء في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، لبنان ج،2 ط،1 1421هـ، 2000 م.

48.لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط،1 2000 .

49.ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ، (1428هـ ، 2006 م) .

50.مجدوب عز الدين، المنوال النحوي العربي، دار محمد علي الحامي الجمهورية التونسية، د ط، دت.

51.محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 ، 2001 .

52.محمد أسعد النادري، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، والمكتبة العصرية – إصدار بيروت، طبعة مصححة للمكتبة العصرية، 1428 هـ، 2007 م ج1 .

53.محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم المكتب، بيروت، ج،1 2010.

54.محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2001.

55.محمد خان، لغة القرآن الكريم دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة، ط1 ، 2004.

56.محمد عبد الله العبيدي، دلالة السياق في القصص القرآني، إصدار وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء – 1425هـ ، 2004م .

57.محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط،1 1993م.

58.محمود حسني مغالسة – النحو الثاني في مؤسسة الرسالة ناشرون – سوريا وفق الطبعة الثالثة 1426هـ ، 2005م.

59.مصطفى السباعي، القلائد من فوائد الفوائد، مؤسسة الرسالة – دمشق– ط2 ، 1995.

60.مصطفى أمين وعلي الجارم، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، مكتبية الإرشاد، صنعاء، ط،1 1431 هـ، 2010م .

61.مغالسة محمود حسني، النحو الشافي، مؤسسة وطى المصيطبة مبنى عبد الله سليت بيروت، ط،3 1997 .

62.مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية بيروت، ط ،1 1914.

63.مهدي المخزومي، في النحو العربي –نقد وتوجيه – دار الرائد العربي، بيروت، ط،2 (1406هـ ، 1986 م)

64.النحو التيسير عبد الستار الجواري، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، العراق طبعة جديدة 2006.

الرسائل الجامعية:

65.هند قطوس وسعيدة قطوس، التراكيب اللغوية وخصائصها في شعر حسان ثابت، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، 2018 .

الكتب المترجمة:

66.نعوم تشومسكي، مظاهر النظرية التركيبية، ترجمة علي نجيب، دار حوران للنشر والطباعة، سوريا دمشق، 1975م.

القواميس والمعاجم:

67.ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج م ل) ،دار صادر،بيروت،لبنان،ج1 ،ط3 ، 1994 .

68.أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون مادة (ج م ل)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج،1 د ط، 1979.

69.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة، ط،1 1960 .

70.محي الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط، مؤسسة الرسالة، 1410 .

المجلات:

71.مختار نويوات، اللسانيات واللغة العربية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا اللسانيات واللغة العربية والتراث، كلية الآداب، جامعة عنابة، عنابة – الجزائر، العدد 2، ديسمبر 2006.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل: الجملة مفهومها وأقسامها.....	7
أولا: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للجملة.....	7
أ. في اللغة	7
ب.في الاصطلاح	8
ثانيا: الجملة عند القدامى والمحدثين	10
1. الجملة عند القدامى	10
2. الجملة عند المحدثين	13
ثالثا: أقسام الجملة قديما وحديثا	15
أ. الجملة الاسمية	16
ب. الجملة الفعلية.....	16
ج. تقسيمات أخرى	22
الفصل الأول: التراكيب اللغوية وخصائصها.....	26
أولا :مفهوم التراكيب اللغوية.....	26
1. في اللغة	26
2. في الاصطلاح	27
ثانيا: النحو	28
1. لغة	28
2. اصطلاحا	29
ثالثا: أنواع التراكيب اللغوية	31
• تطور مفهوم التراكيب النحوية.....	31
رابعا: تركيب الجملة	32
خامسا: خصائص التراكيب اللغوية	34
1. الخصائص الدلالية	34

2. الخصائص التركيبية	45
الفصل الثاني:التراكيب اللغوية وخصائصها في قصيدة"البردة" لتميم البرغوثي	55
أولا: أنواع التراكيب اللغوية في القصيدة	55
1. الجملة الاسمية.....	55
2. الجملة الفعلية.....	58
3. الجملة الشرطية.....	64
4. الجملة الظرفية.....	68
ثانيا: أنماط الجملة الاسمية والفعلية في القصيدة	71
1. الجملة الاسمية المثبتة.....	71
2. الجملة الفعلية المثبتة.....	73
3. الجملة المؤكدة.....	75
4. الجملة المنفية.....	77
5. الجملة المنسوخة.....	79
ثالثا: مواضع تركيب عناصر الجملة الاسمية والفعلية	82
1. حضور الجملة الاسمية والفعلية في القصيدة.....	82
2. التقديم والتأخير	83
3. الحذف	89
4. الذكر	95
5. التكرار	100
الخاتمة	106
الملاحق	108
قائمة المصادر والمراجع.....	111
فهرس الموضوعات	117